

وزارة التربية الوطنية



جمهورية السنغال



مؤسسة الأزهر الإسلامية
الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية
قسم الإشراف والتكوين وتطوير المناهج

كِتَابُ
التَّزْيِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
لِلصَّفِّ الثَّالِثِ الْإِعْدَادِي
النسخة الثانية

2026 / 2027

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأول سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فيسعدني بصفتي كرئيس قسم المناهج في الإدارة العامة لمؤسسة الأزهر الإسلامية ، أن أقدم لكم هذا المقرر الجديد، الذي يمثل حلقة مهمة في سلسلة تطوير المؤسسة لمناهجها التعليمية.

لقد شهدت مسيرتها التطويرية مراحل متكاملة، حيث اكتملت كتب المرحلة الابتدائية تحت إشراف لرئيس القسم السابق مرتضى امباكي بشير بالتعاون مع المدير العام للمؤسسة الشيخ صالح امباكي مرتضى والمفتش الدكتور شام بوصو عبد الرحمن والسادة المفتشين وزملائنا المعلمين الذين نعز بجهودهم القيمة - وجاء اكتمال كتب المرحلة الإعدادية وقد اعتمدنا فيها على البرنامج الذي وضعته لجنة السهرتتويجاً لهذه المسيرة، وبثمرة جهد متواصل وتعاون مثمر مع نخبة متميزة من هؤلاء المعلمين ، الذين بذلوا جهوداً مقدرة في التأليف والمراجعة والتحكيم.

وقد حرصنا في هذا العمل المشترك على:

- مواكبة أحدث التوجهات الحديثة في تصميم المناهج
 - الربط بين الأصالة والمعاصرة
 - تنمية المهارات الحياتية والتفكير الناقد
 - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين
 - وضع هذه المذكرات وفق أهداف المؤسسة كما رسمها المؤسس الشيخ محمد المرتضى امباكي بتربية أبناء المسلمين
- تربية إسلامية صحيحة وتكوينهم على إمكانية تحمل المسؤوليات في المستقبل وتنمية البلد وخدمة البشرية ونحن نضع هذا المقرر الجديد للمرحلة الإعدادية بين أيديكم، ونحن على ثقة بأنه سيكون داعماً مهماً للمعلمين في أداء رسالتهم، ومعيناً للطلاب في رحلتهم التعليمية، ولبنة في بناء جيل المستقبل الواعد.
- سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ونافعاً للتلاميذ في خدمة التعليم ونهضة وطننا السنغال.

الإدارة العامة لمؤسسة الأزهر الإسلامية

رئيس قسم المناهج

سيد محمد امباكي مرتضى

أولاً: القرآن الكريم الحفظ

﴿سورة الحجرات مدنية وءاياتها 18﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَفْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ ﴿ثَمَنٌ﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتَلُوا إِلَيْهِ تَبْغِي حَتَّىٰ تَفْجَأَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَفْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَبِ بَيِّنَ الْأَسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ

يَتَّبِعْ بَأْوَالِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا
كَثِيرًا مِّنَ الظَّرِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّرِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ
بَعْضُكُم بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا
خَلَقْنَكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴿نصف﴾
فَالِئَ الْاَغْرَابِ ءَامَنَّا فُلْمَ تُوْمِنُوْا وَلَكِ فُوْلُوْا اُسْلَمْنَا وَلَمَّا
يَدْخُلِ الْاِيْمَنُ فِيْ فُلُوْبِكُمْ وَاِنْ تُطِيعُوْا اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ لَا يَلْتَكُم مِّنْ
اَعْمَالِكُمْ شَيْْءًا اِنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٤﴾ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ
ءَامَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلُوْا وَاِجْهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ
سَبِيْلِ اللّٰهِ اُوْلٰئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ ﴿١٥﴾ فَلَ اَتَعْلَمُوْنَ اَللّٰهُ بِدِيْنِكُمْ
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ﴿١٦﴾
يٰۤمُنُّوْنَ عَلٰٓيْكُمْ اَنْ اَسْلَمُوْا فُلْ لَا تَمْنُوْا عَلٰٓى اِسْلَامِكُمْ بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ
عَلٰٓيْكُمْ اَنْ هٰدٰىكُمْ لِاِيْمٰنٍ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿١٧﴾ اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ
غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ﴿١٨﴾

﴿سورة ق مكية وءاياتها 45﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ق وَالْفُرْعَانِ ﴿١﴾ اَلْمَجِيْدِ ﴿٢﴾ بَلْ عَجِبُوْٓا۟ اَنْ جَآءَهُمْ مُّنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ
الْكٰفِرُوْنَ هٰذَا شَيْءٌ عَجِيْبٌ ﴿٣﴾ اِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذٰلِكَ رَجْعٌ
بَعِيْدٌ ﴿٤﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْفُصُ الْاَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتٰبٌ حٰمِيْظٌ
﴿٥﴾ بَلْ كَذَّبُوْٓا۟ بِالْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِيْٓ اَمْرٍ مَّرِيْجٍ ﴿٦﴾ اَقْلَمُ
يَنْظُرُوْٓا۟ اِلَى السَّمٰوٰٓءِ فَوْفَهُمْ كَيْفَ بُنِيْنَهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوْجٍ
﴿٧﴾ وَالْاَرْضَ مَدَدْنَهَا وَاَلْفَيْنَا فِيْهَا رَوٰسِيْ وَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ مَّيِّتٍ ﴿٨﴾ تَبٰصِرَةٌ وَّذِكْرٰى لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّٰنِيْبٍ ﴿٩﴾

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿١﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿٢﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةَ مَمْنُونٍ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿٤﴾ وَعَادٌ وَهَارُونَ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿٥﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ﴿٦﴾ أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿٨﴾ إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَفِّيْنَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿٩﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٠﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١١﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿١٢﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقٍ وَشَهِيدٌ ﴿١٣﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿١٤﴾ وَقَالَ فَرِيضُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴿١٥﴾ أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٦﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿١٧﴾ أَلِذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ بِالْفِيئَةِ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿١٨﴾ * قَالَ فَرِيضُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَئِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٩﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَقُولُ لِحَبْنَمَ هَلْ إِمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴿٢٢﴾ وَارْزُقْتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّفِفِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٢٣﴾ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَمِيظٍ ﴿٢٤﴾ مِّنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٢٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٢٦﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢٨﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوبٍ ﴿٣٠﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٦﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٣٧﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مَن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٣٨﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ تَشْفَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤١﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْفُرْقَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٢﴾ ﴿ ثَمَن ﴾

﴿سورة الذاريات مكية وآياتها 60﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴿١﴾ قَالِحِمَّتٍ وِفْرًا ﴿٢﴾ قَالَجَرِيَّتٍ يُسْرًا ﴿٣﴾ قَالْمُفْسِمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَافِعُ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَهِيَ قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُوفِكُ عَنْهُ مَن أَيْكُ ﴿٩﴾ قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِء تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَفِينِ فِي جَنَّتٍ وَعُيُودٍ ﴿١٥﴾ اخْذِينَ مَا آتَاهُنَّ رَبُّهُنَّ إِنَّهُنَّ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْجَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَقْلًا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُم تَنْطِفُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ فَوْمِ مَّنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَآغَ إِلَى أَهْلِهِ فَبَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَبَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَاْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيبَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتْ إِمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾

فَالَوْ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣١﴾ ﴿حزب﴾
 قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٢﴾ فَالَوْ إِنَّا ارْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ
 مُجْرِمِينَ ﴿٣٣﴾ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٤﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا
 وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ
 يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَحَرُ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾
 فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ
 أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِّن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا
 جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ فِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾
 فَعَتَوْا عَن أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا
 اسْتَطَاعُوا مِّن فِیَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ
 إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيفِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا
 لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ بَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ
 خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَبِعِزَّتِ اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ
 نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ
 مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِّن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا
 سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ اتَّوَصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّىٰ
 عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَىٰ تَنْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٥٥﴾ ﴿ثُمَّ﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ
 مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو
 الْفَوْزِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ
 فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِّن يَّوْمِهِمُ الَّذِي
 يُوعَدُونَ

﴿سورة الطور مكية وءاياتها 47﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْطُورٍ ﴿١﴾ فِي رَقٍ مَّنْشُورٍ ﴿٢﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ
 ﴿٣﴾ وَالسَّفْحِ الْمَرْفُوعِ ﴿٤﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٥﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ
 لَوَافِعٌ ﴿٦﴾ مَّالَهُ مِنْ دَابِغٍ ﴿٧﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٨﴾ وَتَسِيرُ
 الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿٩﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ
 يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَىٰ بَارِ جَهَنَّمَ دَعَا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ
 بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٢﴾ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٣﴾ أَصَلَوْهَا
 فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَفِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٥﴾ فَلَكِهِمْ بِمَا ءَاتَيْهِمْ
 رَبُّهُمْ وَوَفَيْهِمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ
 عِينٍ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
 ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
 رَهِينٌ ﴿١٩﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِبَقِكَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٠﴾ يَتَنَزَّعُونَ
 فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِمْ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
 غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٣﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
 يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ مِنْ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٥﴾ فَمَنْ اللَّهُ
 عَلَيْنَا وَوَفَيْنَا عَذَابَ السُّمُومِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ
 أَلْبَرُّ الرَّحِيمِ ﴿٢٧﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا
 مَجْنُونٍ ﴿٢٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٢٩﴾ فُلْ
 تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣٠﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَعَهُمْ بِهِذًا
 أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴿٣١﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَفَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٢﴾ فَلْيَاثُوا
 بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٣﴾ أَمْ خُلِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ

هُمْ الْخَالِفُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ خَلَفُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوفِنُونَ
 ﴿٣٤﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِرُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُصَيِّرُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ
 يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَاتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ
 وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ
 عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا بِالَّذِينَ
 كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحٰنَ اللَّهِ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ ﴿ثَمَنٌ﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
 يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٢﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يَلْفُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
 يَصْعَقُونَ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
 ﴿٤٤﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِي أَكْثَرَهُمْ لَا
 يَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ
 رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٦﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٧﴾

ثانيا: التجويد

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء: من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بمعرفتها وتعلمها وذلك لما للوقف والابتداء من فوائد كثيرة للسامع والقارئ.

منها :

أ. إيضاح المعاني القرآنية للمستمع كلما كان القارئ أقدر على تحرى ما حسن من الوقف والابتداء بقراءته .

ب. دلالة وقف القارئ وابتدائه على ما يوضح المعنى المراد.

والأصل الشرعي لهذا الباب ما ورد عن النبي ﷺ في حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية فيقول : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثم يقف , ثم يقول : ﴿الرحمن الرحيم﴾. وهكذا حتى نهاية السورة. كما ثبت أن سيدنا علي بن طالب رضي الله عنه سئل عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وقال الهزلي: (الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم. وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين).

تعريف الوقف

الوقف لغة : الحبس .

واصطلاحاً: قطع الصوت عند آخر الكلمة بالسكوت زمناً يسيراً يتنفس فيه القارئ بنية مواصلة القراءة.

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

الوقف الاضطراري - الوقف الاختباري - الوقف الانتظاري - الوقف الاختياري

1. الوقف الاضطراري :

تعريفه: أن يحدث للقارئ أمر اضطراري كأنقطاع النفس، وعطاس، أو بكاء ، ونحو ذلك. فيقف في أي مكان ثم يستأنف القراءة من مكان يحسن البدء منه.

حكمه : جواز الوقف. ويجوز الابتداء بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح لذلك، وإلا فيبدأ بما قبله.

2. الوقف الاختباري :

تعريفه: هو الوقف على كلمة ليست محلاً للوقف وذلك لحاجة؛ كسؤال ممتحن أو لبيان حكم من أحكام التجويد . أو تعليم قارئ كيف يقف، أو كيف يقرأ قراءة صحيحة. وحكمه: الجواز من أجل التعلم.

3. الوقف الانتظاري :

تعريفه: أن يقف القارئ على أي كلمة من كلمات القرآن ليبين ما فيها من أحكام التجويد . ووجوه القراءات، فإن صلحت هذه الكلمة للوقف عليها استأنف القراءة بما بعده، والا وصلها بما بعدها .

وحكمه: الجواز؛ لأن القارئ يختار الوقف الحسن بعد انتهائه من جميع الروايات.

4. الوقف الاختياري :

تعريفه: هو الوقف على كلمة قرآنية باختيار القارئ وإرادته دون عذر من الأعذار المتقدمة.

حكمه: جواز الوقف، ويجوز الابتداء بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح لذلك، وإلا عاد إليها ووصلها بما بعدها.

أقسام الوقف الاختياري:

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام:

(١) وقف تام (٢) كاف (٣) وقف حسن (٤) وقف فيبيح

1. الوقف التام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى ويكون دائماً في نهاية القصص أو آخر السورة.

مثل أن تقف على قوله تعالى: ﴿بَاءٌ وَلَيْكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ وتبدأ بالآية التي تليها، وإشارته في المصحف (م أو قلي) . ومعناها : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

2. الوقف الكافي : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويكون في فواصل الآيات ووسطها .

مثل أن تقف على قوله تعالى: (يُؤْمِنُونَ) من قوله ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ويشار إليه في المصحف بـ (ج أو صلى) . ومعناها: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى. وإذا وقف على التام والكافي ابتداءً بما بعدهما.

3. الوقف الحسن : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

مثل أن تقف على قوله تعالى ﴿الحمد لله﴾

وإشارته في المصحف (صلي) وأحياناً يكون رأس آية .

وإذا وقف على الوقف الحسن لا يبدأ ما بعده إلا إذا كان رأس آية .

4. الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه ؛ لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى ، كأن تقف على المبتدأ دون الخبر والفعل دون الفاعل.

مثل أن تقف على قوله تعالى: (وَلَا بَوَيْه) من قوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بَوَيْه لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ﴾ وأن تقف على (لَا يَسْتَحْيِي) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾

وحكمه: أنه لا يجوز الوقف عليه أبداً إلا في حالة الضرورة كضيق نفس، وعليه حينئذ أن يبدأ بما وقف عليه أو بما قبله لإتمام المعنى .

تعريف الابتداء

الابتداء لغة: الشروع

وعند أهل التجويد: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

أقسامه: للابتداء قسمان: جائز وممنوع .

القسم الأول: الجائز وهو نوعان : تام – كاف.

1- التام: هو الابتداء بمقطع تم معناه غير متعلق بما قبله لا لفظاً ولا معنى مثل أوائل السور و أوائل القصص وصفات المؤمنين والكافرين .

2- الكافي هو الابتداء بمقطع تم معناه وتعلق بما قبله معنى لا لفظاً مثل الابتداء بـ ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ .

القسم الثاني: الابتداء الممنوع وهو القبيح .

وهو الابتداء بما لا يعطي معنى أو بما يعطي معنى عكس ما أراد الشارع الحكيم مثل : الابتداء بـ ﴿إِتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنَّا تَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ .

ملاحظة:

إذا وقف القارئ على تام فالابتداء تام وإن وقف القارئ على كاف فالابتداء كافي وإن وقف القارئ على حسن فالابتداء قبيح ما لم يكن رأس آية فإن كان رأس آية جاز الابتداء مثل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٍ اِنِّىْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا اِلَّا اَنْ يَّشَاءَ اللّٰهُ﴾

التقويم:

- 1- عرف الوقف واذكر أقسامه ؟
- 2- ما هو الابتداء وما هي أقسامه ؟
- 3- مثل لكل مما يأتي: وقف تام – ابتداء تمام – وقف حسن – ابتداء قبيح

هاء السكت وكيف نقرأها:

- 1- تعريفها: هي هاء ساكنة زائدة تُلحق بآخر الكلمة لبيان الحرف أو الحركة قبلها وصلماً ووقفاً.
- 2- حكم قراءتها: السكون وصلماً ووقفاً.
- 3- مواضعها: أتت في سبع مواضع في القرآن الكريم:
 - *يَتَسَنَّهُ - سورة البقرة، الآية: 259.
 - *إِفْتَدَهُ - سورة الأنعام ، الآية: 91 .
 - *كِتَابِيَّة - سورة الحاقة الآية: 25.
 - *حِسَابِيَّة - سورة الحاقة، الآية: 26.
 - *مَالِيَّة - سورة الحاقة ، الآية: 28.
 - *سُلْطَانِيَّة - سورة الحاقة، الآية: 29.
 - *مَاهِيَّة - سورة القارعة ، الآية: 10.

أحكام الهمز

الهمز لغة: الدفع بسرعة وسمى الهمز لأن الصوت يندفع عند النطق به لِكُلْفَتِهِ على اللسان، والهمز هو حرف قوي يخرج من أقصى الحلق.

أقسام الهمز:

- المفرد: هو الذي لم يجتمع مع همز آخر سواء في كلمة أو كلمتين.
- المزدوج: هو الهمز الذي اجتمع مع همز آخر في كلمة واحدة، أو في كلمتين متعاقبتين (آخر الأولى وأول الثانية) متفق في الحركة أو مختلف فيها .

أحكام الهمز المفرد

أنواعه	شروطه	أمثلة	الحكم	الاستثناء
أولاً: ما وقع فاء الكلمة	الهمزة الساكنة الواقعة فاء الكلمة	يأخذ - ﴿يأخذ﴾ ¹ يؤمنون- يؤمنون ²	الإبدال: إبدال الهمزة حرف مد من جنس الحركة التي قبلها	ما جاء في باب (إيواء نحو المأوى)
	الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها والواقعة فاء الكلمة	يؤيد - يُؤَيِّدُ ³ مؤدن - مُؤَدِّنُ ⁴	الإبدال : إبدال الهمزة واوا مفتوحة	
ثانياً: ما وقع عين	الهمزة الواقعة عين	فؤاد ⁵ - ورؤوف ⁶	تحقيق الهمز	﴿بيس﴾ ﴿الذيب﴾

¹ - سورة الكهف، الآية: 78

² - سورة البقرة، الآية : 2

³ - سورة آل عمران، الآية : 13

⁴ - سورة الأعراف، الآية : 43

⁵ - سورة القصص، الآية: 9

⁶ - سورة التوبة، الآية : 129

مقرر التجويد

الكلمة	الكلمة			(سال) - (ويبر)
ثالثاً: ما وقع لام الكلمة	الهمزة الواقعة لام الكلمة	﴿نَبَأٌ﴾ ⁷	تحقيق الهمز	(النسي)
دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأسماء	دخول همزة الاستفهام على همزة وصل مفتوحة (ال)	(قل - أَلذَّكِرِينَ) 8 (قل - أَللَّهُ) 9	تحقيق الهمزة الأولى وإبدال همزة الوصل ألفاً تمددت حركات لوجود الشدة بعد الألف (مد لازم)	
خامساً: دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأفعال	دخول همزة الاستفهام على همزة وصل مكسورة	﴿فَلْآتَخَذْتُمُ﴾ ¹⁰	تحقيق الهمزة الأولى وحذف همزة الوصل.	

الهمز المنقول حركته إلى الساكن الصحيح قبله (قاعدة نقل الحركة)

القسم	الشروط	المثال	الأصل	النطق	الحكم
الهمز المنقول حركته إلى الساكن الصحيح قبله	أن يكون المنقول إليه قبل الهمز +	(مَنْ - آمَنَ) 11 (خَلَوْا إِلَى) 12 (غَاسِقٍ إِذَا) 13	(مَنْ ءَامَنْ) (خَلَوْا إِلَى) (غَاسِقٍ)	(مَنَامَنْ) (خَلَوِي) (غَاسِقِينَدَا)	إسقاط الهمز + نقل حركته إلى الحرف الساكن

⁷ - سورة المائدة، الآية: 29

⁸ - سورة الأنعام، الآية: 144

⁹ - سورة يونس، الآية: 59

¹⁰ - سورة البقرة، الآية: 79

¹¹ - سورة البقرة، الآية: 61

¹² - سورة البقرة، الآية: 13

¹³ - سورة الفلق، الآية: 3

مقرر التجويد

قبله		إِذَا وَقَبُ)		ساكننا + صحيحا + منفصلا	
إسقاط الهمز + نقل حركته إلى الحرف الساكن قبله	(لَرَضُ) (لِنَسَانُ)	14 (أَلَرَضُ) 15 (أَلِنَسَانُ)	(لَرَضُ) (أَلِنَسَانُ)		نقل حركة الهمز إلى «ال» القمرية

الهمز المزدوج من كلمة ومن كلمتين متفق في الحركة ومختلف فيها

أحكام الهمزتين المتفقتين في الحركة				
أنواعها	المثال	أصلها	الحكم	مقدار المد
المفتوحتان	(ءَاتَخِذْ) 16	(ءَاتَخِذْ)	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا مدية	ست حركات لوجود الشدة (المد اللازم) ست حركات لوجود السكون (المد اللازم)
المكسورتان	جَاءَ أَمْرُنَا 17	جَاءَ أَمْرُنَا	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء مدية	ست حركات لوجود الشدة أربع حركات (همز + ياء مدية)
	(مِنَ النِّسَاءِ) 18 (أَلَسَّمَاءُ) 19	(مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا) (فِي السَّمَاءِ إِلَه)		

¹⁴ - سورة الزلزلة، الآية: 1

¹⁵ - سورة الإنسان الآية: 1

¹⁶ - سورة يس، الآية: 22

¹⁷ - سورة هود، الآية: 40

¹⁸ - سورة النساء، الآية: 24

¹⁹ - سورة الزخرف، الآية: 84

مقرر التجويد

المضمومتان	(أُولِيَاءُ أُولَئِكَ) 20	(أُولِيَاءُ أُولَئِكَ)	تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا مدية	(أربع حركات (همزة + واو مدية)

أحكام الهمزتين المختلفتين في الحركة

أنواعها	المثال	أصلها	قراءتها	حكمها
مفتوحة فمضمومة	(قُلْ أُوْنِيْكُمْ) 21	(قُلْ أُوْنِيْكُمْ)		تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو
مفتوحة فمكسورة	(أ.ذَا) 22	(أ.ذَا)		تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمز والياء
مضمومة فمفتوحة	(سُوْءُ أَعْمَالِهِمْ) 23	(سُوْءُ أَعْمَالِهِمْ)	[سُوْءُ وَعْمَالِهِمْ]	تحقيق الأولى وتبديل الثانية واوا مفتوحة
مضمومة فمكسورة	(الشُّهَدَاءُ إِذَا) 24	(الشُّهَدَاءُ إِذَا)	[الشُّهَدَاءُ وَذَا]	تحقيق الأولى وتبديل الثانية واوا مكسورة
مكسورة	(وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوْتَيْنِ) 25	(وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتَيْنِ)	[وَلَا أَبْنَاءَ يَخَوَاتَيْنِ]	تحقيق الأولى وتبديل

²⁰ - سورة الأحقاف، الآية: 31

²¹ - سورة آل عمران، الآية: 15

²² - سورة الإسراء، الآية: 49

²³ - سورة التوبة، الآية: 37

²⁴ - سورة البقرة، الآية: 281

²⁵ - سورة الأحزاب، الآية: 55

مقرر التجويد

فمفتوحة	(		الثانية ياء مفتوحة
مكسورة فمضمومة	غير موجودة		

حكم اجتماع ثلاث همزات

أنواعها	مثال	أصلها	حكمها	قراءتها
مفتوحة فمفتوحة فساكنة	(ءَأَمَنْتُمْ) 26	(أَأَمَنْتُمْ)	تحقق الأولى وتسهل الثانية بين الهمزة والألف وتبدل الثالثة ألفا مدية، وتمد أربع حركات	
مكسورة فمفتوحة فساكنة	(مَنْ أَلَسَّمَاءِ آيَةً) 27	(من السماء آيَةً)	تحقق الأولى وتبدل الثانية ياء مفتوحة، وتبدل الثالثة ألفا	(مَنْ أَلَسَّمَاءِ يَآيَةً)

²⁶ - سورة الأعراف، الآية: 122

²⁷ - سورة الشعراء، الآية: 3

الإمالة

تعريف الإمالة - لغة: مصدر أَمال، صير الشيء ممالا - التعويج
اصطلاحاً: هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء
الإمالة تخص : الأسماء + الأفعال + حرف واحد «بلى»

أقسامها	تعريفها	أسماءها	أسبابها	أمثلة
الإمالة الكبرى	تقريب الفتحة كثيراً من الكسرة، بنسبة كسرتين وفتحة واحدة	«المحضة» «الاضطجاع» «البطح»	توجد واحدة في القرآن الكريم (طه)	(طَه) 28
الإمالة الصغرى	هي بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، تقريها بنسبة فتحين وكسرة واحدة	«التقليل» بين «بين» بين «اللفظين»	انقلاب الألف عن الياء وهي الألف المتطرفة التي أصلها ياء في الأسماء والأفعال	(أَلْهَدِي) 29 (أَشْتَرِي) 30
			شبه الألف المنقلبة عن الياء الألف الشبيهة بذوات الياء هي ألف التأنيث	(وَذَكَّرِي) 31 (بُشْرِي) 32
			الألفات التي رسمت بالياء	(مُوسِي) 33

²⁸ - سورة طه، الآية: 1

²⁹ - سورة البقرة، الآية: 135

³⁰ - سورة التوبة، الآية: 112

³¹ - سورة ص، الآية: 42

³² - سورة النمل، الآية: 2

مقرر التجويد

34(وَعِيسِي)	ما أصل ألفه مجهول ب . ما أصل ألفه واو وكتبت			
35(الْبَارِ) 36(الْتَّهَارِ)	الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة			
37(رِءَا)	الإمالة من أجل الإمالة وهي مخصصة عند ورش في لفظ (رِءَا) إذا لم يقع بعدها ساكن إمالة الراء بسبب إمالة الهمز			

³³ - سورة الأعلى، الآية: 19

³⁴ - سورة البقرة، الآية: 135

³⁵ - سورة آل عمران، الآية: 16

³⁶ - سورة آل عمران، الآية: 27

³⁷ - سورة الأنعام، الآية: 77

ثالثا: التفسير

سورة (المنافقون)

التعريف بالسورة:

سورة (المنافقون) مدنية بالاتفاق. وعدد آياتها إحدى عشرة آية وهي السورة الثالثة والستون بحسب ترتيب المصحف العثماني، والراجح أنها نزلت في غزوة بني المصطلق، سبب تسميتها بهذا الاسم: سميت هذه السورة ب(سورة المنافقين) اعتبارا بذكر أحوالهم وصفاتهم فيها.

مقاصد السورة:

مِنْ أَهَمِّ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
بيان صفات المُنَافِقِينَ، والتحذير من خطرهم .

سورة المنافقون (الآيات 1-3)
(أوصاف المنافقين في ميزان الشرع)
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا
أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا
يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

معاني الكلمات:

الْمُنَافِقُونَ: المنافق هو مَنْ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُخْفِي الْكُفْرَ

أَيْمَانُهُمْ: أي: حلفهم، واليمين: القسم،

جُنَّةً: أي: تَقِيَّةٌ وَسُتْرَةٌ،

فَطُبِعَ: أي: خُتِمَ وَرُبِطَ

لَا يَفْقَهُونَ: أي: لا يفهمون،

المعنى الإجمالي :

ملامح المنافقين وصفاتهم:

افتتح الله تعالى هذه السورة الكريمة بإخبار نبيه ﷺ بشأن المنافقين قائلاً: إذا جاءك -يا
محمد- المنافقون الذين يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ وَيُخْفُونَ الْكُفْرَ، قالوا كَذِبًا بِالْسُنَنِ: نَشْهَدُ إِنَّكَ

مقرر التفسير

لِرَسُولِ اللَّهِ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُهُ حَقًّا، سواء شهد بذلك المنافقون أو لم يشهدوا. ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ فِي دَعْوَاهُمْ الْإِيمَانَ بِكَ رَسُولًا.

اتخذوا حَلْفَهُمُ الْكَاذِبَ سِتْرًا وَوَقَايَةً لَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ عَلَى كُفْرِهِمْ، فتمكنوا عن طريق هذه الأيمان الكاذبة من صد بعض الناس عن الصراط المستقيم، ومن تشكيكهم في صحة ما جاء به النبي ﷺ.

فهم قد جمعوا بين رذيلتين كبيرتين: إحداهما: تعمّد الأيمان الكاذبة، والثانية: إعراضهم عن الحق، ومحاولتهم صرف غيرهم عنه.

إن هؤلاء المنافقين بئس ما كانوا يقولونه من أقوال كاذبة، وساء ما كانوا يفعلونه من أفعال قبيحة، سيكونون بسببها يوم القيامة في الدرك الأسفل من النار.

فسوء عملهم وقبح سلوكهم ناتج عن كونهم آمنوا ثم شكوا أو ارتابوا فنافقوا وترتب على ذلك أن ختم الله على قلوبهم فصارت لا تعي ولا تهتدي ما فيه صلاحهم ورشدهم.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- تخصيص سورة للمنافقين فيه تنبيه على خطورتهم وخفاء أمرهم.
- 2- العبرة بصلاح الباطن لا بجمال الظاهر وحسن المنطق؛
- 3- من علامة النفاق كثرة الحلف
- 4- المعصية توجب الطبع على القلب وتحرم صاحبه الهداية.

التقويم:

- 1- ما سبب تسمية سورة المنافقون بهذا الاسم؟
- 2- أين نزلت سورة المنافقون وما عدد آياتها ؟
- 3- ما هي بعض صفات المنافقين التي ذكرت في الآيات؟
- 4- اختر الجواب الصحيح مما بين القوسين:
المنافقون هم.....
(من يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر - من يعلنون الكفر - من يخشون الناس ولا يخشون الله)
5- بين معاني الكلمات الآتية: أيمانهم - جنة - ساء - فطبع

سورة المنافقون (الآيات 4 - 6)

من أوصاف المنافقين

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ
فَاخْذَرْهُمْ فَتَلَّهُمْ اللَّهُ أَنْبَى يُوبِكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا فِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا
يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ
مُتَّكِبُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾

معاني الكلمات:

مُّسْنَدَةٌ: أي: منصوبة، مُمَالَةٌ إلى الجدارِ

صَيْحَةٍ: الصَّيْحَةُ: المَرْءُ مِنَ الصَّبَاحِ

يُوبِكُونَ: أي: يُصْرَفُونَ عن الْحَقِّ

لَوَّأَ: أي: أَمَالُوا

المعنى الإجمالي:

يذكر الله تعالى من أوصاف المنافقين ما به يُعرفون، فيقول تعالى: وإذا رأيت- أيها الرسول الكريم- هؤلاء المنافقين، أعجبتك أجسامهم، لجمالها وجمالها وحسن هيئاتها ، وإن يقولوا قولاً حسبت أنه صدق، لفصاحته، وبلاغته وأحبت الاستماع إليه لحلاوته. ولعدم فهمهم وقلة الخير فيهم كأنهم أخشاب جوفاء منخورة مسندة على جدار لا تشفع ولا تنفع. فالمنافقون- من جبنهم وخورهم- إذا سمعوا صيحة في معسكر أو صوت مُنْشِد ضالّة يتوقعون أنهم معنيون بذلك . وهم أعداء المسلمين على الحقيقة؛ فاحذَرهم -يا محمّد- فهم أشدُّ ضرراً

عليكم مِنَ الْكُفَّارِ الْمَجَاهِرِينَ بِالْعَدَاوَةِ. لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُمْ، كَيْفَ يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ مَعَ وُضُوحِ دَلَائِلِهِ؟!

وإذا قيلَ لِلْمُنَافِقِينَ: تَعَالَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ أي معتردين وتائبين وتاركين النفاق وإعلان ذلك أمامه ﷺ لكي يدعو الله- تعالى- لهم بقبول توبتهم أمالوا رؤوسهم امتناعاً من ذلك، ورأيهم يُعْرِضُونَ؛ أنفةً واستكباراً عمّا دُعُوا إليه. والقائل لهم: تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ جماعة من المؤمنين، على سبيل النصيح .

إن هؤلاء الراسخين في الكفر والنفاق، قد استوى عندهم استغفارك لهم وعدم استغفارك، فهم لتأصل الجحود فيهم صاروا لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا يؤمنون بثواب أو عقاب ... ولذلك فلن يغفر الله- تعالى- لهم مهما حرصت على هدايتهم وصلاحهم؛ لأنَّ الله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْخَارجِينَ عن طاعته.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- إن الحكم على الناس لا يكون بالأشكال والهيئات والمناظر، وإنما يكون بالحقائق المدركة، والأفعال الواقعة، والأقوال الصادقة.
- 2- من صفات المنافقين الخوف والجبن والعناد.
- 3- ذم الإعراض والاستكبار عن التوبة والاستغفار.
- 4- لا ينفع الاستغفار للكافر ولا الصلاة عليه بحال.

التقويم:

1- بين معاني الكلمات الآتية: مسندة – صحيحة – يؤفكون

2- ما هي بعض صفات المنافقين التي ذكرت في الآيات؟

سورة المنافقون (الآيات 7 - 8)

أدلة معاداة المنافقين للمسلمين

هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْبَضُوا
وَلِلَّهِ خَزَائِبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾
يَقُولُونَ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ
الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

سَبَبُ النُّزُولِ:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: ((لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، وَقَالَ أَيْضًا: لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ؛ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَامَنِي الْأَنْصَارُ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ، وَنَزَلَ: ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا ...﴾ (الآية)).

معاني الكلمات:

يَنْبَضُوا: أي: يَتَفَرَّقُوا،

الْأَعَزُّ: الأقوى

الْأَذَلُّ: الضَّعِيفُ

المعنى الإجمالي:

يخبر الله سبحانه عن جانبٍ من أقوالِ المنافقينِ القبيحةِ، فيقول: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا تُنْفِقُوا أصحابِ رَسُولِ اللَّهِ وخاصةً المهاجرون الذين تركوا ديارهم في مكة، واستقروا بالمدينة. ولا تقدموا لأحد منهم عوناً أو مساعدة حتى يَتَفَرَّقُوا عنه. والقائل هو عبد الله بن أبي، فإذا فعلوا ذلك فأنفقوا عليهم.

فأخبرهم الله- تعالى- بأنه وحده لا لأحد غيره، ملك أرزاق العباد جميعا: فيعطى من يشاء، ويمنع من يشاء، ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك ولا يدركونه، لجهلهم بقدرة الله- تعالى-، ولاستيلاء الجحود والضلال على نفوسهم.

ثم حكى- سبحانه- قولا آخر من أقوالهم القبيحة وهو قولهم : لئن رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ إِلَى الْمَدِينَةِ، لَيُخْرِجَنَّ الْأَقْوَى مِنْهَا الضَّعِيفَ الْأَذَلَّ. ويقصدون به الرسول ﷺ ومن معه من المهاجرين وغيرهم من المؤمنين الصادقين. حتى لا يبقى فيها أحد من هذا الفريق الأذل، بل تصبح خالية الوجه لنا.

وقد أخطؤوا مصداق الوصف، فإِنَّهُ الْقُوَّةُ وَالْغَلَبَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وليست لهم، ولكنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ذلك، فَيَظُنُّونَ أَنَّ الْعِزَّةَ لَهُمْ!

ما يستفاد من الآيات:

- 1- مصادر الرزق كلها بيد الله تعالى فلتطلب الرزق بطاعة الله ورسوله لا بمعصيتهما.
- 2- العزة الحقة لله ولرسوله وللمؤمنين، فلذا يجب على المؤمن أن لا يذل ولا يهون لكافر.

التقويم:

- 1) ما ذا فعل المنافقون للفرقة بين الرسول ﷺ وأصحابه؟
- 2) بم عزم م المنافقون القيام به بعد الرجوع إلى المدينة من غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ؟

سورة المنافقون (الآيات 9- 11)
تحذير المؤمنين من التشبه بالمنافقين
وأمرهم بالإنفاق في سبيل الخير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَأْمَوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ
لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

معاني الكلمات:

تُلْهِكُمْ: أي: تُشْغِلُكُمْ،

المعنى الإجمالي:

يأمر الله تعالى المؤمنين بالمواظبة على طاعته، ويَنهاهم عن أن يُشْغِلَهُم عن ذلك شيء، فيقول: يا أيُّها الذين آمنوا لا تُشْغِلْكُمْ أموالكم التي تهتمون بجمعها وتحصيلها.. ولا أولادكم الذين هم أشهى ثمرات حياتكم. لا يشغلكم ذلك عن أداء ما كلفكم- سبحانه- بأدائه من طاعات، ومن يشغله حبه لماله وأولاده عن ذكر الله، وعن أداء ما كلفه- سبحانه- به، فأولئك هم البالغون أقصى درجات الخسران والغفلة. لأنهم خالفوا ما أمرهم به ربهم، وآثروا ما ينفعهم في عاجلتهم الفانية، على ما ينفعهم في آجلتهم الباقية.

ثُمَّ يَحْضُرُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِنْفَاقِ الْمَالِ فِي وَجْهِ الْخَيْرِ وَالطَّاعَاتِ، فَيَشْمَلُ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَالصَّدَقَاتِ الْمُسْتَحَبَّةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ قَبْلَ قَوَاتِ الْأَوَانِ، فَيَقُولُ: وَتَصَدَّقُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ- مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ، فَيَقُولَ عِنْدَ احْتِضَارِهِ: يَا رَبِّ هَلَّا أَمَهَّلْتَنِي إِلَى وَقْتٍ قَصِيرٍ؛ فَأَتَصَدَّقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ! وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ أَحَدًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهُ، وَاللَّهُ ذُو خَبْرَةٍ تَامَّةٍ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- حرمة الاهتمام بالمال والولد مع تضييع بعض الفرائض والواجبات.
- 2- وجوب الزكاة والترغيب في الصدقات الخاصة كصدقة الجهاد والعامة على الفقراء والمساكين.
- 3- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

التقويم:

- 1) بم ينهانا الله تعالى في الآيات، وما عاقبة من فعل ذلك؟
- 2) ما الذي أمرنا الله تعالى في الآيات؟

سورة التَّغَابُنِ

التعريف بالسورة:

سورة التَّغَابُنِ قال جمهور المفسرين على أنها من السور المدنية. وهي السورة الرابعة والستون في ترتيب المصحف، وعدد آياتها ثمان عشرة آية.

مقاصد السورة:

مِنْ أَهَمِّ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

- تنزيه الله- تعالى- عن الشريك أو الولد، وبيان ألوان من مظاهر قدرته ومننه على خلقه،
- بيان حقيقة التَّغَابُنِ وأسبابه وعواقبه، كما تُرشدُ إلى طريقِ الفوزِ والفلاحِ.

سورة التَّغَابُنِ (الآيات 1-4)

(مظاهر قدرة الله تعالى وبيان حال الأمم السابقة)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ
كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
فَدَافَوْا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ
تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالَوْا أَبَشَرٌ يَهُدُونَنَا فَكَبَرُوا وَتَوَلَّوْا
وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

معاني الكلمات:

يسبح لله: أي يزهده الله ويقدهسه عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله.

بذات الصدور: أي بما في القلوب من الضمائر والسرائر.

وبال أمرهم: سوء عاقبة أمرهم في الدنيا.

بالبينات: أي بالحجج الواضحة الدالة على صحة رسالاتهم.

وتولوا: وانصرفوا عن الحق.

واستغنى الله: وأظهر الله غناه عن إيمانهم بإهلاكهم.

حميد: مستحق للحمد والثناء على جميع نعمه.

المعنى الإجمالي:

- 1- افتتح الله تعالى هذه السورة الكريمة بالإخبار بأنه يُنْزِلُهُ تَعَالَى عَنِ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ سَائِرِ
المخلوقات بلسان الحال والقال، وله وَحْدَهُ الْمُلْكُ التَّامُّ، وله الْحَمْدُ، وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثُمَّ يُبَيِّنُ سُبْحَانَهُ أَقْسَامَ خَلْقِهِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَبَعْضَ آثَارِ قُدْرَتِهِ، فَيَقُولُ: هُوَ الَّذِي أَوْجَدَكُمْ مِنَ الْعَدَمِ -أَيُّهَا النَّاسُ- فَبَعْضُكُمْ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِرَبِّهِ وَلِقَائِهِ وَبَعْضُكُمْ كَافِرٌ جَاهِدٌ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ وَسَيَجْزِي الْكُلَّ حَسَنًا وَسَيُثِمُّهَا،

2- من مظاهر قدرة الله تعالى: أَنَّهُ تَعَالَى أَوْجَدَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ لَا لِلْهَوَى وَلَا لِلْعَبَثِ ، وَأَنَّهُ صَوَّرَ الْعِبَادَ فِي الْأَرْحَامِ فَأَحْسَنَ صُورَهُمْ وَأَشْكَالَهُمْ وَجَمَلَهَا، فَهِيَ أَجْمَلُ الْمَخْلُوقَاتِ الْأَرْضِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ لَا إِلَى غَيْرِهِ الْمَرْجِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحَاسِبُ وَيَجْزِي، وَهُوَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

ثُمَّ يَبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى شُمُولَ عِلْمِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ، فَيَقُولُ: يَعْلَمُ سُبْحَانَهُ جَمِيعَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْأَحْدَاثِ، وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ، وَمَا تُظْهِرُونَهُ، وَهُوَ عَلِيمٌ بِمَا فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ.

3- في بيان حال الأمم السَّابِقَةِ، وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ؛ يَقُولُ تَعَالَى: أَلَمْ يَأْتِكُمْ خَبَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأَقْوَامِ السَّابِقَةِ، ؟! فَذَاقُوا عُقُوبَةَ كُفْرِهِمْ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُؤَلِّمٌ فِي الْآخِرَةِ.

ثُمَّ يُبَيِّنُ سُبْحَانَهُ الْأَسْبَابَ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى سُوءِ عَاقِبَةِ هَذِهِ الْأُمَمِ، فَيَقُولُ: وَقَعَ بِهِمُ الْعَذَابُ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ فَكَذَّبُوهُمْ بِدَعْوَى أَنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ، وَاسْتَبَعَدُوا أَنْ يَكُونُوا هُدًى لَهُمْ! فَكَفَرُوا، وَأَعْرَضُوا عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَاسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ إِيْمَانِهِمْ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، مَحْمُودٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَصِفَاتِهِ، حَامِدٌ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ مِنْ عِبَادِهِ.

ما يستفاد من الآيات:

1. تعليم الله تعالى عباده وتعريفهم بجلاله وكماله ليؤمنوا به ويعبدوه؛
2. تقرير عقيدة القضاء والقدر؛ إذ كون المؤمن مؤمناً، والكافر كافراً مكتوب ذلك في كتاب المقادير؛
3. وجوب مراقبة الله تعالى والحياء منه لأنه عليم بذات الصدور.
4. التكذيب للرسول والكفر بتوحيد الله موجب للعقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

التقويم:

- 1- ما سبب تسمية سورة التغابن بهذا الاسم؟
- 2- بم وصف الله نفسه في السورة؟
- 3- ما أصناف الناس في الحياة حسب ما وردت في الآيات؟
- 4- ما هي المظاهر الدالة على قدرة الله تعالى خلال الآيات؟

سورة التَّغَابُنِ الآيات (7- 13)
(إنكار المشركين البعث وَرَدُّ الله تعالى لهم)

رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ
بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ۚ وَالتُّوْر
اَلَّذِيْٓ اَنْزَلْنَآ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ
اَلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِرْ بِاللّٰهِ وَيَعْمَلْ صٰلِحًا ۙ نُكَفِّرْ
عَنْهُ سَيِّئَاتِهٖ ۚ وَنُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اَلْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ
فِيْهَاۤ اَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ اَلْقَبُوْرُ الْعَظِيْمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا
بِآيٰتِنَا ۙ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ ۙ خٰلِدِيْنَ فِيْهَاۤ اَبَدًا ۚ وَبِئْسَ اَلْمَصِيْرُ ﴿١٠﴾

معاني الكلمات:

زعم الذين كفروا: أي قالوا كاذبين

ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ: ثم لتخبرن.

يَسِيرٌ: سهل.

يوم التَّغَابُنِ: أي يوم القيامة اليوم الذي يغبن فيه أهل الحق أهل الباطل.

، والغبن أن يعطي البائع ثمنًا لمبيعه دون حق قيمته التي يعوض بها مثله.

يُكَفِّرُ: يمح ويستر

بئس: أي قبح.

المعنى الإجمالي:

يخبرُ الله تعالى عن عناد الكافرين وتكذيبهم بالبعث، فيقول: ادعى المشركون أنه لا بعث ولا حساب ولا جزاء،! قُلْ -يا مُحَمَّدُ- لهم: مقسما بربك عز وجل على وقوع المعاد ووجوده، بلى، ورَبِّي ستبعثون وتخرجون من قبوركم أحياء، ثُمَّ لَتُخَبَّرَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجميع أعمالكم جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها إقامة للحجة عليكم، ثم تجزون به، وذلك البعث والجزاء هَيِّنَ سهل على الله تعالى، لا يصرفه صارف. إذا، فصدّقوا بالله ورسوله محمد ﷺ وسلم وكتابه المنير الهادي إلى السعادة، والمنقذ من ظلمة الضلالة، فهو نور يهتدى به إذا أشكلت الأمور، والله عالم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء من أقوالكم وأفعالكم وسيُجازيكم عليها.

ثم يقولُ الله تعالى محدِّراً عبادَه من أهوالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: واذكروا يوم القيامة الذي يجمع الله فيه أهل المحشر من الأولين والآخرين في صعيد واحد للجزاء، ويجمع فيه بين كل عامل وعمله، وبين كل نبي وأمته، وذلك اليوم هو اليوم الذي يَغِيْبُ فيه بعضُ أهلِ المَحْشَرِ بعضاً؛ فَيَغِيْبُ فيه أهلُ الحقِّ أهلُ الباطلِ، وَيَغِيْبُ فيه أهلُ الإيمانِ أهلُ الكفرِ، وأهلُ الطَّاعَةِ أهلُ المعصيةِ، وأهلُ الجنَّةِ أهلُ النَّارِ.

ثُمَّ يُفَصِّلُ اللهُ تعالى أحوالَ النَّاسِ في هذا اليومِ، فيقول: (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ.....) أي ومن يصدق بالله تصديقاً صحيحاً ويصدق بما جاءت به الرسل من الحشر والنشر والجنة والنار وغير ذلك، ويعمل العمل الصالح بأداء الفرائض والطاعات، واجتناب المنهيات، يمح الله سيئاته وذنوبه، ويدخله الجنات التي تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها على الدوام، وذلك التكفير للسيئات وإدخال الجنات هو الظفر الذي لا يساويه ظفر، ولا ظفر قبله ولا بعده، لإحراز أفضل الثمرات والنتائج.

والذين جحدوا وحدانية الله تعالى وقدرته، وكذبوا بآياته المنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها الآيات الدالة على البعث، أولئك أصحاب النار، خالدين فيها على الدوام، وبئس المرجع مرجعهم، وبئست النار مثوى لهم!

ما يستفاد من الآيات:

1. وجوب الإيمان بالبعث؛ لأنه حق كائن لا محالة،
2. إن أسباب تعذيب الكفار في الماضي: هي كفرهم بالله وجحودهم بآياته، وتكذيب الرسل.

التقويم:

- 1- بم ادعى الكافرون؟ وما ذا أمر الله لرسوله أن يرد عنهم؟
- 2- ما هي أسماء يوم القيامة التي ذكرت في الآيات؟
- 3- ما جزاء من آمن بالله وما جزاء من كفر به؟

سورة التغابن (الآيات 11- 13)

(كل شيء بقضاء الله وقدره)

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾

المعنى الإجمالي:

يقول الله تعالى مبیناً أَنَّ كُلَّ مَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَهُوَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، فَمَا
عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا السَّعْيُ وَالْعَمَلُ لَجَلْبِ الْخَيْرِ وَدَفْعِ الضَّرْعِ عَنْ نَفْسِهِ، ثُمَّ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ بَعْدَئِذٍ،
فَإِنْ تَحْقِيقُ النُّتَاجِ يَكُونُ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ. وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِأَنَّ الْمَصَائِبَ بِإِذْنِهِ وَقَدَرِهِ، يَهْدِ
اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْحَقِّ لِلْيَقِينِ، فَيَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطِئْهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبْهُ،
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

ثُمَّ يَحْضُرُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ....) أَيِ وَاشْتَغَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا شَرَعَ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ فِيمَا بَلَّغَ، وَافْعَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ،
وَاتْرَكُوا مَا عَنْهُ نَهْيٌ وَزَجْرٌ، فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الطَّاعَةِ وَنَكَلْتُمْ عَنِ الْعَمَلِ، فَإِثْمُكُمْ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ، وَلَيْسَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ مِنْ بَأْسٍ، إِذْ وَظِيفَتَهُ التَّبْلِغُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ، وَعَلَيْكُمْ مَا
حَمَلْتُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ، وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ
لِلْعِبَادَةِ دُونَ غَيْرِهِ، فَوَحِدُوا اللَّهَ وَأَخْلَصُوا الْعَمَلَ لَهُ، وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَفَوَضُوا أُمُورَكُمْ
إِلَيْهِ، وَاعْتَمَدُوا عَلَيْهِ، لَا عَلَى غَيْرِهِ.

ما يستفاد من الآيات:

1. وجوب الرضا بالقضاء والقدر، فإن كل ما يحدث في الكون هو بعلم الله وقضائه.
2. على المؤمنين تهوين المصائب على أنفسهم، والاشتغال بطاعة الله تعالى،
3. على الناس قاطبة توحيد الله وعبادته وحده، والتوكل عليه.

التقويم:

ما وظيفية الرسول ﷺ وما واجب الناس تجاهه؟

سورة التغابن (الآيات 14 - 18)
(التحذير من فتنة الأزواج والأولاد)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ
فَاخْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْهَبُوا خَيْرًا
لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ
تُفْرِضُوا لِلَّهِ فَرَضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سبب النزول:

عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ.....﴾ في قوم من أهل مكة، أسلموا، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوههم، فأتوا المدينة، فلما قدموا على رسول الله ﷺ ، رأوا الناس قد فقهوا، فهموا أن يعاقبوههم، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا.....﴾ الآية.

معاني الكلمات:

وَإِنْ تَعْفُوا: وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم التي تقبل العفو.

وَتَصْفَحُوا: وتعرضوا عنها.

فِتْنَةٌ: ابتلاء وامتحان.

شُحَّ: بخل مع حرص

شكور: أي يجازي على الطاعة

حليم: أي لا يعاجل بالعقوبة.

المعنى الإجمالي:

بعد الأمر بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ ، حذر تعالى من الأزواج والأولاد الذين يثبطون عن الطاعة،

فيقول: (يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا...) أي يا أيها المصدقون بالله تعالى ورسوله ﷺ ، إن بعض أزواجكم وأولادكم أعداء لكم، عداوة أخروية، يشغلونكم عن الخير والأعمال الصالحة التي تنفع في الآخرة، فكونوا منهم على حذر، واحذروا أن تؤثروا بهم وشفقكم عليهم على طاعة الله تعالى. وإن تعفوا عن ذنوب أزواجكم وأولادكم التي ارتكبوها بترك المعاقبة، وتصفحوا بترك اللوم والتثريب عليها، وتستروا الأخطاء تمهيدا لمعذرتهم فيها، فالله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم، يعامل الناس بأحسن مما عملوا. ثم زاد الله تعالى الأمر بيانا، فقال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ أي إن الأموال والأولاد بلاء واختبار ومحنة، وربما يحملونكم على كسب الحرام، ومنع حق الله، وارتكاب المعاصي والآثام، والله عنده الثواب الجليل لمن أثر طاعة الله تعالى، وترك معصيته في محبة ماله وولده.

ثم يحضُّ الله تعالى عباده على تقواه، ويحذِّرهم من البخل والشح، فيقول: فاتَّقُوا اللَّهَ -أيُّها الْمُؤْمِنُونَ- قَدَرًا اسْتَطَاعْتُمْ، فالزموا أوامره واجتنبوا نواهيه قدر جهدكم وطاقاتكم، واسمعوا ما يأمركم به الله ورسوله، وأطيعوا، وأنفقوا من أموالكم التي رزقكم الله إياها في وجوه الخير، ولا تبخلوا بها، فإن الإنفاق في مصالح الأمة والدين خير وسعادة لأنفسكم من الأموال والأولاد، وهو خير لكم في الدنيا والآخرة، وإن لا تفعلوا يكن شرا لكم في الدنيا والآخرة. ومن وقاه الله وحفظه من داء الشح والبخل، فأنفق في سبيل الله ووجوه الخير فأولئك هم الفائزون.

ثم يقول تعالى مرغِّبًا في النَّفَقَةِ: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾ أي إن تصرفوا بعض أموالكم في وجوه الخير بإخلاص نية وطيب نفس، يضاعف الله لكم الثواب، فيجعل الحسنه بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ويغفر لكم أيضا ذنوبكم، والله يجزي على القليل الكثير، ويصفح ويغفر ويستر الذنوب والزلات والخطايا، ولا يعاجل من عصاه

مقرر التفسير

بالعقوبة، عالمٌ ما يَغيبُ عن عِبَادِهِ وما يُشَاهِدُونَهُ؛ فلا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وهو تعالى العَزِيزُ
الَّذِي لَا يُغْلَبُ، الْحَكِيمُ الَّذِي يَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ اللَّائِقِ بِهِ.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- إن من بعض الزوجات والأولاد عدواً، فعلى المؤمن أن يحذر ذلك ليسلم من شرهم.
- 2- الترغيب في العفو والصفح والمغفرة على من أساء أو ظلم.
- 3- التحذير من فتنة المال والولد ووجوب التيقظ حتى لا يهلك المرء بولده وماله.
- 4- وجوب تقوى الله بفعل الواجبات وترك المنهيات في حدود الطاقة البشرية.
- 5- الترغيب في الإنفاق في سبيل الله تعالى والتحذير من الشح فإنه داء خطير.

التقويم:

- 1- بم يخبرنا الله في الآيات؟
- 2- ما الذي أمرنا الله تعالى بها في الآيات وبم يحثنا؟

سُورَةُ الطَّلَاقِ

التعريف بالسورة :

سُورَةُ الطَّلَاقِ مدنية. وآياتها ثلاث عشرة آية وسميت بسورة النساء الصغرى، أما سورة النساء الكبرى فهي التي بعد سورة آل عمران. أما ترتيبها في المصحف، فهي السورة الخامسة والستون.

مقاصد السورة:

من أهم مقاصد السورة:

بيان الأحكام المتعلقة بالطلاق، وما يترتب عليه .

سورة الطلاق : (الآيات 1)

مشروعية الطلاق وأحكامه

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾

معاني الكلمات:

لِعِدَّتِهِنَّ: عِدَّةُ الْمَرْأَةِ: هِيَ الْآيَاتُ الَّتِي بَانْقِضَائُهَا يَحِلُّ لَهَا التَّزْوُجُ،

وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ: أَي: احْفَظُوهَا وَاضْبِطُوهَا، وَاعْرِفُوا ابْتِدَاءَهَا وَانْتِهَاءَهَا،

بِفَاحِشَةٍ: الْفَاحِشَةُ: الزِّنَا، وَتُطَلَّقُ الْفَاحِشَةُ أَيْضًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَقْبَحٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ

يَتَعَدَّى: أَي: يَتَجَاوَزُ،

أَمْرًا: الْمُرَادُ بِالْأَمْرِ هَذَا الرَّجْعَةُ.

المعنى الإجمالي:

ابْتَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ السُّورَةَ الْكَرِيمَةَ بِبَدَاءِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْجِيهِ الْخُطَابِ لَهُ
وَلَأَمْتِهِ قَائِلًا: إِذَا أَرَدْتُمْ طَلَاقَ زَوْجَاتِكُمْ فَطَلِّقُوهُنَّ مُسْتَقْبَلَاتٍ لِعِدَّتِهِنَّ ؛ وَذَلِكَ بِأَنْ تُطَلِّقُوهُنَّ فِي
طَهْرٍ لَمْ تُجَامِعُوهُنَّ فِيهِ، وَاحْفَظُوا -أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ- عِدَّةَ الْمُطَلَّقاتِ، وَاضْبِطُوهَا وَاعْرِفُوا بِدَايَتِهَا
وَنَهَايَتِهَا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ. فَلَا تَعْصُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ أَحْكَامِ الطَّلَاقِ وَالْعِدَّةِ.

ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمًا آخَرَ يَتَعَلَّقُ بِالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ، وَهُوَ مَحَلُّ سَكْنِ الْمَطْلُوقَةِ فِي عِدَّتِهَا

فنهى أن يُخْرَج الرجل المرأة المطلقة من المسكن الذي طلقها فيه، ونهاها أن تخرج باختيارها، فلا يجوز لها المبيت خارجا من بيتها، ولا أن تغيب عنه نهارا إلا لضرورة التصرف، وذلك لحفظ النسب وصيانة المرأة، واستثنى الحق سبحانه حالة واحدة تبيح إخراج المطلقة أو خروجها من بينها وهي ارتكابها فاحشة واضحة قبيحة؛ كالزنا، أو أذية أقارب الزوج، أو النشوز.

وتلك الأحكام المذكورة حدود الله؛ فلا تعتدوها، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، لا تدري لعل الله يحدث بعد فراق الزوجين أمرا نافعا لهما، ويصلح ذات بينهما، فيراجع الزوج من طلقها.

ما يستفاد من الآيات:

1. أن العلاقة الزوجية ينبغي أن تسود فيها المودة والرجعة والاستقرار،
2. جواز الطلاق إذ انعدمت المودة وساءت العشرة، وفشلت كل وسائل الإصلاح،
3. أبغض الحلال إلى الله الطلاق لما يترتب عليه من عواقب وخيمة وآثار سيئة.
4. من أحكام الطلاق اعتداد المطلقة في بيت زوجها، لإعطاء فرصة لاستدراك ما فات وإصلاح ما فسد من العلاقة الزوجية.
5. إن على الزوجين مراعاة الأحكام الشرعية والتوجيهات الربانية في وقت الطلاق .

التقويم:

1. استخرج من الآيات حكم الطلاق ووقته في الشريعة الإسلامية.
2. أين تقضي المطلقة عدتها ؟ ولماذا؟
3. ما هي أهم المقاصد الشرعية من تشريع الطلاق والعدة؟

سورة الطلاق (الآيات 2 - 3)

أحكام نهاية مدة العدة

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِفُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
وَأَشْهِدُوا ذَوْعَ عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ
بِهِ مَن كَانَ يَوْمِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَوَلَّى اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ فَذُ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝

معاني الكلمات:

فإذا بلغن أجلهن : قاربن آخر العدة.

بالغ أمره: يبلغ ما يريد ولا يعجزه شيء.

قَدْرًا: أي: حَدًّا مَعْلُومًا

المعنى الإجمالي:

ثمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمًا يَتَعَلَّقُ بِالْعِدَّةِ، فَقَالَ: فَإِذَا قَارَبَ الْمُطَلَّاقَاتُ الرَّجْعِيَّاتُ انْتِهَاءَ عِدَّتِهِنَّ،
فَأَنْتَمُ أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ مَخِيرُونَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ تَرَا جَعُوا زَوْجَاتِكُمْ وَتَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِمَّا أَنْ
تَتْرَكُوهُنَّ عَلَى حُكْمِ الطَّلَاقِ الْأَوَّلِ فَيَقَعَ الْفِرَاقُ عِنْدَ نِهَآيَةِ الْعِدَّةِ، لِأَنَّ الطَّلَاقَ الرَّجْعِيَّ يَصْبِحُ
بَائِنًا، وَتُؤَدُّ لِهِنَّ حَقُوقَهُنَّ كَامِلَةً،

فَالْإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ هُوَ تَحْسِينُ الْعِشْرَةِ وَتَوْفِيَّةُ النِّفْقَةِ، وَالْفِرَاقُ بِالْمَعْرُوفِ هُوَ: أَدَاءُ الصَّدَاقِ
وَالْإِمْتِنَاعُ حِينَ الطَّلَاقِ وَالْوَفَاءُ بِالشَّرُوطِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحَقُوقِ الْمُرْتَبَةِ عَنِ الطَّلَاقِ. وَأَشْهِدُوا -
أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ- عِنْدَ اخْتِيَارِ الْمَرَا جَعَةِ لَزَوْجَاتِكُمْ رَجُلَيْنِ مِنْ عُدُولِ الْمُسْلِمِينَ، تَوْثِيقًا لَهَا وَدَفْعًا

للرَّبِّية وقطعا للنزاع. وصونا للحقوق ، وأدُّوا -أُيُّها الشُّهَداء- الشَّهادةَ على وَجْهِها إذا طُلِبَ منكم أدائها؛ إخلاصًا لله تعالى، وذلك الذي أمرتكم به، وعرفتكم عنه من أمور الطلاق والرجعة، إنما يتعظ به وينفذه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ لأنه يخاف عقوبة الله ومحاسبته في الآخرة، فيأتي أوامره ويجتنب نواهيه، ويتعد عن معاصيه.

ثمَّ بَشَّرَ الله تعالى عباده الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ، فقال: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَمْثِلِ أَوَامِرِهِ، واجْتَنِبِ نَوَاهِيهِ؛ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ، ويرزقه الفوز بخير الدارين من طريق لا تخطر له على بال، ولا ترد له على خاطر، فإن أبواب رزقه- سبحانه- لا يعلمها أحد إلا هو- عز وجل-. ومن يفوض أمره إلى الله- تعالى- ويتوكل عليه وحده، فهو- سبحانه- كافيه في جميع أموره، لأنه- سبحانه- يبلغ ما يريده، ولا يفوته مراد، ولا يعجزه شيء، ولا يحول دون أمره حائل.. قد جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا وَمِقْدَارًا وَوَقْتًا مُعَيَّنًا.

ما يستفاد من الآيات:

1. حث الناس على ملازمة العدل وتجنب الظلم في كل الأحوال، فلا يكون الطلاق ذريعة للظلم والانتقام من الزوجة والأولاد وحرمانهم من حقوقهم الشرعية.
2. إن الإسلام يدعو إلى الإحسان وحسن المعاملة بين الأزواج والقيام بالحقوق والواجبات الشرعية سواء في حالة الزواج أو في حالة الفراق.
3. الشهادة أداة توثيق وضمان للحقوق، فينبغي إقامتها لله ممن طُلبت منه.
4. أن تقوى الله عز وجل والتوكل عليه سبب الخروج من المضايق واستجلاب الرزق الوفير.

التقويم:

- 1- ما الذي يتعين على الزوج فعله إذا ما أوشكت العدة على نهايتها ؟
- 2- ما حكم الإشهاد على الرجعة؟ وما فائدته؟
- 3- ما الذي يدفع المسلم للالتزام بأحكام الشارع في الطلاق والعدة.

سورة الطلاق (الآيات 4- 7)

عدة من لا تحيض من النساء المطلقات و الحوامل

وَالْجَّ يَيْسَسَ مِنَ الْمَحِيضِ مَن نِّسَايِكُمْ إِنْ إِرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالْجَّ لَمْ يَحِضْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

معاني الكلمات:

يَيْسَسَ مِنَ الْمَحِيضِ : المرأة التي انقطعت حيضتها لكبر سنها .

إِنْ إِرْتَبْتُمْ : من الريب بمعنى الشك .

وَالْجَّ لَمْ يَحِضْ : الصغيرة التي لم تبلغ المحيض .

أمر الله: حكم الله.

وَيُعْظِمْ: ويضاعف.

المعنى الإجمالي:

بين الله سبحانه في مطلع السورة أن الطلاق تَعَقُّبُهُ عدة شرعية، لكنه لم يبين مقدار هذه العدة، وقد سبق في سورة البقرة أن بين أن عدة المطلقة التي تحيض هي ثلاثة قروء. ثم بين هنا عدة المطلقة التي لا تحيض بسبب الكبر أو الصغر

فيقول: وَالْمُطَلَّقَاتُ اللَّائِي انْقَطَعَ حَيْضُهُنَّ انْقِطَاعًا لَا يُرْجَى رُجُوعُهُ إِنْ شَكَّكُمُ فِي عِدَّتِهِنَّ فَلَمْ تَدْرُوا مَا هِيَ؛ فاعلموا أنها ثلاثة أشهر، وَالْمُطَلَّقَاتُ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ مِنْ قَبْلُ؛ لِصِغَرِ سِنِهِنَّ أَوْ

لِغَيْرِهِ، فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ كَذَلِكَ، وَالْمُطَلَّقاتُ حَوَامِلُ عِدَّتُهُنَّ تَنْقِضِي بَوْضِ مَا فِي بُطُونِهِنَّ مِنْ حَمَلٍ.

ثُمَّ كَرَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَمْرَ بِتَقْوَاهُ، وَبَشَّرَ الْمُتَّقِينَ، فَقَالَ: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ بَامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ، يُسَيِّلْ عَلَيْهِ جَمِيعَ أُمُورِهِ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ أَيِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِدَّةِ وَغَيْرِهَا حُكْمَ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَيْنَهُ لَكُمْ . لَتَعْمَلُوا بِهِ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَمْحُ عَنْهُ مَا ارْتَكَبَ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَيُضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ .

ما يستفاد من الآيات:

- 1- تنوع أجال العدد واختلافها يدل على مرونة الشرع الإسلامي وكماله وواقعيته ومراعاته الأحوال الناس.
- 2- أن على النساء والرجال معا احترام أحكام العدة وتقوى الله في ذلك صونا للأنساب وحفاظا على أواصر العلاقات بين الناس.
- 3- أن التزام بتقوى الله تعالى لها من فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة.

التقويم:

1. بين عدة المطلقة التي لا تحيض وسر اختلافها عن التي تحيض.
2. أوضح عدة الحامل في حال الطلاق وفي حال الوفاء؟
3. بين فوائد التقوى المذكورة في الآيات.

سورة الطلاق (الآيات 6 - 7)

حكم سكاني المطلقة ونفقتها

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ
لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَاتَّمِرُوا
بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ * وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فِستَرْضِعْ لَهُ؛ الْخَيْرُ لِابْنَيْنِ
ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْبِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا

معاني الكلمات:

وُجْدِكُمْ: أي: سَعَتِكُمْ وَمَقْدِيرَتِكُمْ،

وَلَا تُضَارُّوهُنَّ: أي: لَا تُؤْذُوهُنَّ،

وَاتَّمِرُوا: أي: لِيَأْمُرَ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ بِخَيْرٍ، أَوْ: تَشَاوَرُوا، وَالْإِتِمَارُ: التَّشَاوُرُ وَالتَّداوُلُ فِي

النَّظَرِ،

تَعَاَسَرْتُمْ: أي: اشْتَدَّ الْخِلَافُ بَيْنَكُمْ، وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَى وَفَاقٍ، وَالتَّعَاَسُرُ: صُدُورُ الْعُسْرِ مِنَ

الْجَانِبَيْنِ،

سَعَةٍ: أي: طَاقَةٍ وَقُدْرَةٍ وَغَنًى

قُدِرَ: أي: ضَيِّقَ وَقُتِرَ

المعنى الإجمالي:

بعد أن ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة بعض أحكام الطلاق وآثاره، ومنها وجوب العدة، وأمر بتقوى الله في تنزيل هذه الأحكام، بين في هذه الآية بعض مستحقات المرأة المطلقة فيأمر الله تعالى الرجال بإسكان المطلقات طوال العدة، وأن يحسنوا معاملتهن، ويَنهاهم عن الإساءة إليهن، فيقول: أَسْكِنُوا -أيها الأزواج- نِسَاءَكُمْ الْمُطَلَّقاتِ مِمَّا تَوْفَّرَ لَدَيْكُمْ وَتيسَّرَ وجودُهُ مِنْ مَسَاكِنِكُمْ، إلى أن تَنْتَهِيَ عِدَّتُهُنَّ، ولا تقصدوا الإضرار بهن لتلجنوهن إلى الخروج من السكني. ثم يُبين الله تعالى أحكام المطلقات الحوامل، وما يجب لهنَّ بعد الوضع، فيقول: وإن كانت الْمُطَلَّقاتُ حواملَ فَاسْكِنوهن وَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ إلى أن تَنْتَهِيَ عِدَّتُهُنَّ بِوِلادَتِهِنَّ، فإن أرضعن لكم أولادكم فأعطوهنَّ أَجْرَةَ الرِّضَاعَةِ، وَتَشَاوَرُوا فيما بَيْنَكُمْ بالمعروفِ وبما هو خيرٌ لِلطِّفْلِ الرِّضْعِ، وإن اختلفتم في شأن الرِّضَاعِ في أَجْرَةِ الرِّضَاعِ، وطلبت منه كثيرا، فلأب أن يَسْتَأْجِرَ لولده امرأة أخرى بما هو أرفق له إلا أن لا يقبل الطفل غير ثدي أمه، فتصير حينئذ على رضاعه بأجرة مثلها ومثل الزوج.

ثم يُقدِّرُ الله تعالى النِّفْقَةَ بحسبِ حالِ الزَّوْجِ وأمر بأن ينفق كل واحد من الموسر والمعسر على مقدار حاله، ولا يكلف الزوج ما لا يطيق، ولا تضيق الزوجة، بل يكون الحال معتدلا فَمَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فَلْيُنْفِقْ عَلَى مُطَلَّقَتِهِ وَوَلَدِهِ الرِّضْعِ، وَيُوسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي النِّفْقَةِ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا قَدْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ عَلَى قَدْرِ سَعَتِهِ، لأن الله لا يُكَلِّفُ أَحَدًا إِلَّا بِقَدْرِ ما أَعْطَاهُ، بِحَسَبِ حالِهِ مِنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ.

ثم يختم الله تعالى الآية ببشارة لمن يتبع أمره، فيقول: سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالشَّدَةِ وَالضِّيقِ غِنًى وَرِخَاءً وَسَعَةً.

ما يستفاد من الآيات:

1. أن الله عز وجل أكرم المرأة وجعل سكنها واجبة على الزوج طيلة مدة العدة؛
2. أن المطلقة الحامل تجب لها السكنى والنفقة حتى تضع حملها مراعاة لحالتها، وحالة ولدها؛
3. أن الإسلام يدعو إلى المحافظة على العلاقات الإنسانية، وينهى عن كل ما يؤثر على هذه الأخوة ومنها الإضرار بالغير في كل المجالات؛

مقرر التفسير

4. أن على الرجل الذي يطلق زوجته، أن يحسن في الوفاء بحقوقها وحقوق أبنائه منها، وذلك بالتوسعة عليهم بقدر الوسع والاستطاعة؛
5. أن التشريع الإسلامي تشريع مرن يراعي أحوال الناس المادية والمعنوية فتتغير التكاليف الشرعية تبعاً لذلك.

التقويم:

- 1- انقل الجدول الآتي، وأبين فيه الحكم الشرعي بوضع علامة (نعم) أو (لا) لاستحقاق المرأة السكني والنفقة في المذهب المالكي مع الاستدلال:

الحالة	السكني	النفقة	الدليل
غير الحامل المطلقة طلاقاً رجعيّاً			
غير الحامل المطلقة طلاقاً بائناً			
الحامل المطلقة طلاقاً رجعيّاً أو بائناً			
الحامل المتوفى عنها زوجها.			

- 2- على من يقع الرضاع في حالتي الزواج والطلاق ؟
- 3- ما هي تجليات عناية الشريعة الإسلامية بحقوق المرأة والطفل في الأحكام الشرعية الواردة في الآيات ؟
- 4- بين معيار تحديد مقدار النفقة الواجبة للمطلقات والمرضعات، مع الاستدلال ؟
- 5- ما الذي ترشد إليه الآية في تحديد مقدار النفقة في جميع وجوه الإنفاق ؟
- 6- استنتج أهم المقاصد الشرعية المستفادة من حكم الشرع في قدر الإنفاق.

سورة الطلاق (الآيات 9 - 12)

(بيان جزاء المخالفين لأمر الله وما جاءت به رسله)

وَكَايَ مِّنْ فَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا
شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴿٩﴾ فَذَافَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ
عَلَفِبَةً أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿١٠﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَدَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١١﴾
رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
فَدَ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١٢﴾ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنْ
الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
فَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ فَدَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٣﴾

معاني الكلمات:

وَكَايَ: بمعنى كَمْ، ويُرادُ بها التَّكثِيرُ،

عَتَتْ: أي: تَكَبَّرَتْ،

نُكْرًا: أي: مُنْكَرًا فَظِيْعًا،

وَبَالَ أَمْرَهَا: أي: جزاء ذنبها، وسوء عاقبة ما عملت.

عَاقِبَةُ: عاقبة كل شيء: آخره،

خُسْرًا: أي: هلاكًا وخُسْرَانًا.

إِلَّا لَبَسَ: أي: العقول،

يتنزل الأمر: الأمر هو الوحي، أو أحكام الله وتقديره لخلقه.

المعنى الإجمالي:

بعد أن بين الله تعالى بعض أحكام الطلاق والعدة ورجب الناس في العمل بها وحذرهم من مخالفتها في الآيات السابقة، حذر المخالفين لشرع الله من أن يحل بهم ما حل ببعض الأمم الخالية التي تجبرت وعصت أمر ربها فقال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ.....﴾ أي وكثير من القرى التي طغى أهلها وتكبروا عن اتباع أمر الله ورؤسليه، حاسبهم الله بأعمالهم التي عملوها في الدنيا؛ بالجوع والقحط والخسف. حسابًا شديدًا، وعدبهم عذابًا عظيمًا منكرًا، في الآخرة، فذاقوا بذلك العذاب العاقبة الوخيمة، وكان آخر أمرهم خُسْرَانًا.

ثم بيّن الله تعالى ما أعدّه لهم في الآخرة من عذاب، فيقول: هَيَّا اللَّهُ تعالى لهم عذابًا بالغ النهاية في الشدة والألم في الآخرة، مع ما عجل لهم من العذاب في الدنيا. إذا ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْخُذْ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَالْأَلْبَابِ﴾ أي خافوا عقابه ولا تخالفوا أحكامه يا أصحاب العقول السليمة، ولا تكونوا مثل من ذكر من الأمم السابقة فيحل بكم ما حل بهم من العذاب في الدنيا والخسران في الآخرة.

ثم يذكّر المؤمنين بكتابه الذي أنزله عليهم، ورسوله الذي أرسله إليهم، فيقول: قد أنزل الله إليكم -أيها المؤمنون- القرآن العظيم، وأرسل رسوله محمدًا يتلو عليكم آيات القرآن الموضحات للهدى والحق؛ ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم.

ثم يبيّن الله تعالى جزاء الإيمان والعمل الصالح وحسن عاقبة المؤمنين الصادقين، فيقول: وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا.... أي ومن يصدق بالله، ويعمل العمل الصالح، فيجمع بين التصديق والعمل بما فرضه الله عليه، يدخله جنات، أي بساتين تجري من تحت قصورها

وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً على الدوام، وقد وسَّع الله له رزقه في الجنة ؛ من المطاعم والمشارِب، وسائر ما أعدَّه لأوليائِه فيها.

ثمَّ يذكرُ الله تعالى ما يدلُّ على كمالِ قدرته، وسِعَةِ عِلْمِه، فيقول: اللهُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، وَخَلَقَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ عَدَدِ السَّمَوَاتِ؛ سَبْعَ أَرْضِينَ، يَتَنَزَّلُ أَمْرُ اللَّهِ لَخْلُقِهِ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ؛ وذلك لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ كَمَالَ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَمَالَ عِلْمِهِ.

ما يستفاد من الآيات:

- 1- أن مخالفة أمر الله بالمعاصي والمنكرات سبب التعاسة في الدنيا والخسارة في الآخرة.
- 2- أن الالتزام بأمر الله والاحتكام إلى شرعه هو سبيل السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.
- 3- أن الله عز وجل أقام الحجة على عباده ببعثة الرسل وإنزال كتب بها من الآيات ما يخرجهم من الظلمات إلى النور إن هم التزموا بأحكامها.
- 4- الإيمان بالله وملازمة تقواه في كل حال يقتضيها العقل السليم والقلب الراجح.
- 5- عظمة قدرة الله عز وجل، وأنها تتعلق بكل الممكنات إيجاداً وإعداماً، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.
- 6- سعة علم الله عز وجل الذي أحاط بكل شيء علماً.
- 7- أن على المكلف أن يستحضر قدرة الله على محاسبته ومجازاته، وأنه مطلع على كل أقواله وأفعاله،

التقويم:

- 1- ما الجزاء الدنيوي والأخروي الذي أنزله الله بالأمم الخالية التي خالفت أمر ربها؟
- 2- لماذا تقص الله تعالى على ما حل بالأمم السابقة؟
- 3- لماذا أمر الله أولي الألباب بالتقوى ؟
- 4- استخلص من الآيات جزاء الملتزمين بشرع الله والعائدين الجاحدين له.
- 5- ما معنى قوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾.
- 6- ما الغاية من التذكير بخلق السموات والأرض؟

رابعاً: الحديث

الحديث الأول

(إخلاص النية لله تعالى في سائر الأعمال)

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»

متفق عليه

التعريف براوي الحديث:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين. وكان إسلامه عزًّا ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ، وقد شهد المشاهد كلها، وولي الخلافة بعد أبي بكر، نزل القرآن بموافقة في أشياء، ومناقبه وفضائله كثيرة جدًا ومشهورة، قُتل شهيدًا سنة ثلاث وعشرين للهجرة وهو ابن ثلاث وستين.

معاني الكلمات:

الْأَعْمَالُ: أي: الأعمال الشرعية المفتقرة إلى نية.

النيات: جمع النية وهي لغة: القصد. وشرعا: هي اعتقاد القلب فعل شيء وعزمه عليه من غير تردد.

امْرِئٍ: إنسان

هِجْرَتُهُ: انتقاله من دار الشرك إلى دار الإسلام

إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ: بأن يكون قصده إلى الهجرة طاعة الله عز وجل ورسوله ﷺ.

إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ: ثوبا وأجرا

يُصِيبُهَا: يحصلها

يَتَزَوَّجُهَا: ينكحها

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث يبين لنا رسول الله - ﷺ أن الله مطلع على النوايا، وخبيا النفوس لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وأنه - سبحانه وتعالى - لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم،، وهذا الحكم عام في جميع الأعمال من العبادات والمعاملات، فمن قصد بعمله منفعة لم يَنَلْ إلا تلك المنفعة ولا ثواب له، ومن قصد بعمله التقرب إلى الله تعالى نال من عمله المثوبة والأجر ولو كان عملاً عادياً، كالأكل والشرب.

ثم ضرب ﷺ مثلاً لبيان تأثير النية في الأعمال مع تساويهما في الصورة الظاهرة، فبيّن أنّ من قصد بهجرته وترك وطنه ابتغاء مرضات ربه، فهجرته هجرة شرعية مقبولة يثاب عليها لصدق نيته، ومن قصد بهجرته منفعةً دنيوية؛ من مال، أو جاه، أو تجارة، أو زوجة، فلا ينال من هجرته إلا تلك المنفعة التي نواها، ولا نصيب له من الأجر والثواب.

ما يستفاد من الحديث:

1. الحث على الإخلاص، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما ابتُغي به وجهه.
2. الأعمال التي يُتَقَرَّبُ بها إلى الله عز وجل إذا فعلها المكلف على سبيل العادة ليس له ثواب عليها، حتى يقصدَ بها التقرب إلى الله.
3. فضل الهجرة إلى الله ورسوله، وأنها من الأعمال الصالحة؛ لأنها يقصد بها الله.
4. يجب تمييز العبادات بعضها عن بعض، والعبادات عن المعاملات بالنية.
5. العمل الخالي عن القصد لغو لا يترتب عليه حكم ولا جزاء.

التقويم:

- 1- ما المراد بالنية لغة وشرعا، وأين تكون؟
- 2- ما هي أهمية النية؟
- 3- اختر الجواب الصحيح مما بين القوسين
أ. الأعمال جمع عمل ويشمل.....
(أعمال القلوب – أعمال النطق – أعمال الجوارح – جميع ما ذكر)
ب. في حديث " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " المقصود من هذه النية.....
(تمييز العادات من العبادات – تمييز العبادات بعضها من بعض)
- 4- ضَعْ عَلاَمَةً (✓) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعَلاَمَةً (X) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الْخَطَأِ:
- كل عمل لا تصاحبه نية صالحة لا يعد مقبولا عند الله تعالى ()
- النية هي القصد ومحلها العقل ()

الحديث الثاني (ما ينفع ابن آدم بعد الموت)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

التعريف براوي الحديث:

هو الصَّحَابِيُّ الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي نسبة إلى قبيلة (دوس)، وأما سرُّ كنيته بأبي هريرة فإنه كان يحمل في كفه هرة صغيرة أو يلاعها، أسلم في السنة السابعة للهجرة ولزم رسول الله ملازمة جعلته أكثر الصحابة رواية للحديث، فقد روى عن النبي خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً (5374) دعا له الرسول بحمل العلم وحفظ الحديث. توفي رضي الله عنه بالمدينة ودفن بالبقيع سنة (57) هـ عن عمر يناهز (78) عاماً.

معاني المفردات:

الإنسان: وفي رواية «ابن آدم» ويراد به الذكر والأنثى .
انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ: المراد: انقطع ثواب عمله؛ لأن العمل نفسه ينقطع بالموت.
ثلاثة: أي: ثلاثة أمور أو أشياء.

جارية: أي: مستمرة ودائمة لا تنقطع، تشبهاً لها بالماء الجاري.
عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ: يراد به كل علم ينفع الناس في دينهم، ويفيدهم في دنياهم.

المعنى العام للحديث:

يُبَشِّرُ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَهُ بِأَنَّ هُنَاكَ أَعْمَالاً صَالِحَةً لَا يَنْقُطُ ثَوَابُهَا بِمَوْتِ أَصْحَابِهَا، بَلْ يَبْقَى ثَوَابُهَا مَا بَقِيَتْ هَذِهِ الْأَعْمَالُ، فِي أَعْمَالٍ خَالِدَةٍ يَظَلُّ ثَوَابُهَا جَارِياً لِأَصْحَابِهَا وَمُسْتَمراً بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَهَذِهِ

الأعمال ثلاثة أشياء أولها: «صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ» ويراد بها الوقف، مثل بناء مسجد، أو مدرسة، أو معهد أو مستشفى، ونحو ذلك، وقد يراد بها الوصية للفقراء، بمال أو عقار، أو غير ذلك. ثانياً: «عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ» ويراد به العلم الشرعي الذي يصحح للإنسان أمور دينه، ويلحق به سائر العلوم التي تساعد على فهمه، مثل النحو، والبلاغة، وأصول الحديث، والفقه، ويراد به أيضاً ما ينتفع به الناس في أمور الدنيا، كالطب، والزراعة، والهندسة، ومعنى «يُنْتَفَعُ بِهِ» أي يستفيد به الناس من بعده؛ لكونه أَلَفَ هذا العلم، أو وقف كتباً فيه، أو تخرَّج عليه بعض طلبته أو تعلَّم منه متعلم فعمل به فله مثل ثوابه.

ثالثها: «وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ». ويراد بالولد الصالح الولد المسلم، وذلك لأن الصالح يرجى قبول دعائه، لأن العمل الصالح من أسباب قبول الدعاء.

وخصَّ رسول الله ﷺ الأمور الثلاثة؛ لأنها من سعي الإنسان، وهو السبب فيها؛ فإنَّ الولد من كسب أبيه، وهو الذي قام بتربيته، وكذلك العلم الذي خَلَفَهُ من تدريس، أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية منه فهو الذي وقف أو وصَّى بالمعروف، وهذا يبيِّن أنه لا تعارض بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾³⁸ لأنَّ الخصال التي وردت في الحديث هي من عمل الإنسان نفسه الذي عمله في الدنيا قبل موته، والآية تنفي انتفاعه بسعي غيره.

ما يستفاد من الحديث:

1. سعة رحمة الله تعالى، وعظيم ثوابه، وجزيل عطائه.
2. ترغيب الإنسان في الأعمال التي يستمر ثوابها بعد موته.
3. الترغيب في الوقف والوصية للفقراء والمحتاجين ونحوهما من أعمال البر التي يدوم نفعها.
4. الترغيب في نشر العلم، والاجتهاد في خدمته تأليفاً، وتدريساً، فالعلماء ورثة الأنبياء.
5. الترغيب في الزواج، وإنجاب الأولاد، وتربيتهم تربية صالحة.

التقويم:

- 1- ما هو العمل الذي لا ينقطع ثوابه بموت صاحبه؟
- 2- عرف راوي الحديث
- 3- تخير الإجابة الصحيحة من بين القوسين :
صدقة جارية مثل:
(شجرة مثمرة - بناء مستشفى - سبيل ماء - جميع ما سبق)
«ولد صالح» يراد به
(الولد العاق - الولد المطيع - الولد غير المؤدب)
«عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ»
يراد به (العلم الشرعي - العلم الدنيوي - الأمران معا).
- 4- لم خصَّ رسول الله ﷺ الأمور الثلاثة بالذكر؟
- 5- اشرح الحديث بأسلوبك الجميل.
- 6- اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث.

الحديث الثالث (آداب الرؤيا)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ»

رواه البخاري

التعريف براوي الحديث:

هو سعد بن مالك بن سنان الخُدري الأنصاري ، والمعروف بـ أبو سعيد الخدري ، استصغر يوم أحد، ثم شهد معظم الغزوات مع النبي ﷺ ، وشهد بيعة الرضوان، وكان يحضر حلقات الرسول - ﷺ ، فتحمل عنه الكثير الطيب حتى عُذِّ في المكثرين عنه. عرف أبو سعيد الخدري باستقامته الشديدة، وحرصه على الحق، فكان يصدع به لا يخاف في الله لومة لائم. فهو من صغار الصحابة لكنه من أفقهم. وتوفي رضي الله عنه بالمدينة سنة (٧٤ هـ)، وسنُّه (٨٦) سنة.

معاني الكلمات:

الرؤيا: عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، وأطلقت على ما يراه من الخير والشيء الحسن، والحلم على ما يراه من الشر والقيح.

فليستعذ: فليقل: أعوذ بالله من شر ما رأيت. ونحو ذلك

المعنى العام للحديث:

حَثَّ الشَّرْعُ الْحَنِيفُ عَلَى التَّفَاوُلِ وَالْبِشْرِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَرِشِدُنَا النَّبِيُّ ﷺ فَيَقُولُ: إِذَا رَأَى الْمُسْلِمُ فِي مَنَامِهِ مَا يَسُرُّهُ، فَإِنَّمَا هِيَ بَشَارَةٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ الْبَشَارَةِ، وَلَا يَحْدِثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يَحِبُّ مِنْ أَهْلِهِ وَجِيرَانِهِ وَأَصْحَابِهِ الصَّالِحِينَ مِنْهُمْ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ

مقرر الحديث

ذلك مما يكره من الرؤيا القبيحة التي يكره صورتها، أو يكره تأويلها فلا يذكرها لأحد فإنما هي خيالات شيطانية يصورها الشيطان لنفس النائم في منامه، ليخوفه ويحزنه بها، فإذا رأى ذلك فليستعذ بالله من شرِّها.

ما يستفاد من الحديث:

1. الرؤيا الصالحة الصادقة من الله، والحلم من الشيطان أو تخليط النفس.
2. الحمد عند حدوث النعم، وتجدد المنن فذلك سبب لدوامها.
3. التحذير من تعبير رؤى الشرِّ؛ لئلا تقع .

التقويم:

ما ذا يفعل المرء إذا رأى رؤيا في منامه؟

الحديث الرابع (العطف والرحمة على الأولاد)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ إِنْسَانًا مِنْهُمْ قَطُّ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: «إِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»

متفق عليه.

التعريف براوي الحديث: سبق التعريف به

المعنى العام للحديث:

يوجهنا الحديث الشريف إلى التحلي بالرحمة؛ فالرحمة خلق إسلامي رفيع حثَّ عليه الإسلام. فَرَحْمَةُ الْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَمُعَانَقَتُهُ وَتَقْبِيلُهُ وَالرِّفْقُ بِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَرْضَاهَا اللَّهُ وَيُجَازِي عَلَيْهَا، وَقَدْ كَانَ ﷺ بَرًّا رَحِيمًا بِالنَّاسِ جَمِيعًا، لَا سِيَّمَا الصِّغَارِ، فَيُنَبِّغِي الْاِقْتِدَاءَ بِهِ فِي رَحْمَتِهِ صِغَارَ الْوَلَدِ وَكِبَارَهُمْ وَالرِّفْقِ بِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ الْوَاجِبِ الْاِتِّبَاعُ فِيهَا.

- الإنسان الرحيم هو الذي يشعر بالآلام الآخرين، و يراعي مشاعرهم، و يسهم في معاونة من يحتاج المعونة.

- يجب أن تكون الرحمة شاملة عامة فيكون الإنسان رحيمًا بالناس والحيوانات، والطيور.

- أنكر الرسول عليه ﷺ قول الأقرع بن حابس رضي الله عنه وفعله أن له عشرة من الأولاد لم يقبل أحداً فيهم، فنظر إليه النبي ﷺ ، وقال: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»، يعني: مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَسْتَحِقُّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ.

- الأقرع بن حابس رضي الله عنه صحابي، من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله ﷺ في وفدٍ من تميم فأسلموا، وشهد حنيناً وفتح مكة والطائف.

ما يستفاد من الحديث:

1. أن يتحلَّى المسلم بخلق الرحمة والرفق.
2. عظم جزاء الرحماء، وسوء عاقبة قساة القلوب.
3. الحُضُّ على استعمالِ الرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ.
4. مشروعيَّةُ تقبيلِ الأطفالِ الصِّغارِ دُونَ شَهْوَةِ مُحَرَّمَةٍ.
5. أن الجزاء من جنس العمل.

التقويم:

- 1- ما هي الرحمة؟
- 2- كيف يعرف الإنسان الذي يتصف بالرحمة؟
- 3- من يُخْتَصُّ بالرحمة؟
- 4- ما سبب ورود الحديث؟

الحديث الخامس (فَضْلُ كَفَالَةِ الْيَتِيمِ)

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا

رواه البخاري

التعريف براوي الحديث:

هو سهل بن سعد الساعدي، الأنصاري الخزرجي أبو العباس، كان اسمه حزنا فسمّاه الرسول ﷺ سهلا، وكان عمره . يوم توفي النبي ﷺ . خمس عشرة سنة، وعاش وطال عمره توفي سنة ثمان وثمانين (88) من الهجرة وقد جاوز المائة وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ ، له في كتب الحديث (188) حديثا.

معاني الكلمات:

(كافل اليتيم) القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك

اليتيم: هو الذي مات أبوه وهو صغير دون سن البلوغ.

السَّبَابَةُ: الإصبع التي بين الإبهام والوسطى.

الوسطى: هي الإصبع الثالثة بين أصابع اليد وتقع بين السبابة والبنصر. الوسطى هي غالبا أطول الأصابع.

فَرَّجَ: أي: باعد، وسَّع

المعنى العام للحديث:

اهتمت الشريعة الإسلامية بحقوق اليتامى؛ نظرا لضعفهم وقلة حيلتهم، فنصّ القرآن الكريم والسنة النبوية على تلك الحقوق، وجعل الله لمن قام على أمره بما شرعه الله أجرا عظيما.

مقرر الحديث

وفي الحديث يُخبر النَّبِيُّ ﷺ أنه وكافل اليتيم وهو المربي له والقائم بأمره، ﷺ بأنه يكون في الجنة مُصَاحِبًا لَهُ كَمُصَاحِبَةِ الإِصْبَعَيْنِ فِي يَدِ الْوَاحِدَةِ مِثْلَ إِصْبَعِ السَّبَّابَةِ بِجَوَارِ الإِصْبَعِ الوُسْطَى؛ وذلك لِعِظَمِ أَجْرِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، والمرادُ بِكَفَالَتِهِ: رِعايَتُهُ والقيامُ بِشُؤْنِهِ، وَحِفْظُ مَالِهِ -إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ- بِمَا يَكُونُ أَصْلَحَ لَهُ وَأَنْفَعَ؛ بِالمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ، وَتَنْمِيَّتِهِ وَتَثْمِيرِهِ فِي الْوُجُوهِ المَأْمُونَةِ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ -بِحَسَبِ الْعَادَةِ- أَنْ لَا خَسَارَةَ فِيهَا، وَذلكَ إِلَى وَقْتِ بُلُوغِهِ، فَإِذَا بَلَغَ وَأُونِسَ مِنْهُ رُشْدٌ، وَحُسُنُ تَصَرُّفٍ؛ دُفِعَ مَالُهُ إِلَيْهِ.

ما يستفاد من الحديث:

1. الحثُّ على الإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَكَفَالَتِهِمْ.
2. بَيَانُ فَضْلِ كِفَالَةِ الْيَتِيمِ.
3. اهْتِمَامُ الشَّرِيعَةِ بِحُقُوقِ الْيَتَامَى؛ نَظَرًا لضعفهم وَقِلَّةِ حِيلَتِهِمْ،
4. الثَّوَابُ الْجَزِيلُ عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَامَ بِكَفَالَةِ الْيَتِيمِ.

التقويم:

- 1- من هو اليتيم؟ وما منزلة كافله؟
- 2- اذكر آية قرآنية تعني بأمر اليتيم

الحديث السادس (تحريم إيذاء الجار)

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ»

رواه البخاري

التعريف براوي الحديث:

هو خويلد بن عمر أبو شريح الخزاعي العدوي، صحابي جليل ، كان من عقلاء الرجال ، أسلم يوم فتح مكة، وكان يحمل أحد ألوية بني كعب الثلاثة يومئذ، وقد روي عن رسول الله ﷺ أحاديث، مات بالمدينة سنة ثمان وستين .

معاني الكلمات:

(بوائقه) جمع بائقة وهي الظلم والشروالشيء المهلك.

(لا يؤمن) لا يكمل إيمانه.

(يأمن) من الأمان وهو السلامة من الشيء

المعنى العام للحديث:

يُوصِينَا النَّبِيُّ ﷺ دَائِمًا بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْجَارِ وَمُعَامَلَتِهِ مُعَامَلَةً طَيِّبَةً، وَالْبُعْدِ عَنْ إِيْذَائِهِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُقْسِمُ النَّبِيُّ ﷺ: وَأَكَّدَ قِسْمَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، أَي: إِيمَانًا كَامِلًا، وَكَرَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا لِلتَّحْذِيرِ الشَّدِيدِ، فَسَأَلَهُ الصَّحَابَةُ: وَمَنْ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَخَافُ جَارَهُ مِنْ غَدْرِهِ وَظُلْمِهِ وَشَرِّهِ. وَالْمُرَادُ: أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَبْلُغُ الْإِيمَانَ الْكَامِلَ حَتَّى يَمْنَعَ أَذَاهُ وَضَرَرَهُ عَنْ جَارِهِ.

ما يستفاد من الحديث:

1. أَنَّ أَمَانَ الْجَارِ مِنْ كَمَالِ الْإِيمَانِ، وَبُلُوغِ أَعْلَى دَرَجَاتِهِ.
2. الحُضُّ الْأَكِيدُ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْجَارِ وَتَرْكُ أَذَاهُ بِالْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ

التقويم:

- 1- من هو المسلم الكامل الإيمان؟
- 2- بين معاني الكلمات الآتية: بوائقه - يأمن - الجار
- 3- عرف راوي الحديث

الحديث السابع (خُطُورَةُ الْمُظَالِمِ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟»، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُقْضَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَتْ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»

رواه مسلم

معاني الكلمات:

الْمُفْلِسُ: من ليس له مال ، ومن قل ماله حتى أصبحت أمواله فلوسا معدودة.

المتاع: هو كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها.

شتم: سَبَّ.

القذف: هو الرمي بالحجارة، ثم استعمل عن كل ما يؤذي المرء في عِرْضِهِ ودينه.

وسفك دم هذا: أي: أهرق دمه.

من حسناته: أي من ثواب أعماله الصالحة.

مِنْ خَطَايَاهُمْ: من ذنوبهم.

فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ: طرح الشيء أي: رماه ، والمراد تحمل أوزارهم عليه مع أوزاره.

المعنى العام للحديث:

إن الغاية المنشودة من العبادات في الإسلام، أن تزكي النفس الإنسانية وتهذيبها، وتوثق صلة الإنسان بخالقه، وصلته بالناس، على أساس من العقيدة الصحيحة، والخلق الحسن فبالصلاة ينهي المسلم عن الفحشاء والمنكر، وبالزكاة يسود الإحسان بين الناس، وبالصوم

يتمرن الإنسان على الصبر وسائر خصال البر والتقوى وبالحج تتم سائر الفضائل الدينية التي تغرسها مناسكة في قلب المسلم.

وفي هذا الحديث يوجه الرسول ﷺ إلى أصحابه سؤالاً وهو يعلم جوابهم منه وما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاجة إلى أن يسأل، وإنما هو أسلوب من أساليبه الحكيمة في تعليم أمور الدين، ولقد أجاب الصحابة فقالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع، فهم إنما يعلمون المفلس في الدنيا، أما المفلس عند الله يوم القيامة فهم لا يعرفون حقيقته فين لهم ﷺ المفلس الحقيقي وهو الذي يأتي بين يدي الله -تعالى- وإذ بصحيفته مليئة بالحسنات من الصلاة والصيام والزكاة والصدقة، لكنّه في المقابل من ذلك يعتدي على الناس؛ فيشتتهم أو يقع في أعراضهم أو يسفك دماءهم أو يأكل أموالاً ليست من حقه، وإن أصحاب الحقوق ترد إليهم حقوقهم لكن من حسناته فتؤخذ الحسنات التي اكتسبها بأعماله الصالحة حتى لا يبقى منها شيء فيصير مفلساً، يبقى أناسٌ لم يؤخذ منه حقهم فيؤخذ من سيئاتهم وتطرح عليه. فالمطلوب من المسلم أن يحافظ على الحسنات التي يكتسبها من الطاعات كالصلاة والصيام والزكاة، ولا يضيعها بمثل الأعمال المذكورة في الحديث والتي نهى الإسلام عنها؛ كالشتم أو القذف أو الاعتداء، فالقيام بمثل هذه الأفعال يجعل المسلم مفلساً عند الله. فالنبي ﷺ يريد إقامة مجتمع مبني على أسس سامية تتحقق فيه معاني الإنسانية الكاملة فيسعد الناس بذلك في الدنيا والآخرة.

ما يستفاد من الحديث:

1. الإفلاس الحقيقي هو إفلاس الأخلاق
2. وجوب حفظ اللسان من الإيلاء
3. وجوب حفظ اليد من الاعتداء
4. أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح.

التقويم:

1. بين معاني المفردات الآتية
(المفلس - قذف - سفك)
2. تخير المعنى الصحيح مما بين القوسين
أ. شتم هذا (سبّه - قاتله - نصره)
ب. خطاياهم (أعمالهم - ذنوبهم - ثوابهم)
3. من المفلس الحقيقي ؟
4. كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟
5. ما حكم الإسراع في رد المظالم؟ وكيف يمكن التحلل منها؟
6. ذكّر الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم تَرِدْ في الحديث.
7. اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث

الحديث الثامن
النَّهْيُ عَنْ تَرْوِيعِ الْأَمْنَيْنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»

رواه مسلم

معاني الكلمات:

أَخِيهِ: أي في الإسلام والذي في حكمه كالمستأمن والمعاهد
بحديدة: أي: بسلاح ونحوه،
تلعنه: تدعوا عليه بالطرد من رحمة الله.
حَتَّى يَدَعَهُ: يتركه

المعنى العام للحديث:

المُسلِمُ مأمورٌ بحُسْنِ الخُلُقِ مع النَّاسِ جميعاً، ومع إخوانه مِنَ المُسلِمِينَ بِصِفَةِ خاصَّةٍ، وقد سَدَّ الشَّرْعُ ذُرَائِعَ الشَّيْطَانِ وَمَدَاخِلَهُ الَّتِي يَتَرَصَّدُ مِنْهَا لِلنَّاسِ لِيُفْسِدَ بَيْنَهُمْ وَيُوقِعَ الشَّرَّ فِيهِمْ. وفي هذا الحديثِ يحذر النَّبِيُّ ﷺ المُسلم من ترويع الأمنين وتخويف الناس بحمل وإشهار السلاح في وجوههم ، ولو كان على سبيل المزح والهزل. وكذلك أيضاً ما يفعله بعض السفهاء، يأتي بالسَّيَّارة مسرعاً نحو شخص واقف أو جالس أو مضطجع، يلعب عليه، ثم يحركها بسرعة إذا قرب منه حتى لا يدهسه، هذا أيضاً يُنهى عنه، كالإشارة بالحديدة؛ لأنه لا يدري لعلَّ الشَّيْطَانَ يَنزِعُ في يده فلا يتحكَّم في السلاح ، فمن فعل ذلك فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَدْعُو عليه بالطَّرد مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْحَرَمَانِ مِنْ ثَوَابِهِ وَالْوُقُوعِ فِي النَّارِ حَتَّى يَغْمِدَ سِلَاحَهُ وَيُؤْمِنَ أَخَاهُ ، لأنَّ الشَّيْطَانَ قد يَنزِعُ يده كما يَنزِعُ في قلبه، فيقع السِّلَاحُ من أخيه بحيث لا يؤثر وقوعه. فدعاء الملائكة مجاب. فالأمن بين الناس من أهم أسس الحياة.

ما يستفاد من الحديث:

1. تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه
2. الحرص على سلامة المجتمع وحفظ العلاقات بين الناس،
3. عِظَم ذَنْبِ قَتْلِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

التقويم:

1- اكتب معاني المفردات الآتية:

(أخيه – بحديدة – تلعنه)

2- ما حكم الإشارة للمسلم بالسلاح على سبيل المزاح؟

3- اكتب بعضا مما يرشد إليه الحديث

الحديث التاسع النهي عن سب الدهر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يُؤذيني ابن آدم، يسبُّ الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقْلِبَ الليل والنهار»
متفق عليه: رواه البخاري ومسلم

التعريف بالراوي:

معاني الكلمات:

• يسب: يشتم.

يؤذيني : أي ينسب إليّ ما لا يليق بي .

الدهر: الزمان.

وأنا الدَّهر: أنا ملك الدهر ومصرفه ومقلبه .

المعنى العام للحديث:

أقسم الله تعالى بالعصر والزمان لعظمته وأهميته، فهو ظرف العمل ووعاؤه، وهو سبب الريح والخسارة في الدنيا والآخرة، وهو الحياة، فما الحياة إلا هذه الدقائق والثواني التي نعيشها لحظة بلحظة.

وكان أهل الجاهلية إذا أصابتهم مصيبة ، أو حُرِموا غرضاً معيناً أخذوا يسبون الدهر ويلعنون الزمان ، فيقول أحدهم : " قبح الله الدهر الذي شئت شملنا " ، و" لعن الله الزمان الذي جرى فيه كذا وكذا أو "بُؤْسًا لِلدَّهْرِ" ، وَتَبَّ لَهُ، ونحو ذلك من عبارات التقبيح والشتم ، فجاء هذا الحديث لرد ما يقوله أهل الجاهلية ومن شابههم وسلك مسلكهم ، فبيّن أن ابن آدم حين يسب الدَّهر والزمان ، فإنما يسب - في الحقيقة - الذي فعل هذه الأمور وقَدَّرها ، حتى وإن أضاف الفعل إلى الدهر ، فإن الدَّهر لا فعل له ، وإنما الفاعل هو ربُّ الدهر المعطي المانع ،

مقرر الحديث

الخافض الرافع ، المعز المذل ، وأما الدهر فليس له من الأمر شيء ، فَمَنْ سَبَّ السَّبَبَ وهو الدهر، فكأنَّه سَبَّ الخالقِ المُسَبَّب. ، ولهذا كانت مؤذية للرب جل جلاله .

إذاً فالإنسان بسببه للدهر يرتكب جملة من المفاصد، منها أنه سبَّ من ليس أهلاً للسب، فإن الدهر خلق مسخر من خلق الله، منقاد لأمره متذللت لتسخيره، فسأبه أولى بالذم والسب منه. ومنها أن سبه قد يتضمن الإشراك بالله جل وعلا، إذا اعتقد أن الدهر يضر وينفع، وأنه ظالم حين ضر من لا يستحق الضرر، ورفع من لا يستحق الرفعة، وحرَم من ليس أهلاً للحرمان.

ما يستفاد من الحديث:

1. دَعْوَةٌ لِلتَّأْدُبِ مع الله سبحانه في القول والاعتقاد.

2. أهمية الإيمان بالقضاء والقدر

التقويم:

بم ينهى الله تعالى في الحديث، ولماذا؟

الحديث العاشر (حسن اختيار الأسماء)

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ»

رواه أبوداود

التعريف براوي الحديث:

أَبُو الدَّرْدَاءِ ، هو عُثَيْمِرُ ابن عبد الله الذي عُرِفَ باسم ابنته الدرداء، وهو صحابي وفقيه وقاضٍ وقارئ قرآن وأحد رواة الحديث النبوي، وهو من الأنصار من بني كعب. أسلم متأخراً يوم بدر، ودافع عن النبي ﷺ يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك، وكان من المجتهدين في التعبد وقراءة القرآن.

رحل إلى الشام بعد فتحها لِيُعَلِّمَ الناس القرآن، وَلِيُفَقِّهَهُمْ في دينهم، وتولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان.

المعنى العام للحديث:

الاسم دليل على صاحبه؛ فهو يسمو به ويحدده، فيعرف به إذا ما ذكر، والاسم الحسن يحمل لصاحبه ولمن يسمع ذكره أثارا حسنة، والاسم القبيح على الضد من ذلك، وله على النفس آثار سيئة، فربما يتعقد الطفل منه حين ينادى به فيتوارى من الناس خجلا، وربما يكون الاسم القبيح سببا في تخلفه عن اللحاق بزملائه في المدرسة.

وقد قسم الفقهاء الأسماء إلى ثلاثة أقسام قسم يُكره التَّسْمِيُّ به، وقسم يُحرم التسمي به، وقسم يُسْتَحَبُّ التسمي به.

وتكره التسمية بالأسماء القبيحة مثل حرب، ومرة، وجحش، وعاصي، وظالم...وأشباهها. ويحرم أن يسمي ولده بعبد الكعبة، أو عبد الشمس، وغير ذلك من الأسماء التي يضاف فيها لفظ العبودية لغير الله تعالى، وهذا أمر متفق عليه جمهور الفقهاء. ويُسْتَحَبُّ من الأسماء عبد الله، وعبد الرحمن كما جاء في صحيح مسلم.

ولقد شاع بين الجهلة من النساء أنّ المرأة لو سمت ولدها اسماً قبيحاً، فإنّه يعيش ولا يُصاب بالعين. وهذه أكذوبة لا أساس لها من الصّحّة.

والتسمية حقّ للأب لا للأمّ عند جمهور العلماء بلا نزاع، قال تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾

ولكن لماذا علّل النبي ﷺ الأمر بحسن اختيار الأسماء بأننا نخاطب بأسمائنا وأسماء أبنائنا يوم القيامة؟

الجواب: لأنّ المؤمنين يوم القيامة يستبشرون بأسمائهم التي ينادون بها ويجدون فيها أنساً وسروراً مع إخوانهم في مواقف القيامة كلّها وفي الجنّة مع أزواجهم، كما يجدون ذلك في الدّنيا.

ما يستفاد من الحديث:

- 1- استحباب التسمية بالتعبيد لأيّ من أسماء الله الحسنى مثل عبد الله، عبد العزيز...
- 2- استحباب التسمية بأسماء أنبياء الله ورسله لأنهم سادات بني آدم، وأخلاقهم أشرف الأخلاق.
- 3- التسمية بأسماء الصالحين والعلماء من المسلمين، وصحابة رسول الله لأنّهم رأس الصّالحين في هذه الأمّة.
- 4- لا يجوز التسمي بالأسماء القبيحة في اللفظ أو المعنى مثل حرب، ومرة ...
- 5- تكره التسمية بما تنفر منه القلوب، لمعانيتها وألفاظها، لما تثيره من سخرية.

التقويم:

- 1- عرف راوي الحديث
- 2- إلى ماذا يحثنا الحديث

الحديث الحادي عشر ذمّ المعاصي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ »
رواه مسلم.

معاني الكلمات:

وَلَا يَزَكِّيهِمْ: فَلَا يُطَهِّرُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ

شَيْخٌ: كبير في السن

زَانٍ: يعني أنه زنى

كذاب: صيغة مبالغة، أي كثير الكذب.

عائل: فقير

مستكبر: أي يتكبر على الناس.

المعنى العام للحديث:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرًا مَا يُحَذِّرُ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ سَيِّئِ الصِّفَاتِ وَقَبِيحِ الْأَعْمَالِ، وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ الْحَرَصِ عَلَى كُلِّ مَا يُقْرِئُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ.

وفي هذا الحديث يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ النَّاسِ لَا «يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» كَلَامًا يَسُرُّهُمْ؛ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَغَضَبًا عَلَيْهِمْ، «وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ»، وَهَذِهِ مُبَالِغَةٌ فِي الْعُقُوبَةِ؛ فَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ فَيَرْحَمَهُمْ، «وَلَا يَزَكِّيهِمْ»، فَلَا يُطَهِّرُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَلَا يَغْسِلُهُمْ مِنْ دَنَاءَتِهِمْ وَلَا يَغْفِرُ لَهُمْ، «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، أَي: فَوْقَ كُلِّ تِلْكَ الْعُقُوبَاتِ فَسَوْفَ يَدْخِرُ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا فِي الْآخِرَةِ، فَيُضَاعَفُ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةُ.

مقرر الحديث

النوع الأول: من يرتكب فاحشة الزنا مع كبر سنّه؛ لأنّ داعي المعصية ضعيف في حقّه؛ فدلّ على أنّ الحامل له على الزنا محبة المعصية والفجور، وإن كان الزنا قبيحا من كلّ أحد، فهو من هذا أشدّ قبحًا.

والنوع الثاني: "ملك كذاب"، أي: كثير الكذب على رعيّته؛ خداع لهم في دينهم ودنياهم، ويشمل هذا كلّ من وليّ أمرًا من أمور المسلمين فيكذب على رعيّته لأجل مصلحة حكمه وشخصه.

والنوع الثالث: «عائل» أي: ذو عيال، وهذا كناية عن كونه فقيرًا، ولكنّه على ما فيه من فقر، فهو متكبر، ولا سبب يجعله يتكبر، بل كان الأخرى به التواضع لله وبين الناس؛ لأنّ الفقر يوجب للإنسان أن يتواضع، ويحتمل المعنى: أنّ الفقير له عيال، ولا يقدر على تحصيل نفقتهم وكسوتهم ويجوّعهم، وتكبره هذا يجعله لا يأخذ الزكاة والصدقة ولا يقبل أموال الناس، أو لا يعمل عملاً؛ لأنّه يرى أنّ هذا العمل ممتنّ له، فمن كانت هذه صفته وقع في الإثم؛ لإيصال ضرر الجوع والعري إلى عياله، ومرجع ذلك كلّهُ هو ما عنده من كبر،

ما يستفاد من الحديث:

1. إثبات صفة الكلام والبصر لله عز وجلّ على الوجه اللائق به جلّ جلاله، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف؛
2. التحذير من الزنا والكذب والتكبر.
3. إذا وقعت المعصية ممن انتفت عنه دواعيها كانت أكبر وأعظم.

التقويم:

املاً الفراغات بكلمات مناسبة:

ثلاثة الله يوم القيامة، ولا يزكّهم، عذاب أليم: 1.....2.....3.....

الحديث الثاني عشر تحريم سباب المسلم بغير حق

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَزْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ».

رواه البخاري

التعريف براوي الحديث:

أَبُو ذَرٍّ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغَفَارِيُّ ، صَحَابِي مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ. قِيلَ إِنَّهُ رَابِعٌ أَوْ خَامِسٌ مِنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، أَسْلَمَ وَأَعْلَنَ عَنْ إِسْلَامِهِ فِي أَيَّامِ الْإِسْرَارِ بِالدَّعْوَةِ، فَأَرْجَعَهُ الرَّسُولُ إِلَى أَهْلِهِ غَفَّارَ، فَقَدْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ قَبِيلَتِي غَفَّارَ وَأَسْلَمَ.

وكان محل عناية واحترام رسول الله ﷺ ، بحيث يكرمه إذا حضر ويفتقده إذا غاب، وكان زاهدا من الدنيا، وقد روى كثيرا من الأحاديث .

وكانت وفاته سنة 31هـ بالربذة وهي موضع على عدة أميال من المدينة المنورة

معاني الكلمات:

لَا يَزْمِي: لا يتهم

الفسوق: المعصية والخروج عن طاعة الله.

ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ: رجعت عليه

المعنى العام للحديث:

مِنْ الْمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ حِفْظُ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ عَنِ السَّبِّ وَالشَّتْمِ وَسَائِرِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَتَهَمُ الْمُسْلِمَ؛ وَلِذَلِكَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَيَتَّهِمَهُ بِالْفُسُوقِ أَوْ الْكُفْرِ وَالْخُرُوجِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَوَعَّدَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِصَاحِبِهِ الَّذِي رَمَاهُ مَا قَالَ لَهُ مِنْ فِسْقٍ أَوْ كُفْرٍ، ارْتَدَّتْ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَكَانَ هُوَ الْفَاسِقُ أَوْ الْكَافِرُ كَمَا اتَّهَمَ أَخَاهُ،

مقرر الحديث

وقيل: إِنَّ المَقُولَ له إن كان كافرًا كُفْرًا شرعيًّا، فقد صدق القائلُ، وذهب بها المَقُولُ له، وإن لم يَكُنْ رجعتُ للقائلِ مَعْرَةً ذلك القولِ وإثمه.

وهذا يعني أَنَّهُ إن كان المَتَّهَمُ موصوفًا بذلك، فلا يرتدُّ شَيْءٌ إلى المدَّعي؛ لكونه صَدَقَ فيما قاله، فإن قَصَدَ بذلك تعييره وشهرته بذلك وأذاه، حرَّمُ عليه؛ لأنَّه مأمورٌ بسِّتِّهِ وتعليمِهِ، ومَوْعِظَتِهِ بالحُسنى، فمهما أمكنه ذلك بالرِّفْقِ حرَّمُ عليه فِعْلُهُ بالعُنْفِ؛ لأنَّه قد يكونُ سَبَبًا لإغوائِهِ وإصراره على ذلك الفِعْلِ، كما في طَبَعِ كثيرٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْآئِنَةِ، لا سِيَّما إن كان الأمرُ دونَ المأمورِ في الدَّرَجَةِ، فإن قَصَدَ نُصَحَه أو نُصَحَ غَيْرُهُ ببيانِ حالِهِ، جاز له ذلك.

ما يستفاد من الحديث:

1. تحريم رمي الناس بالكفر أو الفسق، بغير مُسَوِّغ شرعي.
2. وجوب التثبُّت في إصدار الأحكام على الناس.
3. وعيد عظيم لمن أكفر أحدًا من المسلمين وليس كذلك، وهي ورطة عظيمة.

التقويم:

بم يحذرنا الرسول ﷺ في هذا الحديث؟ وما نتيجة من فعل ذلك؟

الحديث الثالث عشر النفقة على العيال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»
رواه مسلم

التعريف براوي الحديث:

هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، كان معروفاً بإتقانه للكتابة منذ الجاهلية، يلتقي مع الرسول صلى الله عليه وسلم في جده كعب بن لؤي. أسلم قبل أبيه وهاجر إلى المدينة، وهو من علماء الصحابة وقراءهم ومن أكثرهم حفظاً ورواية، إذ روي عنه في كتب الحديث ما يزيد على سبع مائة حديث (700) توفي . رضي الله عنه . سنة (65) من الهجرة.

معاني الكلمات:

المرء: أي الإنسان مطلقاً، ويشمل المرأة.

إثماً: ذنباً

أن يضيّع: أن يهملهم: يتركهم لا ينفق عليهم.

يقوت: القوت: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام.

المعنى العام للحديث:

اعتنت الشريعة بحقوق جميع الناس، حتى العبيد وحتى الحيوانات والبهائم، حيث أوجبت على ملاكها الإنفاق عليها، والقيام بحقوقهم، فما أكمل الشريعة وأشملها وأقومها وأعدلها وأوفاهها!

وفي هذا الحديث يُخبر خيثمة بن عبد الرحمن . وهو أحد التابعين . أنهم كانوا جلوساً مع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فجاءه قَهْرَمَانٌ له، وهو القائم بأموره الحافظ لما تحت يده، فسأله عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: هل أعطيت الرقيق المملوكين قوتهم؟ والقوت هو الطعام الذي يُقيم قوة الجسد، فقال: لا، لم أعطهم قوتهم، فأمره عبد الله بن عمرو أن ينطلق مسرعاً ويعطيهم الطعام، ثم بين له السبب وهو قول النبي ﷺ: " كفى بالمرء إثماً أن

مقرر الحديث

يُضَيِّعُ من يقوت " أي يكفيه من الذنب العظيم أن يهملهم ويتركهم ولا ينفق عليهم ، ولا يتعاهدهم بالنفقة لأي سبب من الأسباب : إمّا لغيابه ، أو لقلّة اكتراثه بهم وهو معهم ، أو لا ينفق عليهم لبخله مثلاً، ولعدم مبالاته ، أو عنادا لامراته كما يحصل أحيانا، والمراد أنّه لو لم يكن للشخص ذنبٌ غيرُ منعه نفقته من أهله وعياله وعبيده ، لكفاه ذلك إثماً يُوجبُ له دخولَ النَّارِ.

ما يستفاد من الحديث:

1. الأمر بالإنفاق على من تلزم رعايته.
2. لا يجوز للمسلم أن يمسك النفقة لمن تلزمه بخلا أو تغافلا أو سهواً، أو يقدم غير من يعولهم على من يعولهم.
3. المحافظة على الأسرة ونشر المحبة والمودة في أرجائها واجب ومقدم على غيره من الأمور.

التقويم:

- 1- عرف راوي الحديث؟
- 2- اشرح معاني الكلمات الآتية: إِثْمًا - يُضَيِّعُ - يَقُوتُ
- 3- اذكر ما يستفاد من الحديث

الحديث الرابع عشر النهي عن العَصَبِيَّة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: « مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ ، فَمَاتَ ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ ، يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً ، فَقُتِلَ ، فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا ، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا ، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ ، فَلَيْسَ مِنِّي ، وَلَسْتُ مِنْهُ »

رواه مسلم

المعنى العام للحديث:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْرِصُ عَلَى تَوْضِيحِ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَلْزَمُوا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِوَلَاةِ أُمُورِهِمْ؛ لِمَا فِي الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَفَاسِدِ الْكَبِيرَةِ، وَحَذَرَ ﷺ مِنَ شَقِّ عَصَا الطَّاعَةِ، وَمُفَارَقَةِ الْجَمَاعَةِ أَوْ إلْحَاقِ الضَّرَرِ بِالْمُسْلِمِينَ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ مَنْ خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ وَوَلَاةِ الْأُمُورِ، وَفَارَقَ جَمَاعَةَ الْإِسْلَامِ الْمُتَّفِقَةَ عَلَى بَيْعَةِ الْإِمَامِ، فَمَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْمَفَارَقَةِ وَعَدَمِ الطَّاعَةِ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، أَيْ: عَلَى الضَّلَالِ؛ لِأَنَّهُ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ عَاصٍ لِوَلِيِّ أَمْرِهِ، فَتَكُونُ مَوْتُهُ عَلَى هَيْئَةِ مَوْتِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ فِتْرَةٌ مَا قَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا لَا يُطِيعُونَ أَمِيرًا وَلَا يَنْضَمُّونَ إِلَى جَمَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، بَلْ كَانُوا فِرْقًا وَعَصَائِبَ يُقَاتِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ «عُمِّيَّة» نِسْبَةً إِلَى الْعَمَى الَّذِي لَا يَسْتَبِينَ فِيهِ وَجْهُ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ؛ يَغْضَبُ لِلْعَصَبَةِ وَيُقَاتِلُ لِلْعَصَبَةِ، لَا لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَالْحَقِّ، فَيُقَاتِلُ بِغَيْرِ بَصِيرَةٍ وَعِلْمٍ تَعَصُّبًا، فَإِذَا قُتِلَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، كَانَتْ كَقِتْلَةِ الْجَاهِلِيَّةِ.

«وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا»، أَيْ: صَالِحَهَا الْمُجْتَنَّبَ لِلْمَنَاهِي، «وَفَاجِرَهَا» وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْرُبُ الطَّاعَاتِ، وَيُجَاهِرُ بِالْمَعَاصِي، فَهَذَا الْخَارِجِيُّ يُوقِعُ أَذَاهُ عَلَى مَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ دُونَ تَفْرِقَةٍ بَيْنَ تَقِيٍّ وَشَقِيٍّ، «وَلَا يَتَحَاشَى»، أَيْ: لَا يَكْتَرِثُ وَلَا يُبَالِي بِمَا يَفْعَلُهُ وَلَا يَخَافُ عُقُوبَتَهُ وَوَبَالَهَ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ، وَهُمْ الذِّمِّيُّونَ الَّذِينَ لَهُمْ عَهْدٌ وَأَمَانٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ يَنْقُضُهُ

مقرر الحديث

وَيَقْتُلُهُمْ كَمَا يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنِّي، أَي: لَيْسَتْ لَهُ حُرْمَةٌ، بَلْ إِنْ ظَفِرَ بِهِ قُتِلَ، أَوْ عُوقِبَ بِحَسَبِ حَالِهِ وَجَرِيمَتِهِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لَيْسَ عَلَى طَرِيقَتِي، وَهَذَا تَبَرُّؤُ مِنْ أَعْمَالِهِ، وَأَمْرُهُ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، لَا أَنَّهُ كَافِرٌ خَارِجٌ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ.

ما يستفاد من الحديث:

1- الأُمُرُ بِطَاعَةِ الْأُمَرَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِيمَا يُرِضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

2- الأُمُرُ بِمُلَازِمَةِ الْجَمَاعَةِ.

3- النَّهْيُ عَنِ الْقِتَالِ عَصَبِيَّةً.

الحديث الخامس عشر
(فَضْلُ التَّعَفُّفِ وَالصَّبْرِ)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ»

متفق عليه

التعريف براوي الحديث: سبق التعريف به

معاني الكلمات:

نَفِدَ: فَرَغَ

أَدَّخِرَهُ: أَحْبَسَهُ وَأَمْنَعَكَ مِنْهُ.

يَسْتَغْفِرُ: أَي: يَطْلُبُ الْعَفْوَ عَنِ السَّوَالِ،

المعنى العام للحديث:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، وَكَانَ يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ، وَمَعَ سَعَةِ إِنْفَاقِهِ وَجُودِهِ ﷺ كَانَ يُرَبِّي النُّفُوسَ عَلَى الْعِفَافِ وَالِاسْتِغْنَاءِ، وَأَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَحْكِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ لَمْ يُسَمِّهِمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ وَانْتَهَى مَا عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ، فَبَيَّنَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ عَنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ يَكُونُ عِنْدَهُ فَيَحْتَفِظُ بِهِ لغيرهم.

ثُمَّ أَرْشَدَهُمُ ﷺ وَحَثَّهُمْ عَلَى الْإِسْتِعْفَافِ؛ فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْعِفَّةِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ -سِوَاءَ فِي مَأْكَلٍ، أَوْ مَشْرَبٍ، أَوْ مَلْبَسٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ- أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَحَصَلَتْ لَهُ، ثُمَّ حَثَّهُمُ ﷺ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ، وَهُوَ أَنْ يُسْتَعْفَى الْإِنْسَانُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَيَسْتَعْفَى بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْيَسِيرِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، فَلَا يَسْأَلُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضْطَرًّا، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَمُدَّهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْغِنَى مِنْ عِنْدِهِ، وَيَجْعَلِ الْقَلِيلَ فِي عَيْنِهِ كَثِيرًا، ثُمَّ حَثَّ ﷺ عَلَى التَّزَامِ الصَّبْرِ وَتَعْوِيدِ النَّفْسِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا صَبَرَ اسْتَعْفَفَ وَاسْتَعْفَى، وَلَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ السُّؤَالُ وَالْإِلْحَافُ فِي الْمَسْأَلَةِ.

ثُمَّ بَيَّنَّ ﷺ أَنَّهُ مَا أُعْطِيَ اللَّهُ أَحَدًا نِعْمَةً وَلَا خُلُقًا كَرِيمًا أَفْضَلَ وَلَا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ؛ لِأَنَّهُ يَتَّسِعُ لِكُلِّ الْفَضَائِلِ، فَكُلُّهَا تَصْدُرُ عَنْهُ، وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ؛ مِنْ عِفَّةٍ، وَشَجَاعَةٍ، وَعَزِيمَةٍ، وَإِرَادَةٍ، وَإِبَاءٍ، وَغَيْرِهَا، وَالْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ صَبُورًا تَحَمَّلَ كُلَّ مَكْرُوهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

ما يستفاد من الحديث:

1. أَنَّ الْأَخْلَاقَ الْكَرِيمَةَ يُمَكِّنُ اِكْتِسَابُهَا وَالْوُصُولُ إِلَيْهَا عَنْ طَرِيقِ التَّعَوُّدِ عَلَيْهَا.
2. كَرَمُ النَّبِيِّ ﷺ وَسَخَاءُهُ وَإِثَارُهُ عَلَى نَفْسِهِ.
3. جَوَازُ الْعِتْدَارِ لِلْسَّائِلِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَسْئُولَ مَا يُعْطِيهِ.
4. الْحِصْصَةُ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ بِالصَّبْرِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، وَانْتِظَارِ رِزْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ،
5. الصَّبْرُ مِنْ أَفْضَلِ سَجَايَا الْمُؤْمِنِ،

التقويم:

- 1- مَنْ الَّذِي سَأَلَ الرَّسُولَ ﷺ، وَمَاذَا سَأَلَ؟
- 2- مَا رَدَّ الرَّسُولَ ﷺ لِمَنْ سَأَلَهُ؟ وَبِمِ نَصَحَهُ؟
- 3- اشرح معاني الكلمات: نَفَدَ - أَذْخَرَهُ - يَسْتَعْفِفُ

الحديث السادس عشر النَّهْيُ عَنِ الْغَضَبِ

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».

رواه البخاري

معاني الكلمات:

لَا تَغْضَبْ: لا تتعرض لما يثيره في نفسك، ولا تكن سريع الانفعال
فَرَدَّدَ مِرَارًا: كرر طلب الوصية ثلاثا.

المعنى العام للحديث:

الغَضَبُ غَرِيزَةُ رَكَّبَهَا اللَّهُ فِي طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ، وَهُوَ: تَغَيُّرُ يَحْصُلُ عِنْدَ فَوْرَانِ دَمِ الْقَلْبِ؛ لِيَحْصُلَ عَنْهُ التَّشَقُّي فِي الصَّدْرِ، وَالتَّاسُ مُتَفَاوِتُونَ فِي مَبْدِئِهِ وَآثَرِهِ؛ وَمَنْ ثَمَّ كَانَ مِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ، وَمَا هُوَ مَذْمُومٌ؛ فَمَنْ كَانَ غَضَبُهُ فِي الْحَقِّ، وَلَا يَجْرُهُ لِمَا يُفْسِدُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ، فَهُوَ غَضَبٌ مَحْمُودٌ، وَمَنْ كَانَ غَضَبًا فِي الْبَاطِلِ، أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَكُّمُ فِي غَضَبِهِ إِذَا غَضِبَ، وَيَجْرُهُ الْغَضَبُ لِيَتَجَاوَزَ الْحَدَّ، وَإِفْسَادِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ؛ فَهَذَا غَضَبٌ مَذْمُومٌ.

لذلك أوصى النَّبِيُّ ﷺ من جاءه طالبا النصيحة والوصية بالألا يغضب، وأن يتحكم في هذه الغريزة ولا يتركها تتحكم فيه.

فالمؤمن القوي هو الذي يملك نفسه عند الغضب، وليس الذي يصارع الرجال ويغلبهم كما يظن كثير من الناس.

ومما يعين الإنسان على امتلاك زمام النفس عند الغضب أن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم، وأن يتوضأ أو أن يغتسل، أو أن يغير الحالة التي هو عليها. فيجلس إن كان قائما، ويضطجع إن كان جالسا، ويتذكر عاقبة الغضب ومضاره.

مقرر الحديث

و الغَضَب المَذموم المنهي عنه ما يكون انتصارا للنفس ، وإذا كان لله فهو غضب محمود ومطلوب كالغضب لانتهاك حرمت الدين والوطن.

ما يستفاد من الحديث:

1. حرص الصحابة رضي الله عنهم على ما ينفعهم .
2. النهي عن الغضب لما يترتب عليه من مفسد وأضرار.
3. تكرار الوصية بترك الغضب ثلاثا لتأكيد المعنى وتقديره في نفس السامع.
4. مراعاة حال المستفتي وإرشاده إلى ما يناسبه.

التقويم:

1. أكمل ما يأتي :

أ. لا تغضب: معناها.....

ب. الغضب غريزة من غرائز الإنسان التي.....

2. تخير الإجابة الصحيحة

أ. مما يعين الإنسان على تجنب الغضب (الاستعاذة - الوضوء - رد الاعتداء).

ب. تكرار الوصية بعدم الغضب (لتقرير المعنى وتأكيد المعنى في نفس السامع - للخوف من بطش

الغاضب)

ج. النهي عن الغضب لما يترتب عليه من (مفسد عظيمة - الإرهاق - قوة الشخصية)

3. اكتب بعضا مما يرشد عليه الحديث

خامسا: التوحيد

الإيمان بالملائكة

تعريفها:

أجسام لطيفة، مخلوقة من النور، جعلها الله دائمة الطاعة له، من غير تعب، لها القدرة على التشكل بأشكال حسنة فقط، وهي مكلفة بأعمال خاصة.

مميزات الملائكة:

تتميز الملائكة عن سائر المخلوقات به:

1. أنها مخلوقات من نور : لما ثبت في الحديث الذي رواه عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ»³⁹
2. العبودية التامة لله عز وجل : تطيعه ولا تعصيه أبدا، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَن عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۚ﴾⁴⁰
3. القدرة على التشكل بإذن الله؛ فيمكن أن يتشكل الملك بصورة رجل مثلا، ولكنه لا يسري عليه ما يسري على الرجال من الجوع والعطش.
4. سرعة التنقل: فقد منحهم الله أجنحة؛ لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْنَحَةٌ مَّتَنِبُونَ ثَلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة فاطر الآية / 1)

مسكن الملائكة:

مسكن غالبيتهم السماء، ومنهم من يسكن الأرض.

³⁹ - رواه مسلم

⁴⁰ - [سورة الأنبياء / 19-20]

صفة الملائكة:

لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة. ومن وصفهم بذكورة فَسَقَ للخوض فيما لا علم له بعد، ومن وصفهم بأنوثة كَفَرَ؛ لمعارضة قول الله تعالى: (وَجَعَلُوا أَلَمَلِيكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا حَلَفَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿٨٨﴾) ⁴¹ وأولى بالكفر من وصفهم بخنوثة، لأنه نسب إليهم العيب والنقص بلا دليل.

وظائف الملائكة:

وظائف الملائكة عليهم السلام متعددة، منها:

1. تصريف شؤون الكون: قال تعالى: ﴿بِأَمْرِ رَبِّ أَمَرَ﴾ ⁴² وهو وصف للملائكة التي

تدبر الأمر من السماء إلى الأرض بأمر من الله تعالى.

2. تبليغ رسالات الله للمرسلين: قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

الْمُنذِرِينَ﴾ ⁴³ وقد بينت الأحاديث الصحيحة أن جبريل هو الملك المكلف بهذه الوظيفة.

3. القيام بشؤون الجنة وأهلها: وقد سعى القرآن الكريم الملائكة القائمين على ذلك خزنة الجنة،

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا

وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [سورة الزمر / 70].

4. القيام بشؤون النار وأهلها: وقد سماهم القرآن الكريم الزبانية، فقال تعالى: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ

﴿٤٤﴾

5. حفظ أعمال المكلفين وتسجيلها: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ.....﴾ وأخبرت الآيات

الكريمات أن القائمين على هذا الأمر ملكان، سماهما الله تعالى "رقيب" و "عتيد" وقال الله

⁴¹ - (٢) سورة الزخرف الآية 19

⁴² - النازعات 5

⁴³ - [سورة الشعراء / 193-194]،

⁴⁴ - [سورة العلق]

تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَفِّيْنَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾⁴⁵ ومعنى "رقيب" أي حافظ ومعنى "عتيد" أي حاضر، وهما وصفان لكل ملك من ملائكة الكتابة، وليس رقيب اسماً لملك وعنيد اسماً لملك آخر كما يتوهم.

6. حفظ العباد من المضار بأمر الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿لَهُ مَعْفَبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ والحفظة والكتبة لا يفارقون العبد، ولو كان في بيت فيه جرس أو كلب أو صورة وقد يفارقونه في حالات ثلاث: الجماع، وعند الاغتسال وعند الغائط، ويجعل الله لهم علامة على ما يصدر من العبد في هذه الحالات فيكتبونه. والصحيح في الكتبة أنهما ملكان أحدهما لكتابة الحسنات والثاني لكتابة السيئات؛ وكاتب الحسنات: أمين على كاتب السيئات، فإذا فعل حسنة بادر بكتابتها كاتب الحسنات، وإذا فعل سيئة قال كاتب السيئات لكاتب الحسنات: أكتب؟ فيقول له لا، لعله يستغفر أو يتوب، فإذا مضى بضع ساعات بدون استغفار قال كاتب الحسنات لكاتب السيئات أكتب أراحنا الله منه،

حكم الإيمان بالملائكة:

الإيمان بهم واجب، وهو ركن من أركان الإيمان، وإنكار وجودهم كفر؛ لإنكار معلوم من الدين بالضرورة.

فيجب الإيمان إجمالاً بأن لله ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله، ويجب الإيمان تفصيلاً بمن ذكر باسمه أو نوعه في القرآن والسنة.

دليله: قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْرُ الرَّسُولِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته.....»

الكتب السماوية

تعريفها:

هي كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى رسله عليهم السلام. لِيُبَلِّغُوا بِهَا شَرَائِعَهُ وَدِينَهُ.
فمن الكتب التي أنزلت على الرسل السابقين ما سمّاه الله تعالى لنا في القرآن الكريم، ومنها ما لم يسمّه لنا،

أشهر الكتب السماوية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم:

- 1- الصحف أنزلها الله تعالى على سيدنا إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُمُ الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى (18) (19)] وهي مشتملة على مواعظ وإرشادات لمكارم الأخلاق.
- 2- الزبور أنزله الله على سيدنا داود عليه السلام؛ قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ رَبُّورًا﴾ [النساء (163)]
- 3- التوراة: أنزلها الله تعالى على سيدنا موسى عليه السلام؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة / 44].
- 4- الإنجيل: أنزله الله تعالى على سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَفَقَّبَيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ [الحديد / 27]. وَأَنَّ الْإِنْجِيلَ جَاءَ مَكْمَلًا أَوْ مَعْدَلًا لما جاء في التوراة من أحكام.
- 5- القرآن: أنزله الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر / (9)]

نسخ القرآن الكريم للكتب السابقة كلها

شاء الله سبحانه وتعالى أن ينسخ القرآن الكتب السابقة كلها ويكون كتابه الأخير ليبقى في الأرض إلى قيام الساعة، كان كل رسول من السابقين يرسل إلى قومه خاصة، بينما بُعِثَ الرسول محمد ﷺ إلى البشرية كافة، وكذلك كانت الكتب السابقة تنزل لأقوام معينين، بينما أنزل القرآن للناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: 52]. لذلك اقتضت مشيئة الله أن ينسخ هذا الكتاب الشامل الكامل ما سبقه من الكتب جميعاً، ومهيمن عليها.

ويجب أن نعرف:

- أن الكتب السماوية كلها تشترك في الدعوة إلى توحيد الله، وعبادته وحده.
- أن الكتب السماوية السابقة أصابها التحريف والتبديل، لقوله تعالى ﴿يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَفْقَهُوا إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ - (المائدة 41)، إلا القرآن الكريم بقى محفوظاً، لأنه المعجزة الخالدة قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر 9)

- أن الكتب السماوية قبل تحريفها هي دليل على وحدة الرسالات السماوية وهي كذلك دليل على أن القرآن الكريم جامع لكل هذه الكتب في أصلها، والمهيمن عليها؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَاهَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ (المائدة / 48)

حكم الإيمان بالكتب السماوية:

يعدُّ الإيمان بالكتب السماوية ركناً من أركان الإيمان، ولا يتم الإيمان إلا به، فالإيمان بالكتب السماوية جميعها أمر واجب على كل فرد مسلم، وذلك لأنَّ العقيدة الإسلامية توجب الإيمان بكافة الرسل والأنبياء والإيمان بما أنزل عليهم من تعاليم دينية. وَيَجِبُ أَنْ نُصَدِّقَ مِنْ هَذِهِ

الْكُتُبِ مَا صَدَّقَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وما خالفه أو تغير في الكتب السابقة لا نصدق به؛ لأن القرآن هو الميزان والفارق .

التقويم:

- 1- عرف الكتب السماوية، واذكر أشهرها:
- 2- ضع جدولاً تصنف فيه أسماء الكتب السماوية التي تعرفت عليها، وما يقابلها من أسماء الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين أنزلت عليهم، مرتبة ترتيباً تصاعدياً من حيث زمن النزول ؟
- 3- على ماذا يدل وجوب الإيمان بالكتب السماوية كلها ؟
- 4- بعد الذي عرفته عن الكتب السماوية السابقة، استخرج علاقة القرآن بها؟
- 5- ما هي واجباتك نحو القرآن الكريم؟

القضاء والقدر

1- التعريف بالقضاء والقدر:

القضاء لغة: الحُكْمُ والفَصْلُ.

وشرعا: هو ما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير.

والقدر لغة : مقدار الشيء وحالاته المقدره له.

وشرعا : هو : ما قدره الله تعالى في الأزل أن يكون في خلقه من حُسْنٍ وَقُبْحٍ، وَنَفْعٍ وَضُرٍّ وما

يحويه من زمان ومكان، وما يترتب عليه من طاعة وعِصْيَانٍ وثواب وعقاب وغفران.

2- الفرق بين القضاء والقدر:

أن القدر: هو تقدير لشيء قبل قضائه. والقضاء هو الفراغ من الشيء.

وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ هُوَ: التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ كُلَّ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فَهُوَ بِقَضَاءِ

اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وَأَنَّهُ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ، مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَهُوَ تَعَالَى خَالِقُ أَفْعَالِ

الْعِبَادِ، أَمَرَ الْعِبَادَ وَنَهَاهُمْ، وَجَعَلَهُمْ مُخْتَارِينَ لِأَفْعَالِهِمْ غَيْرَ مَجْبُورِينَ عَلَيْهَا، بَلْ هِيَ وَاقِعَةٌ

حَسَبَ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ. وَلَا يَقَعُ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ حَتَّى أَفْعَالِ الْعِبَادِ الْأَخْتِيَارِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ عِلْمِهِ

تَعَالَى بِهِ وَتَقْدِيرِهِ لَهُ. وَأَنَّهُ تَعَالَى عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَحَكِيمٌ فِي تَصَرُّفِهِ وَتَدْبِيرِهِ .

3- حكم الإيمان بالقدر:

فيجب الإيمان به وهو التصديق الجازم بذلك. لأن الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان وقد

دلت الأدلة من الكتاب والسنة على إثباته وتقديره.

- فمن الكتاب قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49] ، وقوله تعالى

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّفْعُورًا﴾ [الأحزاب: 38]

- وأما السنة حديث جبريل وسؤاله للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أركان الإيمان فذكر منها:

«الإيمان بالقدر خيره وشره»

مراتب الإيمان بالقضاء والقدر (46)

للإيمان بالقضاء والقدر أربع مراتب، وهي:

أولاً: الإيمان يعلم الله الشامل، فهو سبحانه عالم بالعباد وآجالهم وأرزاقهم وأحوالهم وحركاتهم وسكناتهم وشقاوتهم وسعادتهم من قبل أن يخلقهم، ولا يخفى على الله شيء قال تعالى: ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ سورة الطلاق الآية

12

ثانياً: الإيمان بأن الله كتب في اللوح المحفوظ كل شيء قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: 78]

ثالثاً: الإيمان بمشيئة الله الشاملة وقدرته النافذة: فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا حركة ولا سكون في السماوات ولا في الأرض إلا بمشيئته، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ سورة يس (82)

رابعاً: الإيمان بأن الله خالق كل شيء: فهو سبحانه خالق لكل عامل وعمله وكل متحرك وحركته وكل ساكن وسكونه. قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: 62] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: 96]

فيجب الإيمان بهذه المراتب الأربع لتحقيق الإيمان بالقدر ومن أنكر شيئاً منها لم يحقق الإيمان بالقدر.

ثمرات الإيمان بالقدر: (47)

لتحقيق الإيمان بالقدر أثره البالغ وثمراته النافعة في حياة المؤمن فمن ذلك:

- 1- الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب لأنه مقدر الأسباب والمسببات.
- 2- راحة النفس وطمأنينة القلب إذا أدرك العبد أن كل شيء بقضاء الله وقدره.

46 - الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشعار المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني البجلي الشافعي

47 - عقيدة أهل السنة والجماعة المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين

مقرر التوحيد

- 3- طرد الإعجاب بالنفس عند حصول المراد لأن حصول ذلك نعمة من الله بما قدره من أسباب ذلك الخير والنجاح فيشكر الله ويدع الإعجاب.
- 4- طرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكروه لأن ذلك بقضاء الله وقدره فيصبر على ذلك ويحتسب.
- 5- يجعل المسلم يتخذ الأسباب اللازمة لتحقيق أهدافه وإنجاز مشاريعه دون عجز ولا كسل.
- 6- يكسب المسلم قوة في مواجهة مختلف تقلبات الحياة راضيا بما كتب له ربه ومتوكلا عليه سبحانه، واثقا في معونته وتوفيقه.

التقويم:

1. ما معنى القضاء والقدر، ما المقصود بالإيمان به، وما مراتبه ؟
2. ما أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المسلم؟
3. قارن بين حال من يؤمن بالقضاء والقدر وحال من لا يؤمن به.
4. من يتكاسل ولا يتخذ الأسباب، ويزعم أنه متوكل على الله ما رأيك فيه؟ وما دليلك؟

خامسا: أَلْفِقُهُ

الزَّكَاةُ

تَعْرِيفُهَا:

لُغَةً: الزَّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ.

وَاصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ مَالٍ مَخْصُوصٍ مِنْ مَالٍ مَخْصُوصٍ إِذَا بَلَغَ قَدْرًا مَخْصُوصًا فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ وَيَصْرَفُ فِي جِهَاتٍ مَخْصُوصَةٍ.

حُكْمُهَا :

فَرَضَ عَيْنٌ عَلَى مَنْ تَوَقَّعَتْ فِيهِ شُرُوطُهَا، وَهِيَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ. وَقَدْ ثَبَّتَتْ فَرَضِيَّتَهَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.

فَمِنْ الْكِتَابِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ ۝﴾ [البقرة 43]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة 104]. وَمِنْ السُّنَّةِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»⁽⁴⁸⁾.
وقد أجمعت الأمة على فرضيتها بحيث لو أنكر أحد وجوبها خرج عن الإسلام.

الحكمة في مشروعيتها وفوائدها:

في أداء الزكاة على الوجه المشروع عدة مقاصد منها:

1. تطهير المال وزيادة البركة فيه،
2. تطهير نفس الغني من البخل والحرص، وتطهير نفس الفقير من الكراهية؛

3. تؤسس روح التضامن والتعاون بين الفقراء والأغنياء ؛
4. مواساة الفقراء، وسد حاجات المعوزين والبؤساء والمحرومين.
5. إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها.

شروط الزكاة:

تنقسم شروط الزكاة إلى شروط وجوب وإجزاء، (صحة) :

أولاً: شُرُوطٌ وَجُوبٌهَا :

1. الإسلام.
2. مِلْكُ النَّصَابِ، وَهُوَ الْمِقْدَارُ الَّذِي حَدَّدَهُ الشَّرْعُ لِاسْتِحْقَاقِ الزَّكَاةِ.
3. مُرُورُ الْحَوْلِ عَلَى مِلْكِ النَّصَابِ.
4. عدم الدين في غير الحرث والماشية
5. مجيء الساعي في زكاة الماشية إن وجد.

ثانياً: شروط إجزاء، (صحة) وهي:

- 1- النية عند إخراجها. 2- إخراجها بعد وجوبها. 3- صرفها لمستحقها. 4- دفعها بموضع وجوبها.

الأموال التي تجب فيها الزكاة:

1. الْحَرْثُ: أي الزُّرُوعُ وَالثِّمَارُ
2. الْعَيْنُ: (الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ) وما يقوم مقامهما من الأوراق المالية، وكذلك عروض التجارة بشروطها.
3. الْأَنْعَامُ: (الْإِبِلُ - الْبَقَرُ - الْغَنَمُ)

أَوَّلًا : زَكَاةُ الْحَرْثِ:

- وَقْتُ إِخْرَاجِهَا: وقت نضج المحصول الزراعي وبدو صلاحه. وَيَوْمَ حَصَادِ الزَّرْعِ، وعند إفراكَ الحب، وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ تَمَامُ الْحَوْلِ. قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [سورة

الأنعام 141]

- نِصَابُهَا : (الْمِقْدَارُ الَّذِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ)

نصاب الحرث (الحبوب - الثمار - القطاني) خمسة أوسق لقول النبي ﷺ «لَيْسَ فِي حَبِّ وَلَا تَمْرٍ صَدَقَةٌ، حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ»⁽⁴⁹⁾ ويختلف وزنها بالكيلو باختلاف الحبوب والثمار، وأبرزها عندنا:

☞ الدُّخْن (Suuna)، ومثله Basi و Saano، ونصابه : 750 كلغ.

☞ الذرة، ونصابها : 600 كلغ.

☞ الأرز، ونصابه : 750 كلغ.

☞ الفول السوداني (Gerte) ونصابه : 375 كلغ.

☞ القطاني (Nebbe yi)، ونصابها : 600 كلغ. ⁽⁵⁰⁾

وَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي كُلِّ مَا يُقْنَتُ ⁽⁵¹⁾ وَيُدْخَرُ ⁽⁵²⁾ مِنَ الْحُبُوبِ وَالثَّمَارِ، مِثْلَ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ، وَالذَّرَّةِ، وَالتَّمْرِ، وَالرَّيْتُونِ وَالْقَطَانِي؛ وهي اسم جامع للحبوب التي تطبخ وهي : القول والخمص والعدس واللوبيا والجلبان. فيضم أفراد الصنف الواحد بعضها إلى بعض إذا لم يبلغ منها نصابا؛ فيضم الشعير إلى القمح، ويضم القول إلى العدس أو اللوبيا وهكذا، وتضم أنواع التمر بعضها إلى بعض، وكذلك أنواع الزبيب، وفي ذي الزيت تخرج الزكاة من زيتته. أما الفواكه والخضرا فلا تجب فيها الزكاة إلا إذا تحولت إلى عروض تجارة فإنها تزكى زكاة الأموال.

مَقْدَارُ الزَّكَاةِ فِي الْحُبُوبِ وَالثَّمَارِ: وهو: القدر الذي حدد الشارع إخراجَه من المال إذا بلغ النصاب .

1. مَا يُسْقَى بِآلَةٍ : أي بنفقة ومشقة ، فَقِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ 05%.

2. ما سقي بماء الأمطار: أي بدون نفقة ولا مشقة، فَقِيهِ الْعُشْرِ 10%.

3. إن سقي بهما ففيه ثلاثة أرباع العشر 7.5%

التقويم:

1. ما الأموال التي تجب فيها الزكاة؟

2. أذكر شروط وجوب الزكاة وشروط إجزائها.

3. حدد أصناف الحبوب التي يضم بعضها إلى بعض؛

4. بين نصاب ومقدار الزكاة في الحبوب والثمار.

49 - صحيح مسلم

50 - انظر: بيان الهيئة الشرعيّة «كُزْ أَسْكَي» رقم (4) حول زكاة الزروع لسنة 1446هـ / 2024م

51 - هو الطعام الذي لا بد منه لإقامة البنية.

52 - هو الذي لا يفسد بالتأخير حسب العرف والعادة.

ثَانِيًا: زَكَاةُ الْأَنْعَامِ

تَكُونُ زَكَاةُ الْأَنْعَامِ فِي الْأَصْنَافِ الْآتِيَةِ: الْإِبِلُ - الْبَقَرُ (وَتَشْمَلُ : الْجَامُوسَ) - الْغَنَمُ وَيَشْمَلُ: الضَّأْنُ وَالْمَاعِزَ..

نَصَابُ الزَّكَاةِ فِيهَا :

تجب الزكاة في الإبل والبقر والغنم إذا بلغت نصابا وحال عليها الحول، سواء أكانت معلوفة أم راعية، وسواء أكانت عاملة أم غير عاملة، وفي بيان نصابها التفصيل الآتي:

1. نصاب الإبل:

تجب الزكاة في الإبل إذا بلغ خمسا.

المقادير الواجب إخراجها:

المقدار الواجب في الإبل مع بيان النصاب والنوع المخرج في الجدول الآتي:

النصاب	المقدار الواجب إخراجة	النوع والسن
من 5 إلى 9	شاة واحدة	شاة جذعة أو ثنية: أوقت سنة ودخلت في الثانية
من 10 إلى 14	شأتان	نفس النوع والسن
من 15 إلى 19	ثلاث شياه	نفس النوع والسن
من 20 إلى 24	أربع شياه	نفس النوع والسن
من 25 إلى 35	بنت مخاض من الإبل فإن لم تكن فابن ليون ذكر	ما أوقت السنتين
من 36 إلى 45	بنت لبون واحدة	بنت ثلاث سنين
من 46 إلى 60	حقة واحدة	بنت أربع سنين
من 61 إلى 75	جذعة	بنت خمس سنين
من 76 إلى 90	بنتا لبون	

من 91 إلى 120	حقتان	
من 121 إلى 129	ثلاث بنات لبون أو حقتان،	

ما زاد على 120 في كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون فإذا بلغت 130 فلا يعتبر إلا العشرات..

نصاب البقر:

تَبْدَأُ زَكَاةُ الْبَقَرِ إِذَا مَلَكَ الْمُسْلِمُ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً

المقدار الواجب في البقر مع بيان النصاب والنوع والمخرج في الجدول الآتي:

النصاب	المقدار	السن
في : 30	عجل تبيع: أي: يَتَّبِعُ أُمَّهُ فِي الْمَرْعَى	كامل سنتين
في: 40	مُسِنَّة	بنت أربع سنين

فما زاد على أربعين ففي كل ثلاثين عجل تبيع، وفي كل أربعين مسنة.

زَكَاةُ الْغَنَمِ:

تَبْدَأُ زَكَاةُ الْغَنَمِ إِذَا مَلَكَ الْمُسْلِمُ أَرْبَعِينَ شَاةً.

النصاب	المقدار	النوع والسن
من 40 إلى 120	شاة واحدة	جدعة أو ثنية أو فت سنة ودخلت في الثانية
من 121 إلى 200	شأتان	نفس النوع والسن
من 201 إلى 300	ثلاث شياه	نفس النوع والسن
من 300 إلى 399	ثلاث شياه	نفس النوع والسن
من 400 فما فوق	في كل 100 شاة	نفس النوع والسن

هذه هي أنصبة المواشي والمقادير المخرجة منها، وما بين الفرض فيها يسمى وقصا؛ فمن 41 شاة إلى 120 - مثلا يسمى وقصا لا زكاة فيه تخفيفا على أرباب المواشي وتقديرا لجهودهم في القيام عليها.

التقويم:

(1) مَا مِقْدَارُ النَّصَابِ فِي زَكَاةِ الْعَيْنِ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ؟ وَمَا الْقَدْرُ الْوَاجِبُ إِخْرَاجُهُ مِنْهَا؟

(2) بِمَ تَجِبُ زَكَاةُ الْأَنْعَامِ وَمَا مِقْدَارُ النَّصَابِ فِي كُلِّ مِنْ زَكَاةِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ؟

(3) يَبَيِّنُ الْحُكْمُ فِي الْمَسَائِلِ التَّالِيَةِ:

أ. مَلِكُ الْمُسْلِمِ النَّصَابَ فِي الْعَيْنِ وَحَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

ب. سَقَى الْفَلَّاحُ أَرْضَهُ بِآلَةِ الرَّيِّ .

ت. مَلَكٌ عِشْرِينَ دِينَارًا .

ث. مَلَكٌ خَمْسًا مِنْ الْإِبِلِ .

ج. مَلَكٌ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً.

(4) كم سيخرج من عنده 70 شاة - 200 بقرة - 17 ناقة

ثالثا: زكاة العين: (الذهب والفضة).

نصاب الزكاة في الذهب:

عَشْرُونَ دِينَارًا⁽⁵³⁾) حَالٌ عَلَيْهَا الْحَوْلُ بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ مَدِينًا بِدَيْنٍ يَنْقُصُ النَّصَابَ، وَهُوَ يُسَاوِي حَالِيًّا 85 جَرَامًا تَقْرِيْبًا.

مِقْدَارُ الزَّكَاةِ فِي الذَّهَبِ: رُبْعُ الْعُشْرِ وَهُوَ مَا يُسَاوِي نِصْفَ دِينَارٍ (2.5 مِنْ النَّصَابِ). زكاة الفضة:

نِصَابُ الزَّكَاةِ فِيهَا: مَائَتَا دِرْهَمٍ " وَهُوَ مَا يُسَاوِي حَالِيًّا حَوَالِي 595 جَرَامًا.
مِقْدَارُ الزَّكَاةِ فِيهَا: رُبْعُ الْعُشْرِ وَهُوَ مَا يُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ.
وَيُضَمُّ الذَّهَبُ إِلَى الْفِضَّةِ: لِيَكْمُلَ النَّصَابُ مِنْهُمَا، فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنْهُمَا مَا فِيهِ الزَّكَاةُ زَكَاةً وَآلًا فَلَا.

زكاة عروض التجارة

أولاً: العروض التي تجب فيها الزكاة

العروض جمع عَرَضٍ بفتح الراء وتسكينها وهو كل ما سوى الدراهم والدنانير أو ما يقوم مقامهما من الأوراق المالية؛ فسكنى الإنسان عرض، وحقله الذي يعمل فيه عرض، وثيابه عرض ومركبه عرض ... وهذه العروض يعبر عنها بعروض القنية بضم القاف وكسرهما أي الاقتناء والانتفاع الذاتي، ولا زكاة فيها ما دام صاحبها يستغلها في شؤون حياته، غير أنه إذا باعها وبلغ ثمنها النصاب وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة. وفي مقابل عروض القنية والانتفاع الذاتي نجد عروضاً تتخذ للتجارة والنماء، وصاحبها إما مدير لعروض تجارته، وإما محتكر لها فتجب فيها الزكاة، وفق التفصيل الآتي:

⁵³ - الدينار: = 4.25 جراما

1. عروض تجارة المحتكر وهي: العروض التي يحتفظ بها صاحبها لمدة طويلة يترصد بها الأسواق منتظرا حصوله على ربح كبير.

2. عروض تجارة المديروهي: العروض التي يبيعها صاحبها بما وجد من ربح، أو برأس المال، أو بوضيعة؛ بحيث لا تستقر بيده عين ولا عرض، وذلك كأرباب الحوانيت، وقد دل على مشروعية زكاة عروض التجارة ما رواه سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «أما بعد فإن النبي ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِي نُعِدُّهُ لِلْبَيْعِ 54»

3. شروط وجوب الزكاة في عروض التجارة

أ- أن يملكها التاجر بمعاوضة شراء مثلا أما إذا ورثها، أو وهبت له، فلا زكاة عليه فيها حتى يبيعها ويستقبل بثمنها حولا.

ب- أن يكون أصل هذه العروض - أي ما دُفِعَ فيها - عروض تجارة أو عينا ذهبا أو فضة أو ما يقوم مقامهما من الأوراق المالية.

ج- بيع العروض إن كان صاحبها محتكرا، فإن لم يبيعها فلا زكاة عليه فيها ولو أقامت عنده أعواما.

د- أن يبيعها المحتكر بمال، فإن باعها بعرض فلا زكاة عليه.

هـ- أن يقبض المحتكر ذلك المال، فلو باع عروضه التجارية بمال وتأخر قبضه فلا يزكي حتى يقبض.

ثانيا: كيفية إخراج زكاة عروض التجارة وحول الأرباح وزكاتها:

1. كيفية إخراج زكاة عروض التجارة:

أ- زكاة التاجر المدير ؛ يُعَيَّنُ لنفسه شهرا في السنة لإخراج زكاة عروضه التجارية، فَيَقْوَمُ عند مرور الحول ما عنده من العروض التجارية، كل جنس بما يباع به غالبا ويضم إليه ما عنده من مال، ويؤدي زكاة ذلك إن بلغ نصابا بعد إسقاط الدين إن كان عليه.

54 - سنن أبي دارد كتاب الزكاة، باب ما يجب فيه الزكاة،

ب- زكاة التاجر المحتكر: لا زكاة عليه في تجارته حتى يبيعها، فإن باعها بعد عام أو أعوام زَكِّيَ ثمنها لسنة واحدة إن بلغ نصاباً.

حكم من مات وعليه زكاة:

من مات وعليه زكاة لم يؤدها، فإنها لا تسقط عنه بالموت، ويجب إخراجها من ماله سواء أوصى بها أم لم يوص؛ لأنها دين لله، ودين الله أحق أن يُقضى.

حُكْمُ مانعِ الزَّكاة:

فإن تركها جحوداً لها فهو كافر بالإجماع، فيستتاب، وإلا قتل ردة، وإن تركها تكاسلاً وبخلاً، فهي كبيرة من الكبائر. وتؤخذ منه بالقوة ولا يقتل، ولكنه مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، لكن لو امتنع عن دفعها بالقتال قوتل.

التقويم:

- 1- عرف عروض التجارة، واذكر أنواعها، وبين شروط وجوب الزكاة فيها؟
- 2- عرف التاجر المحتكر، واذكر متى يزكي عروض تجارته؟
- 3- عرف التاجر المدير، واذكر طريقة زكاة عروضه التجارية
- 4- ما حكم من مات وعليه زكاة، وما حُكْمُ مانعها؟

مصارف الزكاة

مصارف الزكاة: يقصد بها الأشخاص الذين يستحقون الزكاة والمجالات التي تصرف لها الزكاة شرعاً، وهم ثمانية أصناف كالآتي:

- 1- الفقير: وهو من ملك شيئاً لا يكفيه عاماً، ولو بلغ نصاباً ووجبت فيه الزكاة، فيعطى من الزكاة ما يتم به كفاية عامه.
- 2- المسكين: وهو من لا يملك شيئاً ولا يوجد من ينفق عليه ولا كسب له، فهو أسوأ حالاً من الفقير.
- 3- العامل على الزكاة: وهو المكلف من السلطان بجمعها وتوزيعها، ويسمى الجابي، وتُعطى الزكاة للعامل ولو كان غنياً على سبيل الأجرة.
- 4- المؤلفة قلوبهم: هم كفار يُرْجى إسلامهم بإعطائهم من الزكاة لتأليف قلوبهم، أو هم مسلمون حديثو العهد بالإسلام يعطون من الزكاة ليتمكن الإيمان من قلوبهم.
- 5- الرِّقَاب: بمعنى العبيد والأُسرى الذين يحتاجون إلى مال لافتداء أنفسهم.
- 6- الغارم: هو الذي عليه ديون لم يستطيع سدادها بشرط ألا يكون سببها محرماً، فهذا نُؤْفَى دينه من الزكاة.
- 7- سبيل الله: والمراد به أهل الجهاد، فيعطى المجاهد من الزكاة إذا كان ممن يجب عليهم الجهاد، ولو كان غنياً عند الجهاد، ليشتري بالزكاة سلاحاً أو خيلاً. ويقصد في سبيل الله أيضاً: كل عمل خيري ينفع المسلمين كالإنفاق على طلبة العلم.
- 8- ابن السبيل: وهو المسافر الذي انقطع به السفر ونفدت نفقته، فإنه يعطى من الزكاة ما يوصله إلى مقصده، إلا إن كان غنياً في بلده ووجد من يسلفه ليصل فلا يعطى من الزكاة.

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾⁵⁵

ولا يطلب دفع الزكاة لجميع الأصناف الثمانية؛ بل يجوز إعطاؤها لصنف أو صنفين.

التقويم:

- 1- ما معنى الصدقات ؟ ما المقصود بمصارف الزكاة ؟ كم عدد مصارف الزكاة ؟
- 2- ما المقصود بالرقاب ؟ والغارمين ؟
- 3- ما هي المجالات التي تندرج تحت عنوان : في سبيل الله ؟
- 4- من هو ابن السبيل ؟ هل يعطى من الزكاة إن كان غنيا في بلده ؟
- 5- هل مصارف الزكاة كلها موجودة حتى يومنا هذا ؟

الصَّوْمُ وأحكامه

تَعْرِيفُ الصَّوْمِ:

أ- لُغَةً: الإِمْسَاكُ. قال تعالى حكاية عن مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: 25] أي صمتا.

ب- اصطلاحاً: الإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمُعَاشَرَةِ الزَّوْجِيَّةِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ بِنِيَّةِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

حُكْمُهُ :

وينقسم الصوم باعتبار حكمه إلى واجب ومندوب، ومكروه، وحرام. فمن الواجب صَوْمُ رَمَضَانَ عَلَى مَنْ تَوَافَرَتْ فِيهِ شُرُوطُ الصَّوْمِ. ويدل على فرضيته الكتاب والسنة والإجماع؛

- فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وقوله تعالى: (بِمَسْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (البقرة: 184)

- ومن السنة حديث: «بني الإسلام على خمسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ»⁵⁶.

- وانعقد إجماع المسلمين على فرضيته؛ فمن جحد وجوبه فهو كافر، ومن أقر بوجوبه وامتنع من صومه فهو عاص يجبر على فعله، فإن لم يفعل قتل حدا كالصلاة.

56 - صحيح البخاري، باب دعاؤكم إيمانكم،

الحكمة من تشريع الصوم:

فالصوم له حِكَمٌ عظيمةٌ وفوائدٌ جليّةٌ؛ منها:

- 1- أنَّ الصَّوْمَ وسيلةٌ لتحقيقِ تقوى الله عزَّ وجلَّ.
- 2- إشعارُ الصَّائِمِ بنعمةِ الله تعالى عليه.
- 3- تربيةُ النَّفْسِ على الإرادةِ، وقوَّةِ التحمُّلِ.
- 4- في الصَّوْمِ قهرٌ للشَّيْطانِ.
- 5- الصَّوْمُ موجبٌ للرَّحمةِ والعطفِ على المساكينِ.
- 6- الصَّوْمُ يُطَهِّرُ البدَنَ من الأخلاطِ الرديئةِ، ويُكسِبُهُ صحَّةً وقوَّةً.

التقويم:

- 1- عرف الصيام لغة واصطلاحاً.
- 2- بين حكم الصوم
- 3- ما الحكمة من تشريع الصوم؟

فضائل الصَّيام

للصَّيام فضائل كثيرة منها:

- 1- أَنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى أضافه إلى نفسه فقال: «الصوم لي وأنا أجزي به»
- 2- تجتمع في الصَّوم أنواع الصَّبر الثلاثة.
- 3- الصَّيام يشفع لصاحبه يوم القيامة.
- 4- الصَّوم من الأعمال التي وعد الله تعالى فاعلها بالمغفرة والأجر العظيم.
- 5- الصَّيام كفارة للذنوب والخطايا.
- 6- الصَّوم جنة وحصن من النار.
- 7- الإكثار من الصَّوم سبب لدخول الجنة .
- 8- خلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك .

التقويم:

- 1- اذكر بعضا من فضائل الصوم
- 2- بين الفوائد الصحية الصوم

ما يجب به الصوم والفطر

يُنْبَتُ دخول وقت صوم رمضان بِالْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

1. برؤية هلال رمضان جَمَاعَةً مستفيضة.
 2. بِرُؤْيَا شَاهِدَي عَدْلٍ لِلْهَلَالِ مع غيم أو صحو؛
 3. تَمَامُ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِنْ لَمْ يَرْهَلَالَ رَمَضَانَ
- كما يثبت الإفطار منه بأحد شيئين؛ بإتمام رمضان ثلاثين . أو برؤية هلال شوال. لقوله ﷺ «لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين»

57

أَرْكَانُ الصَّوْمِ:

لِلصَّوْمِ رُكْنَانِ فَقَطُ

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: النِّيَّةُ، وَشَرْطُهَا أَنْ يُبَيِّنَهَا الصَّائِمُ بِاللَّيْلِ بَعْدَ ثُبُوتِ دُخُولِ الشَّهْرِ قَبْلَ الْفَجْرِ أَوْ مَعَهُ، وَتَكْفِي نِيَّةً وَاحِدَةً فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ لِبَاقِي الشَّهْرِ، وَإِنْ كَانَ يُسْتَحَبُّ تَجْدِيدُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، كَمَا تَكْفِي نِيَّةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ صَوْمٍ يَجِبُ تَتَابُعُهُ، مِثْلُ: كَفَّارَةِ الْقَتْلِ وَالْخَطَا وَالظَّهَارِ.

وَصِفَتُهَا: أَنْ يَنْوِيَ الْإِمْسَاكَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْجِمَاعِ مُحْتَسِبًا الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

الرُّكْنُ الثَّانِي: الْإِمْسَاكَ عَنِ الْمُفْطِرَاتِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

سُنَنِ الصِّيَامِ :

وَمِنْ سُنَنِ الصِّيَامِ مَا يَلِي:

- تَعْجِيلُ الْفِطْرِ،
- تَأْخِيرُ السُّحُورِ، لِحَدِيثِ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ».

شُرُوطُ وَجُوبِ الصَّوْمِ:

1. الْبُلُوغُ .
2. الْقُدْرَةُ عَلَى الصَّوْمِ .

شُرُوطُ صِحَّةِ الصَّوْمِ

1. الْإِسْلَامُ .
2. الزَّمَنُ الْقَابِلُ لِلصَّوْمِ (حَتَّى لَا يَصُومَ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْرُمُ صَوْمُهَا كَالْعِيدَيْنِ).

شُرُوطُ الصِّحَّةِ وَالْوُجُوبِ مَعًا :

- أ- الْعَقْلُ.
- ب- دُخُولُ رَمَضَانَ .
- ج- النَّقَاءُ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ، فَلَا يَصِحُّ الصَّوْمُ مِنْ حَائِضٍ وَلَا نَفْسَاءٍ، وَإِذَا انْقَطَعَ دَمُ الْحَيْضِ أَوْ النِّفَاسِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَلَوْ بِلَحْظَةٍ وَجَبَ عَلَيْهَا صَوْمُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَوْ لَمْ تَغْتَسِلَ إِلَّا بَعْدَ الْفَجْرِ.

التقويم:

- 1- مَا الصِّيَامُ؟ وَبِمَ يَثْبُتُ صِيَامُ رَمَضَانَ؟ وَبِمَ يَثْبُتُ انْتِهَاؤُهُ؟ وَمَا حُكْمُ نِيَّةِ الصِّيَامِ فِيهِ؟ وَهَلْ تَكْفِيهِ نِيَّةٌ وَاحِدَةٌ لِلشَّهْرِ، أَمْ لَا بُدَّ مِنْ تَكَرُّارِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ؟
- 2- كم فريضة للصيام، وما سننه؟ وما شُرُوطُ وَجُوبِهِ وصحته؟

أحكام متعلقة بالصيام:

صوم يوم الشك:

- يَوْمُ الشَّكِّ هُوَ يَوْمُ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ إِذَا كَانَتْ السَّمَاءُ مُغِيْمَةً لَيْلَةَ الثَّلَاثِينَ وَلَمْ تَثْبُتِ الرُّؤْيَةُ فِيهَا،
وَيَحْرُمُ صِيَامُ يَوْمِ الشَّكِّ احْتِيَاظًا، لِحَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: «مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشْكُ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ»
- يَجِبُ الْإِمْسَاكُ إِذَا ثَبَتَ الشَّهْرُ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَإِذَا ثَبَتَ الشَّهْرُ بَعْدَ الْفَجْرِ وَجَبَ الْإِمْسَاكُ لِحُرْمَةِ الشَّهْرِ وَيَقْضِي هَذَا الْيَوْمَ.

حُكْمُ صَوْمِ يَوْمِ الشَّكِّ نَذْرًا أَوْ تَطَوُّعًا:

- يَجُوزُ صِيَامُهُ تَطَوُّعًا أَوْ نَذْرًا أَوْ عَادَةً أَوْ قَضَاءً إِذَا صَادَفَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ إِنَّمَا هُوَ فِي حَقِّ مَنْ صَامَهُ لِيَحْتَاطَ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ.
- وَيُسْتَحَبُّ الْإِمْسَاكُ فِي أَوَّلِهِ حَتَّى تَتَحَقَّقَ الرُّؤْيَةُ، فَإِذَا طَلَعَ النَّهَارُ وَلَمْ تَظْهَرْ الرُّؤْيَةُ أَفْطَرَ النَّاسُ وَجُوبًا. وَإِنْ ظَهَرَ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ أَمْسَكَ بِقِيَّةِ الْيَوْمِ وَجُوبًا.

كَفَّارَةُ الصِّيَامِ وموجباتها:

الَّذِي يُوجِبُ الْكَفَّارَةَ الْأَكْلُ أَوْ الشُّرْبُ أَوْ الْجَمَاعُ عَمْدًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ، وَهِيَ عَلَى التَّخْيِيرِ لَا عَلَى التَّرْتِيبِ كَكَفَّارَةِ الْيَمِينِ.

أنواعها :

- (1) إِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا (الْمُحْتَاجُ) لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدٌّ بِمَدِّ النَّبِيِّ ﷺ. وَالْإِطْعَامُ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْكَفَّارَةِ.
- (2) عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي زَمَانِنَا.
- (3) صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ بِالْهِلَالِ أَوْ شَهْرَيْنِ كَامِلَيْنِ إِنْ لَمْ يَبْدَأْ بِالْهِلَالِ.

أُمُورٌ لَا تَقْطُرُ الصَّائِمَ:

- (1) الإختِلَامُ.
- (2) الْحِجَامَةُ سَوَاءً أَكَانَ حَاجِماً أَوْ مَحْجُوماً.
- (3) غُبَارُ الطَّرِيقِ، غُبَارُ الدَّقِيقِ، وَكُلُّ مَا وَصَلَ إِلَى الْحَلْقِ مِمَّا يَشُقُّ الإِخْتِرَازُ مِنْهُ.
- (4) دَهْنُ الْعَقَاقِيرِ الطَّبِيبَةِ فِي الْجُرُوحِ الْعَمِيقَةِ مِنَ الْبَطْنِ أَوْ الظُّهْرِ الَّتِي تَصِلُ لِلْجَوْفِ.

مَا يَجُوزُ وَمَا يُسْتَحَبُّ وَمَا يُكْرَهُ لِلصَّائِمِ:

أَوَّلًا: مَا يَجُوزُ لِلصَّائِمِ:

- 1- السِّوَاكُ فِي جَمِيعِ نَهَارِ رَمَضَانَ
- 2- الْمَضْمَضَةُ لِلْعَطَشِ بِشَرْطِ أَلَّا يَتَسَرَّبَ الْمَاءُ إِلَى الْحَلْقِ.
- 3- الإِصْبَاحُ بِالْجَنَابَةِ سَوَاءً عَلِمَ بِهَا أَمْ لَا.
- 4- يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ الْحَائِضِ تَطَهُّرُ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، أَنْ يَصْبِحَ عَلَيْهَا الْفَجْرُ وَتَغْتَسِلَ بَعْدَ الْفَجْرِ اخْتِيَارًا، وَيَجْزئُهَا صَوْمُهَا،

ثَانِيًا: مَا يُسْتَحَبُّ لِلصَّائِمِ:

- (1) الْبُعْدُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُشْغِلُهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ.
- (2) كَفَّ لِسَانِهِ عَنِ الْغِيْبَةِ وَالتَّمِيمَةِ، وَعَنْ فُضُولِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.
- (3) تَعْجِيلُ قَضَاءِ مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّوْمِ؛ لِأَنَّ الْمُبَادَرَةَ إِلَى الطَّاعَاتِ أَوْلَى مِنَ التَّرَاجِي فِيهَا.

ثَالِثًا: مَا يُكْرَهُ لِلصَّائِمِ:

- (1) تَذَوُّقُ الطَّعَامِ بِاللِّسَانِ؛ وَذَلِكَ حَتَّى لَا يَتَسَرَّبَ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ إِلَى جَوْفِهِ فَيَفْسُدُ الصَّوْمُ.
- (2) مُدَاعَبَةُ الزَّوْجَةِ خَوْفًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَحْظُورِ.
- (3) السِّوَاكُ بِالرَّطْبِ الَّذِي يَتَحَلَّلُ مِنْهُ شَيْءٌ.

التقويم:

(1) بَيْنَ الْحُكْمِ فِيْمَا يَأْتِي مَعَ التَّغْلِيلِ:

- النِّيَّةُ لِلصِّيَامِ .
- تَعْجِيلُ الْفِطْرِ وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ .
- صِيَامُ يَوْمِ الشَّكِّ
- أَكْلُ الصَّائِمِ نَاسِيًا .
- الْجَمَاعُ عَمْدًا فِي نَهَارِ رَمَضَانَ .
- تَذَوُّقُ الطَّعَامِ .

مَنْ يَجِبُ لَهُمُ الْفِطْرُ:

- أ- المريض إذا خاف على نفسه هلاكاً أو شديداً أذى؛
- ب- المرأة تحيض نهراً فيجب عليها الفطر بقية يومها، وتقضي؛
- ج- الحامل الخائف على ما في بطنها، أو على نفسها، هلاكاً أو شديداً أذى، وتقضي، ولا تطعم؛
- د- المرضع تخاف على ولدها أو نفسها، ولم تجد من تستأجرها له، أو وجدته ولم يقبل الولد فتقضي وتطعم.

مَنْ يَجُوزُ لَهُمُ الْفِطْرُ:

- أ- المريض إذا خاف زيادة مرضه أو تماديه
 - ب- المسافر الذي توفرت فيه شروط السفر؛
 - ج- الحامل التي لا تخاف هلاكاً، ويُجهدُها الصوم، تقضي، ولا تطعم؛
 - د- المرضع التي لا تخاف على ولدها ونفسها، أو خافت ووجدت من يرضعه وقبل الولد، ويجهدُها الصوم فتقضي وتطعم؛
 - هـ- الشيخ أو الشبيخة اللذان لا يقدران على الصوم، فيقطران، ويستحب لهما في الإطعام؛
 - و- العاجز عن الصوم بالمرة لمرض أو طبع، لقوله تعالى ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾⁵⁸ فيقطر ويطعم.
- وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ صَوْمٌ مِنْ رَمَضَانَ وَفَرَطَ فِي قَضَائِهِ حَتَّى دَخَلَ رَمَضَانُ آخِرُ فَإِنَّهُ يَقْضِي وَيُطْعِمُ وَجُوبًا.

كَيْفِيَّةُ الإِطْعَامِ:

الإِطْعَامُ مُدٌّ لِكُلِّ مِسْكِينٍ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ يَقْضِيهِ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ .

الْأَيَّامُ الَّتِي يُسْتَحَبُّ صِيَامُهَا :

1. صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ لِغَيْرِ الْحَاجِّ.
 2. صَوْمُ يَوْمِ تَاسُوعَاءَ وَعَاشُورَاءَ.
 3. صَوْمُ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.
 4. صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ.
 5. صَوْمُ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَالْمُحَرَّمِ.
 6. صَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ .
- فَصَوْمُ هَذِهِ الْأَيَّامِ لَيْسَ فَرْضًا وَلَا وَاجِبًا فَمَنْ تَرَكَهَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَامَهَا أَوْ صَامَ بَعْضَهَا أُثِيبَ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى صِيَامِهِ..

الْأَيَّامُ الَّتِي يَحْرَمُ صِيَامُهَا :

- 1- يوم الفطر، ويوم النحر لما صح من نهيه عليه الصلاة والسلام عن صيامهما. والإجماع على تحريمهما، فلا يصح صومهما ممن قام به.
- 2- اليوم الثاني والثالث بعد يوم النحر، إلا المتمتع أو نحوه الذي لا يجد الهدي.

زكاة الفطر

حُكْمُهَا:

سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ

مَقْدَارُهَا: صَاعٌ⁽⁵⁹⁾ أي ما يعادل 2.5 كيلو جرام ، عَلَى مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ، وَيُخْرِجُهَا الْمُسْلِمُ عَنْ نَفْسِهِ، وَعَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ الْفَقِيرَيْنِ، وَزَوْجَةِ أَبِيهِ وَخَادِمِهَا إِنْ كَانَ لَهَا خَادِمٌ، وَعَنْ وَلَدِهِ الصَّغِيرِ، وَعَنْ وَلَدِهِ الْكَبِيرِ الْعَاجِزِ عَنِ الْكَسْبِ،

وَتَكُونُ مِنْ غَالِبِ قُوتِ أَهْلِ الْبَلَدِ قَمَحًا أَوْ شَعِيرًا أَوْ أَرْزًا. فكل بلد يخرجون زكاة قطرهم مما غلب على عيشهم، ولا ينظر إلى عيش المزكي بل إلى عيش أهل البلد، فلو كان عيشه قمحا وعيش القوم شعيرا أخرج من الشعير، إلا أن يتطوع ويخرج من القمح لما في ذلك من كرم نفس وسخاء يد.

وَيَجُوزُ إِخْرَاجُ زَكَاةِ الْفِطْرِ نَقْدًا عند بعض العلماء؛ لِأَنَّهُ أَنْسَبُ لِلْفَقِيرِ؛ لِأَنَّ حَاجَةَ الْفَقِيرِ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى الطَّعَامِ فَقَطْ بَلْ تَتَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ، وبيت الزكاة التابعة لمنظمة (طوبى جكنم Touba thia kanam) تُحَدِّدُ قِيَمَةَ زَكَاةِ الْفِطْرِ سَنَوِيًّا بِمَبْلَغٍ مُعَيَّنٍ.

وَقْتُ إِخْرَاجِهَا :

الْوَقْتُ الْمُنْدُوبُ لَهَا بَعْدَ الْفَجْرِ، وَقَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ، فَإِنْ أَخَّرَ إِخْرَاجَهَا إِلَى مَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ فَهُوَ خِلَافُ الْأَوَّلَى.

وَقْتُ الْجَوَازِ: قَبْلَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ إِعَانَةٍ لِلْفَقِيرِ وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِ وَعَلَى أُسْرَتِهِ فَيَعِيشُ لَذَّةَ الْعِيدِ وَفَرَحَتِهِ.

وَتُدْفَعُ لِلْمَسَاكِينِ وَيَجُوزُ دَفْعُهَا كُلِّهَا لِمُسْكِينٍ وَاحِدٍ. وَالْعِبْرَةُ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةُ الْفَقِيرِ.

هَلْ تَسْقُطُ بِخُرُوجِ وَقْتِهَا ؟

لَا تَسْقُطُ زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ بِمُضِيِّ زَمَانِهَا، وَيَجِبُ عَلَى مَنْ فَاتَتْهُ أَنْ يُخْرِجَهَا وَلَوْ مَضَى عَلَيْهَا سِنِينَ.

التقويم

مَا حُكْمُ زَكَاةِ الْفِطْرِ؟ وَمَا مِقْدَارُهَا؟ وَعَمَّنْ يُخْرِجُهَا؟ وَهَلْ تَسْقُطُ زَكَاةُ الْفِطْرِ بِمُضِيِّ زَمَانِهَا؟

ضَعْ عَلَامَةً (٧) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعَلَامَةً (x) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الْخَطَأِ:

- يَحْرُمُ عَلَى الْحَامِلِ الْفِطْرُ. ()
- يُسَنُّ صَوْمُ شَعْبَانَ. ()
- الْكَبِيرُ فِي السِّنِّ يُفْطِرُ وَيَقْضِي. ()
- الْمَرِيضُ: إِذَا خِيفَ زِيَادَةُ الْمَرَضِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْفِطْرُ. ()
- لَا يَجِبُ عَلَى الْحَائِضِ الْفِطْرُ. ()

أحكام الاعتكاف

1- تعريفه:

لغة: لزوم الشيء مطلقاً.

واصطلاحاً: أن يمكث المسلم بالمسجد للعبادة

حكمه: نافلة من نوافل الخير المستحبة.

وحكمته: التشبه بالملائكة الكرام في استغراق الوقت بالعبادة وحبس النفس عن شهواتها، واللسان عما لا يعني.

2- شروط صحته:

أ. النية: فلا بد أن ينوي الاعتكاف؛

ب. الإسلام؛

ج. التمييز؛

د. الصوم؛

هـ. المسجد؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَىٰكُمْ فِي الْمَسْجِدِ﴾⁶⁰ ولا يصح بدونها

3- أقل الاعتكاف:

يوم وليلة، وأكملة عشرة أيام.

وأحبه في العشر الأواخر من رمضان

وأكثره: لا حد له

وقت دخول الاعتكاف:

يبدأ قبل غروب الشمس أو مع الغروب، أو في الليل قبل الفجر من الليلة التي يريد اعتكاف

يومها سواء نوى اعتكاف يوم أو أيام.

⁶⁰ - البقرة (186)

4- مبطلاته:

- 1- تعمد الفطر؛
- 2- الخروج من المسجد لغير ضرورة؛
- 3- الجماع ليلا أو نهارا عامدا أو ناسيا

5- مكروهاته:

- الانشغال بغير الذكر والعبادة.
- وكذلك يكره الاعتكاف في حق من هو في حاجة إلى تحصيل ما يكفيه وأولاده من رزق.

التقويم :

- 1- عرف الاعتكاف لغة واصطلاحا
- 2- ما الحكمة في مشروعية الاعتكاف؟
- 3- بين حكم ما يأتي:

 - الاعتكاف في البيت
 - الخروج للعمل
 - الانشغال بالأمور الدنيوية المهمة أثناء الاعتكاف

صلاة التراويح

- 1- تعريفها: صلاة التراويح هي صلاة نافلة تصلى في ليالي شهر رمضان بعد صلاة العشاء،
 - 2- حكمها: من نوافل الخير المؤكدة،
 - 3- فضلها: أن قيامها تصديقا واحتسابا لا يقصد بها رياء ولا سمعة، سبب لغفران ما تقدم من الذنوب، لقوله ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (61)
 - 4- سبب تسميتها بهذا الاسم: فالتراويح من الاستراحة لمواصلة الصلاة، ولأن المصلين يطيلون القيام فيها ويجلسون للاستراحة بعد كل أربعة ركعات فسميت بصلاة التراويح.
 - 5- وقتها: بعد صلاة العشاء وقبل صلاة الوتر إلى الفجر.
 - 6- عدد ركعاتها: عدد ركعاتها إحدى عشرة ركعة بما فيها الشفع والوتر لما في الموطأ عن عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة».
- (الموطأ باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر).
- ولا يتقيد القيام بالليل كله، بل يحصل لكل من قام منه بما تيسر له من غير تحديد، ما يرجى له فضله، وتكفير الذنوب به على قدر قيامه وإخلاصه.
- ومن سنتها: أن يكون بعد صلاة العشاء في مساجد الجماعات، مع جوازها في البيت لمن شاء، وهو أفضل لمن نشطت نفسه ولم يكسل، بشرط أن لا تعطل المساجد . ويستحب فيه للإمام الختم ليسمع الناس جميع القرآن في صلاة القيام.

التقويم:

- 1- ما المقصود بصلاة التراويح؟ ولما ذا سميت بهذا الاسم؟
- 2- ما حكم صلاة التراويح وما عدد ركعاتها؟

⁶¹ - (الموطأ كتاب الصلاة في رمضان الترتيب في الصلاة في رمضان)



سادسا: السيرة النبوية

أهداف دراسة وحدة السيرة

بنهاية دراسة هذه الوحدة، يتوقع من الطالب أن:

1. يتعرف على أسباب الغزوات (خيبر - مؤتة - حنين - تبوك)
2. يتعرف ما ترتب على هذه الغزوات من نتائج.
3. يذكر أسباب فتح مكة، وأحداث الفتح
4. يستنبط الدروس المستفادة من حجة الوداع.
5. يستخرج شمائل الرسول ﷺ
6. يستشعر أحداث وفاة الرسول ﷺ.
7. يقدر قيمة تحمل الرسول ﷺ للمشاق

الموضوع الأول

صلح الحديبية

تمهيد:

بعد انقطاع طويل عن مكة رأى رسول الله ﷺ في منامه وأصحابه يطوفون بالبيت العتيق، فتاقت نفسه ﷺ للعمرة فخرج هو وأصحابه إلى مكة لأداء العمرة ، ولكن قريش بطغيانها صدته عن البيت ، وكادت أن تقع المواجهة رغم حرصه ﷺ على تجنب ذلك ، فتم توقيع معاهدة بين النبي ﷺ وكفار قريش عند مكان الحديبية فسميت تلك المعاهدة بصلح الحديبية وذلك في السنة السادسة للهجرة.

السياق التاريخي لصلح الحديبية: رأى الرسول ﷺ أنه يؤدي مناسك العمرة، فانطلق والصحابة اتجاه مكة لا يريدون القتال، فمنعت قريش الرسول ﷺ والصحابة من دخول مكة بعد علمها بقدومه، فأرسل الرسول ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه مفاوضاً، وبعد أن شاع مقتله بسبب حبسه، قام الصحابة بمبايعة الرسول ﷺ التي سميت ببيعة الرضوان. ثم جاء سهيل بن عمرو للنبي ﷺ وقال: يا محمد إن الذي حصل ليس من رأي عقلائنا، بل شيء قام به السفهاء منا فابعث إلينا بمن أسرت، فقال ﷺ حتى ترسلوا من عندكم. وعندئذ أرسلوا عثمان والعشرة الذين معه ، ثم عرض سهيل الشروط التي تريدها قريش وهي:

- لا يُسمح للمسلمين بقضاء العمرة إلا في العام القادم.
- يُسمح لأي قبيلة الدخول في حلف النبي ﷺ (خزاعة) أو حلف قريش (بني بكر).
- من أتى من المسلمين من مكة إلى النبي ﷺ يرده إلى قريش، ومن جاء إلى قريش مرتداً

لا ترده إلى النبي ﷺ.

وكان الكاتب علي بن أبي طالب له، فأملاه ﷺ: (بسم الله الرحمن الرحيم)، فقال سهيل: اكتب باسمك اللهم فأمره الرسول ﷺ بذلك ثم قال ﷺ: (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله)، فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما خالفناك اكتب محمد بن عبد الله، فأمر ﷺ عليا بمحو ذلك وكتابة محمد بن عبد الله فامتنع، فمحاها النبي ﷺ بيده وكتب نسختان: نسخة لقريش، ونسخة للمسلمين.

لما انتهى الأمر وكتب الصلح، أمر ﷺ أصحابه أن يحلقوا رؤوسهم وينحروا الهدي ليتحللوا من عمرتهم، فاحتلم المسلمون من ذلك هما عظيما، حتى إنهم لم يبادروا بالامتثال، فدخل ﷺ

على أم المؤمنين أم سلمة ، وقال لها: هلك المسلمون أمرتهم فلم يمتثلوا فقالت: يا رسول الله اعذرهم فقد حملت نفسك أمرا عظيما في الصلح، ورجع المسلمون من غير فتح، فهم لذلك مكروبون، ولكن اخرج يا رسول الله وابدأهم بما تريد، فإذا رأوك فعلت اتبعوك، فتقدم ﷺ إلى هديه فنحروه، ودعا بالحلّاق فحلّق رأسه. فلما رآه المسلمون تائبوا على الهدي فنحروه وحلقوا رؤوسهم، ثم رجع المسلمون إلى المدينة وقد أمن كل فريق الآخر.

ومن نتائج الصلح :

- عدم قبول الصحابة لبندود الصلح خاصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه معتقدين أنه إهانة وذل،
- دخول هيبة الإسلام والمسلمين في نفوس المشركين والمنافقين.
- قضاء العمرة في السنة السابعة للهجرة، وسُمح للمسلمين بحرية التنقل بمكة ونشر الإسلام.
- إسهامه في فتح مكة بطرق سلمية.
- أتاح الصلح للنبي ﷺ مكاتبة ملوك العالم ليدعوهم إلى الإسلام ؛ فكتب للنجاشي ملك الحبشة وإلى المقوقس ملك مصر ، وإلى كسرى ملك فارس، وإلى قيصر ملك الروم وغيرهم.

الدروس المستفادة من صلح الحديبية:

1. بيان فضل أهل بيعة الرضوان حيث شهد الله لهم بالفضل والمنة فقال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾
2. مشروعية الهدنة بين المسلمين وأعدائهم
3. وجوب الوفاء بالعهود وحرمة الغدر والخيانة

الموضوع الثاني

غزوة خيبر⁽⁶²⁾

تمهيد

تُعتبر غزوة خيبر حدث مهم في التاريخ الإسلامي، حيث شهدت مواجهة المسلمين بقيادة سيدنا محمد - ﷺ - لليهود المتحصنين في حصون خيبر، التي تحولت إلى نقطة ارتكاز للتحالفات المناهضة للمسلمين. لذلك لما فرغ الرسول - ﷺ - من أمر الحديبية، عاد إلى المدينة. ثم خرج في السنة السابعة للهجرة إلى خيبر لغزوه.

سبب فتح خيبر:

ازدادت نقمة اليهود على المسلمين بعد أن أخرج رسول الله ﷺ يهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة من المدينة، فلجأ بعضهم إلى يهود خيبر. وقاموا بتدبير المؤامرات لإيذاء المسلمين، فكان لابد من إخراجهم من المدينة، حتى يأمن المسلمون شرهم.

خروج النبي ﷺ إلى خيبر:

خرج النبي ﷺ من المدينة إلى خيبر بعد عودته من الحديبية في جيش عددهم (١٦٠٠) مقاتل، فوصل بعد ثلاثة أيام، وبات الجيش أمام حصون خيبر وعند خروج اليهود في الصباح إلى مزارعهم وجدوا الرسول والمسلمين أمام حصونهم، قَوْلُوا هاربين، وصاحوا محمد والجيش! ، فقال رسول الله ﷺ خربت خير، إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

أحداث الغزوة:

جمع يهود خيبر أموالهم وعيالهم في حصن (الكتيبة)، وجعلوا مقاتليهم في حصن (النطاق)، فأمر النبي ﷺ بقطع النخيل المحيط بالحصن؛ لأن كثرت تعوق تحركات الجيش، فخرج اليهود يدافعون عن حصونهم، لأن هزيمتهم تعني القضاء الأخير على اليهود في بلاد العرب، واستمر القتال ثلاثة أيام واليهود يحاربون، فإذا شعروا بالهزيمة رجعوا إلى حصونهم وأغلقوها عليهم.

⁶² - واحة كبيرة على بعد ٦٩ ميلا من المدينة، ومعنى غير باللغة العربية الحصن أو المتعة

ثم قال النبي ﷺ في مساء يوم «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله»، وفي الصباح أعطى الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

تقدم على رضي الله عنه إلى الحصن، فخرج إليه أهله، ودارت المعركة، وقتل قائد الحصن الحارث بن أبي زئب فتولى بعده أخوه: مَرْحَب، وقاتل عليا حتى كاد أن يقتله، إلا أن عليا ضربه فقتله، ودخل المسلمون الحصن وفتحوه ثم سقطت الحصون واحدا بعد الآخر، فطلب اليهود الصلح، وبعد مفاوضات مع المسلمين، تصالحوا على حقن دماء المقاتلة من اليهود، وترك غير المقاتلة.

ثم سألوا رسول الله ﷺ أن تبقى خيبر تحت أيديهم يعملون فيها، ويزرعونها لأنهم أعرف بأراضيهم، على أن يأخذوا نصف محصولها، فوافق الرسول ﷺ.

نتائج الغزوة:

استشهد من المسلمين في هذه الغزوة حوالي (٢٠) شهيدا، بينما قتل من اليهود (٩٣) قتيلا. وبهذه الغزوة ساد سلطان المسلمين على جزيرة العرب.

تقسيم الغنائم:

غنم المسلمون من خيبر ألف رمح، وأربعمئة سيف، ومائة درع وخمسمئة قوس، وبعض الحاصلات الزراعية والماشية، فقسمها النبي ﷺ. بين المسلمين، للفارس سهمان وللراجل سهم واحد.

وكان من بين الغنائم عدة صحائف من التوراة، فطلب اليهود ردها إليهم فأمر النبي ﷺ يردها لهم، وهذا يدل على احترام الإسلام والمسلمين للكتب المنزلة، ومدى تسامحهم الذي أصبح مضرب الأمثال.

الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

- 1- جواز مصالحة أهل الكتاب ومعاملتهم.
- 2- بيان سماحة الإسلام واحترامه للكتب السماوية المنزلة.
- 3- ثقة النبي ﷺ في نصر الله له

التقويم:

1- متى كان فتح خيبر وكم كان عدد جيش المسلمين؟ وما موقف يهود خيبر لما رأوا جيش

المسلمين ؟

2- علام صالح الرسول ﷺ أهل خيبر؟

3- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين

أ. قسم رسول الله ﷺ عنائم خيبر بين المسلمين:

(للفارس سهم وللراجل سهمان - للراجل سهم وللراجل سهمان)

ب. كان من بين عنائم المسلمين عدة صحائف من .

(الإنجيل - التوراة - القرآن)

ج. عدد قتلى اليهود في فتح خيبر (٨٣ — ٩٣ — ٩٠)

الموضوع الثالث

غزوة مؤتة

تمهيد

وقعت غزوة مؤتة في شهر جمادى الأولى سنة ٨ هـ، وكانت من أعظم المواجهات العسكرية التي خاضها المسلمون في حياة النبي - ﷺ ، ومن أكبر اللقاءات بين الإسلام وبين الإمبراطورية الرومانية، رمز القوة المادية آنذاك.

وقد سميت غزوة مؤتة بهذا الاسم لأنها كانت إلى موضع بالشام يقال له مؤتة وهو الذي وقعت فيه المعركة.

سبب الغزوة:

كان الرسول ﷺ قد أرسل الحارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى ملك بصري ⁽⁶³⁾ بدعوه إلى الإسلام، فبعث إليه ملك (بصري) من يقتله في الطريق اثناء سفره، فجهز رسول الله ﷺ جيشا عدده (٣٠٠٠) مقاتل ، وقال لهم: «أمير الجيش زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن طالب فإن قتل فعبد الله بن رواحة فإن قتل فليختر المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم».

أحداث الغزوة:

خرج الجيش وودّعه النبي ﷺ ودعا لهم بالنصر، وأوصاهم أن يدعوا من هناك إلى الإسلام، وألا يقتلوا النساء ولا الأطفال، ولا يقتلوا راهبا في صومعته، ولا يهدموا المنازل ولا يقطعوا الشجر.

الجيش الإسلامي في مؤتة:

لما خرج الجيش من المدينة سمع العدو بمسيرهم، جمع سرحبيل بن عمرو الغساني مائة ألف من قبائل العرب واستنجد بملك الروم فجمع لهم هرقل أكثر من مائة ألف مقاتل من الروم، وسمع المسلمون بذلك فأقاموا في معان ⁽⁶⁴⁾ ليلتين يفكرون في أمرهم، وقالوا : نكتب إلى رسول

⁶³ - مدينة تقع في محافظة (خوران) جنوبي دمشق وتعرف باسم بصرى الشام

⁶⁴ - مدينة تقع في جنوبي الأردن على طريق الحجاز

الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا، فشجعهم عبد الله بن رواحة على التقدم، وقال لهم: «يا قوم انطلقوا إنما هي إحدى الحسنين، إما نصر وإما شهادة.»

التقاء الجيشين واستشهاد القادة الثلاثة:

التقت قوة المسلمين بالروم، فأخذ اللواء زيد بن حارثة، فقاتل حتى قتل رضي الله عنه طعنا بالرمح، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فأبلى بلاء حسنا، حتى أحاط العدو بفرسه، فنزل منها ثم انطلق يقاتل الروم حتى قطعت يداه فاحتضن الراية بعضديه، ثم انتقلت القيادة لعبد الله بن رواحة ولم يزل يقاتل حتى قتل رضي الله عنه.

خالد بن الوليد سيف الله المسلول:

وبعد استشهاد القواد الثلاثة اتفق الناس على تولية خالد بن الوليد فاستطاع أن يوحد الصفوف ويجمع الشمل، وظل يقاتل العدو حتى أقبل الليل. فأعاد في تنظيم الجيش من جديد فقدم من كان في الخلف، وأخر من كان في الأمام، فلما أصبح الصباح ظن العدو أن مددا جاء للمسلمين فلم يهجموهم.

أما خالد بن الوليد فقد أثر المحافظة على المسلمين بالانسحاب واستطاع ببراعة ومهارة أن ينقذ الجيش الإسلامي من خطر محقق، وعاد إلى المدينة.

وقد واسى الرسول ﷺ أسر الشهداء، حين قال: «أتتوني ببني جعفر،» فدخلوا عليه، فضمهم وذرفت عيناه بالدمع، وقال: «اصنعوا لآل جعفر طعانا فقد أتاها ما يشغلهم.»

أهم الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

1. في وصية النبي ﷺ للجيش تعاليم سامية، ومبادئ إنسانية راقية فلا قتل ولا هدم ولا حرق ولا قطع إلا بحق، فإن لسيوف المسلمين أخلاقاً.
2. قوة الإيمان والثقة في الله تعالى والتسليم واليقين بأن النصر من عند الله
3. التدبير الحكيم من خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما حفظ المسلمين هيتهم.

التقويم:

1- ما سبب غزوة مؤتة، وكم كان عدد جيش النبي صلى الله عليه وسلم ، ولمن عقد النبي الإمارة ويم أوصى النبي حين ودَّعه ؟

2- ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخطأ:

أ. كانت غزوة مؤتة في السنة السابعة من الهجرة. ()

ب. جمع هرقل أكثر من مائة ألف مقاتل. ()

ج. وصى الرسول أسر الشهداء ()

3- أكمل ما يأتي:

أخذ اللواء فقاتل حتى قتل، ثم أخذ اللواء فأبلى بلاء حسناً، ثم انتقلت القيادة إلى حتى قتل وبعد استشهاد القادة الثلاثة، اتفق الناس على توليه فوحد الصفوف وجمع الشمل.

الموضوع الرابع

فتح مكة

تمهيد

عرّف شهر رمضان عبر تاريخ الإسلام عددًا من الأحداث، من أهم هذه الأحداث حَدَثُ فتح مكة، وهو الحدث الذي أعزَّ الله عز وجل به الإسلام والمسلمين، وبه دخل النَّاسُ في دينِ اللَّهِ أفْوَاجًا، وبه أصبحت مكة دار إسلام، بعد أن كانت دار كفرٍ وشركٍ؛ ولهذا يُسمِّي أهلُ السَّيَرِ هذا الحَدَثَ بالفتح الأعظم، وبفتح الفتوح. وقد حدثت في السنة الثامنة للهجرة.

سبب الغزوة:

أتاح صلح الحديبية لكل قبيلة عربية أن تدخل في حلف رسول الله ﷺ إن شاءت، أو تدخل في حلف قريش، فارتضت بنو بكر أن تدخل في عَقْد قريش، وارتضت خزاعة أن تدخل في عقد رسول الله ﷺ ، وفي تلك السنة (الثامنة) اعتدت بنو بكر على خزاعة، فقتلت منهم نحو عشرين رجلا وأمدت قريش بني بكر بالمال والسلاح، فلما بلغ ذلك الرسول ﷺ غضب غضباً شديداً، وتجهز لقتال قريش وقد أخفى أمره.

خروج النبي ﷺ من المدينة:

سار رسول الله ﷺ من المدينة في يوم العاشر من رمضان، وكان عددهم قرابة عشرة آلاف، وفي (مَرَّ الظَّهْرَانِ) عثر رسول الله على أبي سفيان ابن حرب واثنين معه، فأسروهم، وجاؤوا بهم إلى النبي ﷺ ، فأسلم أبو سفيان. وقال العباس للنبي ﷺ: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً يفتخر به ، فقال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»

الجيش يدخل مكة:

وصل جيش المسلمين إلى مكة، فأعلن منادي الرسول ﷺ: «من دخل داره و أغلق بابه فهو آمن و من دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن» ثم دخل رسول الله ﷺ مكة وهو راكب راحلته، متواضعا شاكرًا الله تعالى على هذا الفتح الأكبر، ثم طاف رسول ﷺ بالبيت، وأزال ما حوله من أصنام بلغت (٣٦٠) صنما، ثم دخل الكعبة، وصلى فيها ركعتين، ووقف على بابها، وقريش تنظر ما هو فاعل بها، فقال فيما قال

وقتها: «يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم قالوا خيرا: أخ كريم، وابن أخ كريم فقال رسول الله ﷺ: اليوم أقول لكم ما قال أخي يوسف: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾⁶⁵» اذهبوا فأنتم الطلقاء»

نتائج الفتح الأعظم:

- القضاء على الوثنية والشرك في أغلب جزيرة العرب
القضاء على الصراع بين القبائل فانصرفت الجهود إلى نشر الإسلام

أهم الدروس المستفادة من فتح مكة:

1. العفو عند المقدرة، وسُمُو خلقه ﷺ.
2. المحافظة على الدماء، وتقديس حرمة البيت الحرام.
3. حرص الإسلام العظيم على تأمين حياة الناس، والمحافظة على أرواحهم.
4. حرص الإسلام على احترام العهود والمواثيق
5. شكر النبي ربه على جزيل نعمته وعظيم نصره.

التقويم:

- 1- ما سبب فتح مكة، وفي أي سنة كان الفتح ؟
- 2- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين
أ. سار النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في يوم من رمضان
(التاسع - العاشر - الحادي عشر)
- ب. قال النبي صلى الله عليه وسلم : من دخل دار فهو آمن.
(أبي بكر - عثمان - أبي سفيان)
- 3- ما نتائج فتح مكة ؟

⁶⁵ - سورة يوسف الآية: ٩٢

الموضوع الخامس

غزوة حنين

تمهيد

غزوة حنين، المعروفة أيضًا بغزوة أوطاس، هي إحدى الغزوات التي قادها رسول الله ﷺ مع جيوش المسلمين في السادس من شهر شوال للسنة الثامنة من الهجرة النبوية. جرت الأحداث في منطقة حنين أو أوطاس بين مكة والطائف، وسميت الغزوة نسبة إلى هذه الأماكن. ومن الأسماء الأخرى لهذه الغزوة غزوة هوازن، نسبة إلى القبيلة التي كانت طرفًا في الصراع. فما سبب هذه الغزوة؟ وما هي أهم أحداثها؟ وما هي الدروس المستفادة منها.

سبب الغزوة:

حينما فتح الله تعالى على رسوله مكة، وخضعت له قريش بعد بغيا وعدوانها، ضاقت صدور أشراف (هوازن) و(ثقيف) بالنصر الذي أتاه الله عز وجل رسوله والمؤمنين.

استعداد العدو:

خرجت (هوازن) و(ثقيف) يتقدمهم مالك بن عوف سيد هوازن الذي أمرهم أن يأتوا ومعهم أموالهم ونسأؤهم وأبنائهم، حتى نزلوا وادي أوطاس⁽⁶⁶⁾. وإنما أمرهم بذلك حتى يمتنعوا عن الفرار، ويدافعوا عن الأهل والمال والولد.

تعبئة جيش المسلمين:

خرج رسول الله ﷺ للقتال في هذه المعركة، ومعه (١٢٠٠٠) من المسلمين و (١٠٠٠٠) من أهل المدينة، و(٢٠٠٠) من أهل مكة، وسار المسلمون معجبين بكثرتهم، فخورين بقوتهم قائلين: لن نُغلب اليوم من قلة.

⁶⁶ - واد بين الطائف ومكة

أحداث المعركة:

علم مالك بن عوف بقدم رسول الله ﷺ ، فجمع أصحابه في وادي حنين وانتشروا يختبئون في أنحائه، وأمرهم أن يحملوا على النبي ﷺ وأصحابه حملة واحدة. ووصل المسلمون إلى وادي حنين، فنزلوا فيه، فأمطرهم العدو بوابل من النبال، ففر كثير منهم منهزمين.

شجاعة رسول الله ﷺ:

لكن رسول الله ﷺ وقف ثابتا - على بغلة له بيضاء - ينادي في الناس ويحثهم على القتال في سبيل الله تعالى «إيَّيَّ يا عباد الله، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»

النصر بعد الهزيمة:

أخذ العباس بن عبد المطلب ينادي بأعلى صوته يا أصحاب السَّمُرَةِ⁽⁶⁷⁾ فرجعوا يقاتلون الكفار، وكان النداء يا للأنصار، وأشرف رسول الله ﷺ ينظر إلى قتالهم قائلا: «الآن حي الوطيس»، ثم أخذ حصيات من الأرض فرمى بهن وجوه الكفار، فانهزموا وولوا هاربين، واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون .

تقسيم الغنائم:

كانت غنائم المسلمين في هذه المعركة (٢٤٠٠٠) من الإبل، و (٤٠٠٠٠) من الشياه و (٤٠٠٠٠) أوقية من القضة، و (٦٠٠) من الأسرى، وأعطى رسول الله ﷺ أناسا يُؤَلَّفُ قلوبهم ليحسن إسلامهم.

أهم الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

1. النصر لا يكون بكثرة العدد، ولا جودة السلاح، وإنما النصر من عند الله تعالى
2. شجاعة النبي ﷺ وثبات قلبه

⁶⁷ - وهو بذلك يذكرهم بالشجرة التي بايعوا تحته بيعة الرضوان

3. جواز أن يزيد الإمام في عطاء من يتألف قلوبهم للإسلام على قدر المصلحة
4. فضل الصحابة، ومدى محبتهم لرسول الله ﷺ ودينه.

التقويم:

- 1- في أي سنة كانت غزوة حنين؟ وما سببها؟ وكيف استعد العدو للحرب؟
- 2- ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخطأ:
- أ. خرجت هوازن وثقيف يتقدمهم مالك بن عوف ()
- ب. خرج رسول الله يوم حنين ومعه ١٠,٠٠٠ من المسلمين ()
- ج. وصل المسلمون إلى وادي حنين فنزلوا فيه. ()
- د. وقف النبي على ناقته، ينادي الناس ويحثهم على القتال ()
- 3- ما الدروس المستفادة من هذه الغزوة؟

الموضوع السادس غزوة تبوك أو العسرة

تمهيد

غزوة تبوك (غزوة العسرة) هي آخر غزوة غزاها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد حدثت في شهر رجب سنة 9 هـ لمواجهة الروم.

سبب الغزوة:

بلغ المسلمين أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام، فأمر رسول الله ﷺ الناس للخروج إلى تبوك، ودعا الأغنياء إلى البذل والإنفاق.

الاستعداد للغزوة:

أراد رسول الله ﷺ الخروج لقتال الروم، وكان ذلك في فصل الصيف والناس في عُسرة من العيش، وكانت ثمار المدينة قد طابت، فأعلن رسول الله ﷺ الجهة التي سيتجهون إليها. وكان المنافقون يقولون: ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ لكن أقبل المؤمنون إلى رسول الله ﷺ بكل ما أمكنهم من المال والعدّة وجاء عثمان بثلاثمائة بعير المحملة بالزاد والعتاد، وبألف دينار من المال فقال رسول الله ﷺ « لَا تُضَرُّ عُثْمَانُ مَا فَعَلَ بَعْدَهَا » ، وجاء أبو بكر بكل ماله، وجاء عمر بنصف ماله.

البكاؤون:

أقبل رجال من المسلمين أطلق عليهم (البكاؤون) يطلبون من رسول الله ﷺ أن يحملهم معه على الدواب فحمل بعضهم، واعتذر إلى البعض وقال لهم: «لا أجد ما أحملكم عليه» فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون

أحداث الغزوة:

في شهر رجب سنة تسع من الهجرة سار رسول الله ﷺ بالناس ومعه (٣٠٠٠) مقاتل، ومن الخيل (١٠٠٠)، وأعطى رسول الله - لواءه لأبي بكر الصديق، ثم سار نحو الشام حتى وصل

إلى تبوك فلم يجد فيها جيشاً للروم، فأقام فيها نحواً من عشرين ليلة، وكانت هذه آخر غزواته ﷺ.

موقف المخلفين بعد عودة الرسول ﷺ :

جاء المنافقون الذين تخلفوا عن غزوة تبوك إلى الرسول ﷺ يعتذرون فقبل منهم علانيتهم، واستغفر لهم ، ولكن جاءه نفر من المسلمين الصادقين منهم كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية صدقوا الله ورسوله، وندموا على ما فاتهم، فأمر الرسول ﷺ المسلمين بمقاطعتهم خمسين يوماً حتى تاب الله عليهم، وعفا عنهم.

أهم الدروس والعبر في هذه الغزوة :

1. أهمية الجهاد بالمال فقد جهز عثمان رضي الله عنه ثلث جيش العسرة.
2. أن الله عز وجل غفور رحيم يفتح باب التوبة أمام العصاة والمذنبين.
3. بيان خطر النفاق والمنافقين على المجتمع المسلم في السلم والحرب.

التقويم:

- 1- في أي سنة كانت غزوة تبوك، وما سببها وما موقف البكائين؟
- 2- ضع علامة (صح) أيام العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخطأ:
 - أ. خرج رسول الله ﷺ لقتال الروم وكان في فصل الصيف. ()
 - ب. جاء عثمان بألفي دينار إلى النبي ﷺ. ()
 - ج. سار النبي ﷺ بالناس ومعه ثلاثون ألف مقاتل ()
 - د. استنبط درسين مما درسته من أحداث الغزوة؟

حجة الوداع

كانت حجة الوداع هي الحجة الوحيدة التي أداها رسول الله ﷺ ، ولما سمع الناس أن رسول الله ﷺ سيحج في تلك السنة توافدوا على المدينة من شتى أنحاء الجزيرة في جماعات كثيرة حتى بلغ عددهم أكثر من مائة ألف مسلم، كلهم يريد أن يأتّم ويقتدي برسول الله ﷺ ، ويأخذ عنه مناسكته، وأحرم المسلمون في ٢٥ من شهر ذي القعدة سنة ١٠هـ

ثم وصلوا مكة في اليوم الرابع من ذي الحجة، فتوجه الرسول ﷺ والمسلمون إلى الكعبة فاستلم ﷺ الحجر الأسود، وقبّله وطاف بالبيت سبعا، ثم سعى الصفا والمروة سبعا ثم ذهب إلى منى، ومنها إلى جبل عرفات فأقيمت له خيمة، فاستراح حتى زالت الشمس، ثم ركب ناقته القصواء، وخطب في الناس خطبة الوداع المشهورة.

ثم ترك رسول الله ﷺ عرفات، وقضى ليلة بالمزدلفة، ثم ذهب إلى منى ورمى في الطريق إليها الجمرات، ثم نحر الهدى، وحلق رأسه، وبذلك قد أتم حجه، وعلم الناس مناسكهم، وما فرض عليهم.

أهم الدروس المستفادة من حجة الوداع:

- حجة الوداع هي الحجة الوحيدة التي أداها الرسول ﷺ.
- حرص الصحابة على الاقتداء برسول الله ﷺ .
- حرص النبي ﷺ على تعليم أمته ما فيه نفعها.

التقويم:

1- في أي سنة كانت حجة الوداع ؟ ومتى تحرك ركب الحجيج ؟ وماذا فعلوا عندما وصلوا ذا الحليفة؟

2- أكمل ما يأتي:

لما وصل النبي ﷺ إلى الكعبة، استلم..... وقبله وطاف بالبيت ثم سعى بين.....سبعا ثم ذهب إلى ومنها إلى جبل.....فأقيمت له فاستراح حتى زالت الشمس، ثم ركب ناقته....

الموضوع الثامن

وفاة رسول الله ﷺ.

مرض رسول الله ﷺ في أواخر شهر صفر سنة ١١ هـ وكان أول وجعه ﷺ صداعا شديدا يجده في رأسه، واشتد عليه المرض حتى أغشى عليه من شدة الحمى، وكان يُمرّض عليه السلام في بيت السيدة عائشة وكانت تدعو له بالشفاء.

ثقل المرض برسول الله ﷺ فلم يَعُدْ يَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ: «مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»⁽⁶⁸⁾ ، وفي فجر يوم الاثنين اثني عشر (١٢) من ربيع الأول، من العام الحادي عشر للهجرة، نام رسول الله ﷺ فجعلت تتغشاه سكرة الموت، وكان بين يديه إناء فيه ماء فكان يدخل يديه في الماء فيمسحها وجهه ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ لِلْمَوْتِ لَسَكْرَاتٌ»، وكانت فاطمة إذا رأت منه ذلك قالت واكرب أبتاه فيقول لها عليه الصلاة والسلام: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم».

وفي الصباح رفع رسول الله ﷺ يده، وجعل يقول: في الرفيق الأعلى، حتى قُبِضَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ، وهو في الثالثة والستين من عمره، قضى منها ثلاثة وعشرين (٢٣) عاما يجاهد من أجل تبليغ رسالة الله ونشر دعوته.

الدروس المستفادة من وفاة الرسول ﷺ.

١. وفاء زوجات النبي ﷺ له .
٢. حب الصحابة لرسول الله ﷺ حبا شديدا
٣. الموت هو الحقيقة الكبرى، قال تعالى لنبيه : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾⁽⁶⁹⁾

⁶⁸ - رواه البخاري ومسلم.

⁶⁹ - سورة الزمر الآية: ٣٠

التقويم:

1- ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخطأ:

- أ. مرض رسول الله : في أواخر شهر رمضان في سنة ١١ هـ ()
- ب. كان يمرض في بيت السيدة عائشة . ()
- ح. قبض ﷺ وهو في الثالثة والستين من عمره. ()

2- كم سنة قضاها رسول الله ﷺ في تبليغ الرسالة ونشر الدعوة؟

الموضوع التاسع

شمائل⁽⁷⁰⁾ الرسول ﷺ وأخلاقه

كانت أخلاق النبي ﷺ وشمائله صورة ناطقة بالسمو والكمال، فلقد اتصف ﷺ بالخلال الكريمة والصفات الحميدة، فكان ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، وكان حسن الخلق والخلق، وأطيب الناس رائحة، وألينهم كفاً، وأحسنهم عسرة، وأشدّهم لله خشية، فكان لا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها، وإنما يغضب إذا انتهكت حرمت الله، فلا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر الحق، وكان خلقه القرآن، وكان أكثر الناس تواضعاً يقضى وتسعى في حوائج أهله، ويحنو على الضعفاء، وكان من أشد الناس حياءً، وما عاب طعاماً قط إذا اشتهاه أكله وإلا تركه، ولا يأكل متكئاً، وكان يمر الشهر والشهران ولا يُرقد في بيته نار لنضح الطعام، وكان يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، وكان يُصلح نعله ويرقع ثوبه بنفسه، ويزور المريض، ويجيب دعوة الداعي من غني أو فقير، وكان فراشه من جلد حشوه ليف، وكان زاهداً متقللاً من أمتعة الدنيا كلها، وقد عرض الله عليه الدنيا فأبى أن يأخذها واختار الآخرة. وكان كثير الذكر لله دائماً الفکر، أكثر ضحكه التبسم وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً، وكان يكرم أصحابه ويتطلف بهم.

التقويم:

صف لنا بعضاً من صفات الرسول ﷺ واذكر بعضاً من أخلاقه.

⁷⁰ - الشمائل: أي الخصال التي تبين الجانب الأخلاقي.

لائحة أهم المصادر والمراجع

- ➡ بغية الطالبين في تجويد كلام رب العلمين (مقرر المدارس الأزهرية للمرحلة الإعدادية
- ➡ مقررات التجويد لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية
- ➡ القواعد في القراءة السليمة للقرآن الكريم (برنامج محو الأمية بالمساجد المغربية)
- ➡ منهج التجويد (خيركم جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة)
- ➡ المحرر في التفسير.....
- ➡ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (لأبي بكر الجزائري)
- ➡ التفسير الوسيط للطنطاوي
- ➡ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د وهبة بن مصطفى الزحيلي
- ➡ كتب التعليم الديني المقررة في المدارس الجزائرية
- ➡ كتاب الفقه مقرر التعليم العتيق بالمغرب
- ➡ كتاب الفقه مقرر الأزهر في مصر
- ➡ كتاب أصول الدين مقرر الأزهر في مصر
- ➡ مقرر السيرة النبوية تأليف د/ ظاهر بن فخر الظاهر